٢١٣

جوهر تجربه یی نقد حیاتیله آلوب
آنی پیران جوانانه ویرر بادهوا
وکه بر کانده بو قدر کهر عهد کهن
پیرلر نصیحتی طوت ایله کلامم اصغا

٢١٣

جوهر تجربه یی نقد حیاتیله آلوب
آنی پیران جوانانه ویرر بادهوا
وکه بر کانده بو قدر کهر عهد کهن
پیرلر نصیحتی طوت ایله کلامم اصغا

کتابخانه مجلس شورای اسلامی
کتاب التدبیرات الالهیة فی اصلاح المملکة الانسانیة
شمارهٔ قفسه ٣٩٨
١٣٠١٠

جوهر تجربه یی نقد حیاتیله آلوب
آنی پیران جوانانه ویرر باد هوا
دکمه بر کانده بو قدر که بو عهد کهن
پیرلر نصیحت طوت ایله کلام اصفا

اعلم ان الخواص من عباد الله تعالى قسمان مقربون وابرار فالمقربون هم الذين
اخذوا عن حظوظهم وارادتهم واشتغلوا بالقيام بحقوق ربهم عبودية له
وطلبا لمرضاته وهؤلاء العارفون والمحبون والابرار هم الذين بقوا
مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في الاعمال والطاعات ليجزوا عليها
برفع الدرجات في الجنات فهؤلاء هم الزاهدون والعابدون وكل من القسمين
ممد في مقامه الذي هو فيه بمدد الهي اقتضى منه القيام بحقوق مقاماته
على اختلافها

قطعه

دوشيجه جانده قالورسه ذكر الله
ايتموب مرغ تلبكه خاموش

ايله قريلده صدا سنده ن
اذكروا ربكم صدا سنى كوش

لان قوما اقامهم الله سبحانه وتعالى لخدمة وهم العباد واعمال الاعمال وقوما اختصهم
بمحبته وهم اهل المحبة والوداد والصفا واتباع المراد وكل من الفريقين في طاعة
كما قال سبحانه وتعالى
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا
صدق الله العظيم

شعر

بر بلا كلسه ايتمه غم اظهار
وار در آنده خاطرا ايكى شر

دوستلره حضور اولور غايت
دشمن ايلر غلو برر ايكيشر

قطعه

سنده يوقسه ذي الحجه كنز مولاده سيم و زر بجد
كه بيورمش خليفه بالحق ضمن الله رزق كل احد

وانا اخفى من وضع
بالصلاة وفاتح
عمر بن ...

خرج الديلمي عن ابي ايوب الانصاري رضي الله تعالى عنه مرفوعا لما نزلت
الحمد لله رب العالمين واية الكرسي وشهد الله وقل اللهم مالك الملك الى بغير حساب
تعلقن بالعرش وقلن اتنزلنا على قوم يعملون بمعاصيك فقال تعالى وعزتي
وجلالي لا تتلوكن عبد دبر كل صلوة مكتوبة الا غفرت له ما كان فيه واسكنته
جنة الفردوس ونظرت اليه كل يوم سبعين مرة وقضيت له سبعين
حاجة ادناها المغفرة ...

على قد نهى طعم الحرام فكونوا فائزين الاشغال
باكرام واجلال كما قال ضياء القلب بالاكل الحلال

قطعه

شيخنه ايلمش مريدى سؤال اسم اعظمى آكا تا كه خبر
پير كامل ديمش كه مولانك بيله هم قنقى اسميدر اصغر

اوماز زجام صفا دهر دنى پروردن
برايچم صويه دريغ ايلدى اسكندردن

شعر

مهاجرين حبشه دن
حضرت جعفر قدومى روز فتح خيبره
مصادف اولوب حضرت سيد البشر صلى الله تعالى
عليه وسلم ما ادرى بايهما انا اسر بفتح خيبر
ام بقدوم جعفر
درة التاج ابتهاجين قرطه كوشى ياران ايما ايتديلر

تعصى الاله وانت تظهر حبه
هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع

حكمت ٥٠ اذا علمت ان الشيطان من شاط اذا احترق او من شطن اذا بعد عن الخير يقال بئر شطون اذا بعد رشاها لا يغفل عنك بالتزيين والاغواء والاضلال قال تعالى حكاية عنه لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه من بين ايديهم اشككهم في آخرتهم ومن خلفهم ارغبهم في دنياهم وعن ايمانهم اشبه عليهم امر دينهم وعن شمائلهم ازين لهم المعاصي واحقق لهم الباطل قال الشعبي لما قال لآتينهم من بين ايديهم الخ قال تعالى وانا انزل عليهم الرحمة من فوقهم او فمن ثم لم يستطع ان يقول من فوقهم اذ لو عمهم من سائر الجهات وقهرهم من فوق لحال بينهم وبين الايمان فالحمد لله على لطفه واحسانه فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده وناصيته ايضا بيده اي بقدرته تعالى اي لا تغفل عن ذكره على الدوام واتباع امره ونهيه وتحقيق العبودية له تعالى والضراعة اليه تعالى ليكفيك امر ذلك اللعين قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا وقال تعالى انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فمن تحقق بهذه الصفات كيف يكون له عليه سلطان والله تعالى حسبه ووليه وحفيظه وناصره ولولا ما امرهم الله تعالى بالاستعاذة منه ما استعاذوا منه ومن هو حتى يستعاذ منه بالله تعالى قال اهل العلم ان لكل احد وسواسا موكلا به مستبطنا قلبه واصغاره اثمه او قال خرطومه عليه فاذا غفل العبد وسوس واذا ذكر الله تعالى خنس اي تأخر واستتر وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول قال ابليس لربه عز وجل بعزتك وجلالك لا ابرح اغوي بني آدم ما دامت الارواح فيهم فقال له ربه عز وجل وعزتي وجلالي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني حكمت جعله لك عدوا لا يغفل عنك بل يبذل جهده في محاربتك ومقاتلتك بنفسه وجنده ورجله ولا طاقة لك على مقاتلته بنفسك اذ انت في غاية الضعف والعجز فيضطرك الحال لا محالة الى الاستعانة عليه بمولاك القوي المتين ففعل ذلك ليحوشك اي ليردك به اليه على وجه لا يمكنك الانفكاك عنه فكلما تسلط عليك رجعت الى الله تعالى بالافتقار ووقفت بين يديه بانكسار واضطرار قال بعضهم الشيطان والنفس كالكلب ان قاومته مزق الاهاب وقطع الثياب وان رجعت الى ربه صرفه عنك برفق وحرك عليك النفس بان تحملك على متابعة الهوى والشهوة بما جعل فيها من الطبع والجبلة وانت لا تقدر على مجاهدتها وقمع هواها الممتزج بلحمك ودمك الا بمن هو اقوى منك وليس ذلك الا مولاك ففعل ذلك والعكوف بالهمم عليه وبهذا تم كلامه على الاعداء الاربعة التي قيل فيها

شعر

اني بليت باربع يرمينني ٭ بالنبل عن قوس لها توتير ٭ ابليس والدنيا ونفسي والهوى ٭ يا رب انت على الخلاص قدير

قيل التقوى ان لا يراك الله تعالى حيث نهاك وقيل المتقى من سلك طريق المصطفى
ونبذ الدنيا وراء القفا وكلف نفسه الاخلاص والوفا واجتنب الحرام
والجفا وقيل التقوى ان تزين سرك للحق كما زينت ظاهرك للخلق

سيخ زاده فى تفسير قوله تعالى
هدى للمتقين

حكمة فى الدعا

لا يكن طلبك من الله تعالى ايها العارف القصد به تسببا الى العطاء منه اى لحصول العطا منه
ونيل حظ معه اى لا تظن انه لولاه لما اعطيت فيقل فهمك عنه فيما او جهك به من عطائه
اذ ترى انه بسببك فلا تشكر وان شكرت ففى شكرك ضعف لملاحظة سببه فى الحصول
وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بحقوق الربوبية باظهار افتقارك اليه والتضرع والخضوع
بين يديه قال الشاذلى لا يكن همك فى دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكون محجوبا
وليكن همك مناجاة مولاك وقال القشيرى شر الناس من يبتهل الى الله تعالى عند هجوم البلاء
بخلوص الدعاء وشدة التضرع والبكاء فاذا زالت شكايته ودفعت آفة ضيع الوفاء
ونسى البلاء وقابل الرفق بنقض العهد وابدال العفو برفض الود اولئك الذين ابعدهم
فى سابق الحكم وخرطهم فى سلك اهل الرد وقد قيل بلاء يلجيك الى الانتصاب بين يدى معبودك
خير من عطاء ينسيك اياه ويقصيك عنه ثم استدل على ان هذا هو فهم العارف
فى الطلب بقوله كيف يكون طلبك اللاحق لعطائه سببا فى عطائه السابق لطلب المقدر
فى الازل وشان السبب السبق على المسبب جل حكم الازل اى جل حكم الله تعالى بحصول ما طلبه
الداعى فى الازل عن ان يضاف الى العلل لان العلل محدثة مسبوقة وحكم الازل قديم سابق
قال ابن السراج سألت بعضهم عن الدعا ما وجهه لاهل التسليم والتفويض فقال
يدعوه على وجهين احدهما تزيين الظاهر به لانه نوع خدمة اى يريد ان يزين جوارحه الظا
بهذه الخدمة العلية والثانى الايتمار بما امر الله تعالى به من الدعاء اه عنايته تعالى فيك من الازل
لا لشىء حصل منك واين كنت حين واجهتك عنايته تعالى وقابلتك رعايته تعالى لم يكن فى ازله اخلاص اعمال
ولا وجود احوال اى الاحوال القلبية بل لم يكن هناك وانت عدم محض الا محض الافضال وعظيم النوال
قال الواسطى اقسام قسمت ونعوت اجريت كيف تستجلب بحركات او تنال بسعايات
وكل من هذه العلل حكمة فى نفسها فينبغى عدها ثلاثة حكمت علم الله تعالى ان العباد يتشوقون
الى ظهور سر العناية التى مقتضاها الرحمة فقال تعالى يختص برحمته من يشاء
وهى الولاية وكمال المعرفة اليقينية وهو مقتضى العبودية الواجبة عليهم
ولا علة لذلك من العباد وعلم سبحانه وتعالى انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل الذى هو
له سبحانه وتعالى وانما كانوا يتركونه اعتمادا منهم واتكالا على سابقة الازل فقال تعالى ان رحمة الله
قريب من المحسنين فاسند الاحسان اليهم لما ذكر اى لاجل علامة على تلك العناية وليس علة موجبة

قال الجحازى فكانه تعالى قال وحق السابقة المختص بها اهل العناية قربها منك لعلامة وهو وجود الاحسان
منك بالعلم والعمل فعلامة الوصول الاجتهاد وعلامة الانقطاع الخذلان هـ حكمت كما المشية المحضة
لاحد المقدورين الناشية عن القدرة المؤثرة الناشية عن علم يستند كل شئ اى ممكن لان الارادة
والقدرة انما يتعلقان بالممكن اى الجايز لان وقوع ما لم يشاء الحق تعالى محال ولا تستند هى اى المشية
الى شئ لاستحالة وقوع النقص فيما يجب له الكمال وفى هذه العبارات اشارة الى احكام الازل وفقد الاسباب
والعلل فيجب على العبد ان يبنى عليها اعماله واحواله فيلزم العبودية والافتقار ويدع التدبير والاختيار
لمن بيده ذلك وهذا هو ادب التوحيد حكمت ه ربما دعى التكبير كثيرا وللتقليل قليلا دلهم الادب
فى بعض الاحوال بدل التعبير ربما على ترك الطلب اعتمادا منهم على قسمة واشتغالا منهم عن الطلب
فى تلك الحالة بذكره عن مسئلة لحديث القدسى من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
كما دلهم فى بعض الاحوال على الطلب اذ الدعاء فى نفسه عبادة لحديث الدعاء مخ العبادة ولانه
اظهار فاقة العبودية وانما يعرف اختلاف الاحوال فى ذلك باختلاف الاوقات لان علم الوقت
يحصل فى الوقت فاذا وجد بقلبه اشارة الى ترك الدعاء والسكوت عنه فهو له اتم واذا وجد
اشارة الى الدعاء فالدعاء به اولى وهذا جمع بين مذاهب القوم فى ايهما افضل حكمت
وهى كالدليل على ما ذكره من ان ترك الطلب قد يكون من الادب انما يذكر بالتشديد من التذكير غالبا
من يجوز عليه الاغفال وانما ينبه على المراد منه من يمكن منه الاهمال وكل من الاغفال
والاهمال عليه تعالى محال وهذا يعطى بظاهره ترك الطلب مطلقا فعليه مذهب الشيخ نفعنا الله تعالى ببركاته
حكمت ه ورود الفاقات والبلايا اعياد المريدين اى اوقات ورود الحاجات والبليات هى اوقات فرح
خواص المريدين لكونها تجمعهم على الله تعالى بخلاف العامة اى عامة المسلمين فان مسرتهم بوجود حظوظهم
ونيل شهواتهم وفرحهم واغراضهم حكمت ه ربما وجدت من المزيد فى الفاقات ما لا تجده فى الصوم والصلوة
لان ورود الفاقات يحصل للمريد بها مدد كبير من صفاء القلب وطهارة السر وقد لا يحصل له ذلك بالصوم
والصلوة لانهما قد يكون فيهما شهوة كما تقدم حكمت الفاقات بسط المواهب بضم الباء والسين
جمع بساط وهو ما يجرى فيه الشئ ويظهر عنده والمراد من المواهب اعم من الفتوحات العرفانية مساوى اى الفاقات
محل المواهب الربانية والتنزلات الرحمانية والتجليات السبحانية واسباب لها حكمت ه ان اردت ورود المواهب
عليك صحح الفقر والفاقة لديك بالتحقق باوصاف العبودية المذكورة تلو هذه ثم استشهد لهذه بقوله تعالى
انما الصدقات للفقراء ومما يتعلق بظاهر هذه الاية على طريق القوم قول بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة
ممن يعطيه على الحقيقة وهو الحق سبحانه وتعالى لانه جعلها لهم فان قبلها منه فهو الصادق فى فقره لعلو همته
ومن قبلها من الوسايط فهو المتوسم بالفقر مع دناءة همته حكمت تحقق باوصافك اى اوصاف
عبوديتك يمدك باوصافه اى اوصاف ربوبيته تعالى وهذا كلام مجمل فصله بقوله تحقق بذلك يمدك بوجوده

نقص ورد شرح ... الذى ما ... لا تفعلوا ...

تحقق بذلك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته وقس على ذلك ما اشبهه
فتحقق بفقرك يمدك بغناه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى الاية حكمه

كتاب التدبيرات الالهية فى اصلاح مملكة الانسانية
للشيخ الفاضل الكامل
صاحب الكرامات

اعلم ان لا اله الا الله دائرة نفى واثبات
فدائرة النفى من دائرة الاثبات
وتدبيره اعنى النفى الموجد للموجود
... للموحد وهى شطران
... علميا والثانى
... فى التجليات
... نفى محقق باعلى ...
... خمس
... ارادات ونفى وجود
... بالاعمال
... فى بقائك
... فى قطع هذه
... اثبات وهى
... توجهاته
... بالرضا
... بالتوحيد ... ونظره بالبصيرة
وتصرفه بالحكمة وسمعه
وشهوده ما يحققه بالحقيقة
بالكشف فحياته بالتوحيد يدرك
حقيقة بالبقاء ويعلم بالشهود
فيشهد انوار اللقاء ويقدرته
بالرضاء وينصرف بالنفس عن التطلع

اذا كان نظره نحو الله قوى ... فى منظرها ...
فكيف بلوغ الذكر الاعظم ... وان طالت الايام ...
فان حم بالسر ... وان حق بالفقر ...
اللهم انى اصبحت لا املك لنفسى ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة
ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتنى ولا اتقى الا
ما وقيتنى اللهم فوفقنى لما تحب وترضاه من القول والعمل
فى عافية ... قال الربانى ...
قال ... امر ... فى فنا ...

وصية لقمان ...
اجلوت ربك ...
بجلسته ويك ...
مكلوك لله ... وطعام اوزرته خلق ...
صقلم

لما مضى وتصرف بالحكمة يكتب بالحماية من الذلل وبنظره بالبصيرة يكشف عن حقايق الحال
ويكشف بالكشف بوجود الرؤية فى عالم الحقيقة وحتى يقرأ كلام الله بالحقيقة بالسبعة
احرف التى نزل بها القرآن فى عالم الحقيقة فهذه الحقيقة الاثبات فمن لا نفى له لا اثبات له
فمن خشى وعلم ورضى ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسمع فذلك الفاضل حقا شمس المعانى

قال الحجازی فكان لی قال وحتی السابقة المختص بها اهل العناية فربها منك له علامة وهو وجود الاحسان منك بالعلم والعمل فعلامة الوصول الاجتهاد وعلامة الانقطاع الخذلان ه حكمت كما المشية المختصة لاحد المقدورين الناشئة عن القدرة المؤثرة الناشئة عن علم يستند كل شیء ای ممكن لان الارادة والقدرة انما يتعلقان بالممكن ای الجایز لان وقوع مالم يشأ الحق تعالی محال ولا تستند هی ای المشية الی شیء لاستحالة وقوع النقص فيما يجب له الكمال وفی هذه العبارات اشارة الی احكام الازل ونفی الاسباب والعلل فيجب علی العبد ان يبنی عليها اعماله واحواله فيلزم العبودية والافتقار ويدع التدبير والاختيار لمن بيده ذلك وهذا هو ادب التوحيد [illegible]

فی بعض الاحوال بدليل التعبير بربما علمه [illegible] فی تلك الحالة بذكره عن مسئلة المجدوب [illegible] كما دأبهم فی بعض الاحوال علی الطلب [illegible] اظهار فاقة العبودية وانما يوفی [illegible] يحصل فی الوقت فاذا وجد بقلبه [illegible] اشارة الی الدعاء فالدعاء به او [illegible] وهی كالدليل علی ماذكره من ان ترك [illegible] من يجوز عليه الاغفال وانما [illegible] والاهمال عليه تعالی محال وهذا [illegible]

حكمت ه ورود الفاقات والبلايا [illegible] خواص المريدين لكونها تجمعهم علی الله تعالی [illegible] ونيل شهواتهم وفرحهم واغراضهم حكمت ه ربما وجدت من المزيد فی الفاقات ما لا تجده فی الصوم والصلوة لان ورود الفاقات يحصل للمريد بها مدد كبير من صفاء القلب وطهارة السر وقد لا يحصل له ذلك بالصوم والصلوة لانهما قد يكون فيهما شهوة كما تقدم حكمت الفاقات بسط المواهب بضم الباء والسين جمع بساط وهو ما يجری فيه الشیء ويظهر عنه والمراد من المواهب اعم من الفتوحات العرفانية مناوی ای الفاقات محل المواهب الربانية والتنزلات الرحمانية والتجليات السبحانية واسباب لها حكمت ه ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك بالتحقق باوصاف العبودية المذكورة تلو هذه ثم استشهد لهذه بقوله تعالی انما الصدقات للفقراء ومما يتعلق بظاهر هذه الآية علی طريق القوم قول بعضهم صدق الفقير اخذه الصدقة ممن يعطيه علی الحقيقة وهو الحق سبحانه وتعالی لانه جعلها لهم فان قبلها منه فهو الصادق فی فقره لعلو همته ومن قبلها من الوسايط فهو المتوسم بالفقر مع رداءة همته حكمت تحقق باوصافك ای اوصاف عبوديتك يمدك باوصافه ای اوصاف ربوبيته تعالی وهذا كلام مجمل فصله بقوله تحقق بذلك يمدك بعزه

[illegible]

تحقق بذلك يمدك بقدرته تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته وقس علی ذلك ما اشبهه فتحقق بفقرك يمدك بغناه يا ايها الناس انتم الفقراء الی الله الی الاية حكمت ه

اعلم ان لا اله الا الله دائرة نفی واثبات فدائرة النفی من دائرة الاثبات وتدبيره اعنی النفی الموجد للموجود ودائرة الاثبات للموجد وهی شطر النفی فی العلميات والثانی شطر الاثبات فی التجليات ولما كان شطر النفی محتويا علی [illegible] خمسة فكانت المنفيات خمسة نفی الاختيار من الارادات ونفی وجود [illegible] من تصريف القدرة ونفی قيامك بالاعمال ونفی تصرفك بالاملاك ونفی بقائك [illegible] ونحو [illegible] تعلقات النفس فی قطع هذه فهؤلاء الخمس التعلقات وصعد الی دائرة الاثبات وهی مراتب علی عدد وجوه فيها فيكون حياته بالتوحيد وعلمه بالشهود وقدرته بالرضا وتصرفه بالحكمة ونظره بالبصيرة وشهوده ما يتحققه بالحقيقة وسمعه بالكشف فحياته بالتوحيد يدرك حقيقة البقاء ويعلم بالشهود فيشهد انوار اللقاء ويقدر [illegible] بالرضاء وينصرف بالنفس عن التطلع لما مضی ويتصرف بالحكمة يكتب بالحماية من الذلل وينظره بالبصيرة يكشف عن حقايق الحال ويكشف بالكشف بوجود الرؤية فی عالم الحقيقة وح يقرأ كلام الله بالحقيقة بالسبعة احرف التی نزل بها القرآن فی عالم الحقيقة فهذه الحقيقة الاثبات فمن لا نفی له لا اثبات له فمن خشی وعلم ورضی ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسر فذلك الفاضل حقا شمس المعانی

كتاب التدبيرات الالهية فی اصلاح مملكة الانسانية

للشيخ الفاضل الكامل

صاحب الكرامات

الظاهرة الشيخ محی

الدين ابن العربی

قدس الله سره

العزيز

وصية لقمان لابنه ايك كنتی ذكر الله بعز اللهی موتی وايكی كنتی احلوت بركسنك كوتو لكی وكنتك بركيسه ايلكك وبری عالم بجلسنده ديلكی وام كيم بجلسنده كوزنكی خفظ ايليه وصلاته ملكوی الله صن قلبكی صافی ايليه وطعام اوز رنده خلقوی

صغلم

تدبيرات الالهية في اصلاح مملكة الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قال العبد الفقير الى رحمة الله الغنى محمد بن على العربى
الحاتمى قدس الله روحه المرحوم في اعلى الدرجات
الحمد لله الذى استخرج الانسان من وجود علمه الى وجود
عينه في اول ابداع جوهره فنظر اليها بعين الجلال فذابت
حياء منه عندما حققت نظره فسالت ماء اكون فيه
جواهر علمه ودرره ثم ارسل منه ميزابا الى هشبة غصن
الامتزاج فاقام به صغره وسمى ذلك الغصن انسانا
فصوره وشق سمعه وبصره واحكم ترتيب وجود كل شئ
في العالم الاكبر فيه ودبره واشهده بشاهد الاكشاف
كل شئ فقرره ورتق سماء عقله بعدما فتقه وفطره وابان
كونه في كونه واظهره وحجبه عن سره بما هو اخفى وستره حكمة
بالغة لمن دقق النظر فيه واعتبره ثم تجلى له من حضرة الاقتدار
فبهره فاجعل هاربا من نيران الهيبة فظمه وقهره وغمسه
غمسة في البحر الاخضر من غيران يشعره فاذا اسرار القدرة الالهية
قد امتزجت ببشره ثم كشف له عن حضرة الديمومية فحقق بها عمره
ورداه رداء الحيوة الابدية دون كون حميه ولا امد حصره
واعلى مناره للملائكة واوضح غرره فبايعته بالسجود

الرتق
برنسنه نك شقق جبوردمك
فتقده مقابلدر وفتح
يارمق شق معناسنه
واقول

اذا مده بالاسماء ونوره وجعل في ارض الاجسام خلـ
خليفة فايزة ونصره ثم ابدع له العقل وزيرا فاستوزره
ووهبه سر الخطاب في نار الشجرة واعطاه عصا الاعجاز
فاهلك بها الخواطر السحرة ثم خوفه لدى قسطاس الا
نفاس وحذره وقسم موارده عليه قسمة منتشرة وارد فيه
باجناد اشارات الهية غير منحصرة واورد الخواطر على باب
حضرته مقبلة ومدبرة فمنها قابلة لعيون الاشارات ومنها
مستنفرة وعمر مدينته في النمط الاوسط ومنها افقره واغناه
بمطالعة اسرار الملكوت وبها افقره واباح له التصرف في
الاكوان بعناية عن ازجره وسوى في قبضة الاخذ بين من
يبها امن به وكفره واشهده على تلك القبضة وقرره ونصب
ملكه جسرا للعبور فطوبى لمن عبره ثم شاء سبحانه ان يدنسه
بما به طهره فجعله برزخا جامعا للكفرة والبررة واقامه في
عالم التركيب داعيا على منابر التذكرة وايده بالعلوم الالهية
وغيره ونهاه عن افشاء ما بطهوره امره فقال الا تنظرون في
الى سموات افلاكها مسخرة وارضين بحارها مسجرة وفلك مشحون
اجراه في بحر الكون عندما اوسقه وعمره فهو يجرى بين رجلى رجاء
وخوف كتب عليها الصانع بقلم علم المحيط في الرجل الايمن من يعمل
مثقال ذرة خيرا يره وفي الرجل الايسر ومن يعمل مثقال ذرة

نمط
خلايقدن برجماعتدركه
يكدل ديكجهت اوذلر
وفي الحديث خير هذه الامة النمط الاوسط
يلحق بهم التالى ويرجع اليهم الغالى
يعنى كيرو قالانلر آنلره لاحق اولوب
حددن تجاوز ايدنلر آنلره رجوع ايده
واقول

عو الملكم صح

الغالى
من الغلو
حددن تجاوز
ايتمك معناسنه

التالى
من التلو
تلو ديبو ارتنه
تابع اولوب كيتمه
ديرلر
واقول

شرّ آثره فليبادر بالطاعة لمن هداه النجدين وبصّره وليشكر
على رزق قسمه فيسّره وعمّره وليبحث على الكنز الذى حجبه
بالجدار الجسمانى وستره ثم ليتدبر كيف احياه حين اقبره
واماته فى الوقت الذى انشره واظله بجلابيب جنادس
ملابس غيوب النور الذى به افره ودل على النجيين والذين
بآيتى محو ومبصرة ثم صير آية المحو فى بعض الاحايين
منورة وذلك فى الليالى عند تقابلهما فى الكرة ثم
اظهر ذلك السر فيمن ضرب بعصا الاخبار حجر الاسرار
فنجره فانظر الى شجر قاض على حجر وانظر الى ضارب من
خلف استار فسبحان من اودع هذه الاسرار فى حضرة
الانسان المقدسة المطهرة فما اغفله عن القيام بشكرها
قتل الانسان ما اكفره والويل لمن زهد فى اعتبار وجوده
وحقره والصغار له فما اذله واصغره فليسد كما كفره
شكره فيكون من الذين خلطوا اعمالا صالحا وآخر سيئا فا
نتظموا فى سلك عسى المدخرة فى الدار الباقية المؤخرة
والصلوة على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن تابعه
وآزره المتحققين فى ايراد المعارف الربانية المحبرة المطرزة
بعلم العصمة المشتهرة ما سبح الملك ربه وذكره وزهد
اهل العناية فى الخلوة الحضرة اما بعد حقق الله

سرك

سرك بحقايق الوصال وجعلك من الساجدين له فى
الغدو والآصال فانى بينت هذا الكتاب الصغير الحجم
اللطيف الجرم العظيم الفائدة الكثير العلم المستخرج من
العلم اللدنى والقاب العدنانى المسمى فى الامام المبين
الذى لا يدخله ريب ولا تخمين بالتدبيرات الالهية
فى اصلاح مملكة الانسانية وهى تشتمل على مقدمة وتمهيد
واحد وعشرين بابا من التوحيد فى تدبير الملك الذى لا
يبيد على التدبير الحكمى والنظام الالهى وجاء غريبا فى شانه
ممزوجا رمزه ببيانه يقرأه الخاص والعام ومن كان فى
الحضيض الاوهد ومنتوى الجلال والاكرام قد علم كل
اناس مشربهم ففيه للخواص اشارة لائحة وللعوام طريقة
واضحة وهو لب التصوف وسبيل التعرف بحضرة التشرف
والتعطف يلجه الواصل والسالك ويأخذ حظه منه
المملوك والمالك يعرب عن حقيقة الانسان وعلو منصبه
على سائر الحيوان وانه مختصر من العالم المحيط مركب من كثيف و
بسيط لم يبق فى الامكان شئ الا اودع فيه فى اول منشأته
ومباينه حتى برز على غاية الكمال وظهر فى البرازخ بين
الجلال والجمال فليس فى الوجود بخل ولا فى القدرة نقصان
صح ذلك عند ذوى العقول الراجحة بالدليل والبرهان

من مات ولم يعرف امام زمانه
فات مات ميتة جاهلية
كلام المجيد ولده الحسن ع
لو ان الاولاد

يلهج سان

ولهذا قال بعض الائمة ليس ابدع من هذا العالم في الامكان
والله يؤيدنا بالعصمة ولطيف الحكمة انه فياض النعمة واسع الرحمة
تمهيد الكتاب اعلم وفقك الله لطاعته ان الله قد
شاء ان يبرز العالم في الشفعية لتفرده تعالى بالوترية
فيصح اسم الواحد الفرد وتميز السيد من العبد ولما وقف
اوقفكم الله على حقايق نفوسكم واطلعكم على ما اودع
فيكم من لطيف حكمته وغريب صنعته على قوله تع وهو
الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن
كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار
ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فاخذت في التفكر والا
عتبار في هذه الاية فرايت الانسان من جملة الثمرات ينمو
كنباتها ويتغذى كغذائها ثم ينتهي كنهايتها ويوخذ منه
الفوايد كما يوخذ منها ثم ياخذ في النقص كنقصانها ثم يهرم
كهرمها ثم يموت كموتها ثم ان ابناه يولد كتوليدها فيوخذ
بذرها فيزرع فيحدث فيه الشباب كذلك حتى يصير الى مثل
حالها فقد يوخذ منه كما اخذ منها وقد يترك فينقطع النسل
من تلك الثمرة المعينة وكذلك الانسان في التولد والتناسل
على ذلك المهيع فقلنا هذه شجرة فاين اختها الذي
يصلح به شفعيتها واطلاق هذه الاية عليها فكرا واعتبارا

مهيع چوغلمق معناسنه در

فتتبعنا

فتتبعنا وجود الحكمة في الانسان وتفضيله على ساير الحيوان
وتقصينا اسراره وحكمه ولطائفه ورايناها باعيانها
في العالم المحيط الاكبر قدما بقدم فلم نزل نقابل حرفا حرفا
ومعنى معنى وجدناه كانه هو فعلمنا ان الثمرة الواحدة
العالم المحيط الاكبر والثمرة الاخرى الانسان الذي هو العالم
الاصغر فطلبنا على ذلك تنبيها من الكتاب العزيز فوقفنا
على آيات نيرات منها وفي انفسكم افلا تبصرون سنريهم
ض آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وما خلقنا السموات والار
وما بينهما باطلا افحسبتم انما خلقناكم عبثا يتنزل الامر
بينهن فحمدنا الله على ما الهم وان علمنا ما لم نكن نعلم وكان
فضل الله عظيما فانظر نور الله بصيرتك الى ما تفرق
في العالم الاكبر تجده في العالم الانساني من ملك وملكوت
حتى اذا ظهر في العالم مثل النماء وجدته في الانسان كالشعر
والاظفار وشبه ذلك وكما ان في العالم ماء ملحا وعذبا و
زعاقا ومرا وذلك موجود كله في الانسان فالمالح في عينه
والزعاق في منخريه والمر في فمه وكما ان في العالم ترابا وماء
وهواء ونارا ففي الانسان ذلك بعينه ومنها خلق جسمه
وقد نبه عليها الحكيم سبحانه في الكتاب العزيز وهو قوله
عز وجل هو الذي خلقكم من تراب ثم قال انعم من طين وهو

م في اذنيه والعذب م

امتزاج الماء بالتراب ثم قال تع من حمإٍ مسنون وهو المتغير
الريح وهو الجزء الهوائي الذي فيه ثم قال تع خلق الانسان
من صلصال وهو الجزء الناري وهذه حكمة منه سبحانه
يخلق ما يشاء وهو العليم القدير وكما ان في العالم رياحًا اربعًا
شمال وجنوب وصبا ودبور ففي الانسان اربع قوى جاذبة
وماسكة وهاضمة ودافعة وكما ان في العالم سباعًا وشياطين
وبهايم ففي الانسان الافتراس وطلب القهر والغلبة وال
الغضب والحقد والحسد والفجور والاكل والشرب والنكاح
والتمتع كما قال تع يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار
مثوى لهم وكما ان في العالم ملائكة بررة سفرة ففي الانسان
طهارة وطاعة واستقامة وكما ان في العالم من يظهر للابصار
ومن يخفى ففي الانسان ظاهر وباطن عالم الحس وعالم القلب فظاهره
ملك وباطنه ملكوت وكما ان في العالم سماءً وارضًا ففي الا
نسان علو وسفل وامش بهذا الاعتبار تجد النسخة الالهية
صحيحة ما اخل حرفًا ولا نقص معنًى ولم تجد له في مقابلة الاول
الا الابد فهو غير متناهي الطرف الاخر شرعًا وسبق علم قديم
باقٍ بابقاء الله له قال العبد وجرت المتصوفة في هذا النظر
والاعتبار مجرى العرب في كلامها من الاستعارات
والمجاز بادنى شبه وايسر صفة يجمع بينهما وفي القران

من

من هذا القبيل كثير اذ القران جار على لغة العرب كما قال عليه
السلام انما انزل القران بلساني لسان عربي مبين ومثله
قوله تع واشتعل الراس شيبًا كسراب بقيعة كرماد اشتدت
به الريح كمثل صفوان عليه تراب جدارًا يريد ان ينقض واسأل
القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها فلما تجلى ربه للجبل
فلم تزل الصوفية رضي الله عنها في اعتبارها على هذا المنهج
فلنلخص لك ولنقرب كيف تنظر العالم في الانسان على ما تقدم
وذلك ان تنظر الى ما خرج عنك من الموجودات فاذا وقع
عينك على موجود ما فاطلب على الصفة التي غلبت على ذلك
الموجود حتى شهر بها واذا عرفت تلك الصفة التي انبات عنه
وذلت عليه فاما صفة نفسية له واما صفة غالبة عليه
ثم تنظر تلك الصفة بعينها فتجدها في الانسان لا محالة
فتطلق على الانسان عند مشاهدة تلك الصفة اسم الذي
هي صفته مثل البلادة التي هي غالبة على الحمار دون غيره من
الحيوان فتقول في الانسان حمارًا اذا رايناه بليدًا او اسدًا
اذا رايناه شديدًا طالبًا للافتراس ومثل هذا النظر ايضًا
في الاسرار الشريفة مثل ان تنظر الى الشمس والقمر فتجعل
الشمس للروح والقمر للنفس وذلك ان النفس كمال ذات
ونقص على حسب ما يرد في داخل الكتاب فكمالها بالعقل

والعلم ونقصا بالجهل والشهوات وكما ان نقص القمر قد يكون
بسبب الارض بنوره وهو الاسفل من العالم كذلك نقص النفس
انما هو من ارتكاب الشهوات ومحلها اسفل سافلين وكما
اشرقت الارض بنور الشمس كذلك اشرقت الاجسام بنور
النور الروح فكشفت الاشياء على ما هي عليه الى امثال هذا
مما يطول ذكره ان النفس الامارة بالسوء والسوء لفظ جامع
لكل ما يعم الانسان من الامور الدنيوية والاخروية والسيئة
الغفلة القبيحة واختلفوا في النفس الامارة بالسوء ما هي
فالذي عليه اكثر المحققين من المتكلمين وغيرهم ان النفس
الانسانية واحدة لها صفات منها الامارة ومنها
اللوامة ومنها المطمئنة فهذه الثلاثة مراتب هي صفات
لنفس واحدة فاذا دعت النفس الى شهواتها ومالت اليها فهي النفس
الامارة بالسوء فاذا دفعتها انت اللوامة فلامتها على ذلك
الفعل القبيح من ارتكاب الشهوات ويحصل عند ذلك
الندامة على ذلك الفعل القبيح فهذا من صفات نفس المطمئنة
وقيل ان النفس امارة بالسوء فاذا زكت وصفت من اخلاقها
الذميمة صارت مطمئنة والنفس الامارة بالسوء في الدنائات
والنفس المطمئنة في العلو والنفس اللوامة متوسط بين النفس
الامارة والمطمئنة الى قال المؤلف ولما اردنا ان ناخذ في مقابلة

التسخين

التسخين العالم الاكبر والاصغر على الاطلاق في جميع اسرار
العامة والخاصة رايناان ذلك يطول وغرضنا من العلوم
ما يوصل الى النجاة في الاخرة اذ هي الدنيا فانية داثرة فعدلنا
الى امر يكون فيه النجاة ويمشي معه المراد الذي بنينا عليه
كتابنا وهو انا نظرنا الانسان فوجدناه ما مكلفا مسخرا
بين وعد ووعيد فسعينا في نجاته مما توعد به وتخليصه لما
وعد الله فاضطرنا الحال الى اقامة القسطاس عليه من
العالم الاكبر فقلنا اين ظهرت الحكمة من الخطاب والوعد
والوعيد من العالم الكبير فراينا ذلك في حضرة الامر والنهي حضرة
الامامة ومقر الخلافة فوجدنا الخليفة شاهدا فيه ظهرت
الحكمة وآثار الاسماء وعلى يديه تنفصل اكثر المكونات المخلوقة
للباري تع فتقصينا الاثر وامعنا النظر في حظ الانسان من
حضرة الامامية فوجدنا في الانسان خليفة ووزيرا وقاضيا
وكاتبا وقابض خراج وجبايات واعوانا ومقاتلة اعداء وقتلا
واشر الى امثال هذا ما يليق بحضرة الخلافة التي هي محل الارث
وفي الانبياء انتشرت راياتها ولاحت اعلامها واذعن لكل
لسلطانها ثم خفيت بعد الانبياء عم فلا تظهر ابدا الى يوم
القيمة عموما لكن قد ظهرت خصوصا فالقطب معلوم غير معين
وهو خليفة الزمان ومحل النظر والتجلي ومنه تصدر الآثار

الدائرة
من الدثور
بمعنى الخراب

هذه
ضياء

على ظاهر العالم وباطنه وبه يرحم من يرحم ويعذب من يعذب وله
صفات ان اجتمعت في خليفة عصر فهو القطب وعليه مدار امر
الالهي وان لم تجتمع فهو غيره ومنه يكون المادة للملك ذلك
العصر وهذا كله في الانسان موجود ونحن انشاء الله نورده في
هذا الكتاب المجموع احسن ايرادا مختصرا كافيا مقنعا والله
ينفع العبد بما قصد ويسلك به الطريق الاسد مقدمة
الكتاب التصوف وفقك الله امر عجيب وشانه غريب وسره
لطيف ليس يمنح الا صاحب عناية وقدم صدق له امور واسرار
غطي عليهن اقرار وانكار وسقنا هذه المقدمة توطية لعلم
التصوف على الاطلاق فان الانكار عليه شديد وشيطان
المخالف له مريد على انا ما سقنا من هذه العلوم في هذا ال
الكتاب الا النذر اليسير في آخره واشارات نستخلها فسقنا
هذه المقدمة لتلك الاشارات ومن اراد ان يقف من توالفنا
على حل اسرار هذه الطريقة الشريفة فليطالع كتاب مناهج
الارتقاء الى اقتضاض ابكار البقاء المخدرات بخيمات اللقاء
وبنيناه على ثلاث مائة باب وثلاثة آلاف مقام لكل باب
عشر مقامات كلها اسرار بعضها فوق بعض فرجونا فوفقك
الله في سياق هذه المقدمة فهذا الكتاب التي هي كالعلاوة
عليه ان يقف عليها السالك ابتداء فتكون له عصمة من الانكار

مقدمة الكتاب

على

على كلام اهل الطريقة وما يقف عليه في داخل هذا الكتاب فيقع
منه التسليم فربما ينفتح له قفل السر الذي وقف عنده وسلمه
فلهذا اما اوردناها جعلنا الله ممن حسن اسلامه وسلم
ما لم يبلغه علمه آمين بعزته فاعلم شرح الله صدرك ان
مبنى هذا الطريق على التسليم والتصديق حتى قال بعض السادة
القادة لا يبلغ الانسان درجة التحقيق حتى يشهد فيه الف
صديق انه زنديق ثم تايد قول هذا السيد بقول الشريف الرضي
حفيد بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعر يا رب جوهر علم
لو ابوح به ٥ لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ٥ ولا ستحل رجال
مسلمون دمي ٥ يرون اقبح ما ياتونه حسنا ٥ اني لاكتم من علمي
جواهره ٥ كيلا يرى العلم ذو جهل فيفتتنا ٥ فاشترط في انكار
هذا العلق النفيس رجولا سماهم مسلمين قد وقعوا مع ا
التجهيل والتلبيس وكيف لا ينكر هذا الطريق وهل يبقى اثر الباطل
عند ظهور الحق فماذا بعد الحق الا الضلال وقل جاء الحق وزهق
الباطل شعر الم تر ان الله اعطاك سورة ٧ ترى كل ملك
دونها يتذبذب ٧ بانك شمس والملوك كواكب ٧ اذا
طلعت لم يبد منهن كواكب ٧ قل الله ثم ذرهم في خو
ضهم يلعبون حسنات الابرار سيئات المقربين انه
ليغان على قلبي فاستغفر الله مائة مرة فانظر هذين الشيئين

فی عالم الحس الداخل تحت ذل الحصر فکیف بعالم الملکوت فکلامی
تکلم من غیر هذا المقام فانه صاحب اصغاث احلام المر تو الی
قول الجنید ان المحدث اذا قرن بالقدیم لم یبق له اثر وشتان
بین من ینطق عن درسه وعن نفسه وبین من ینطق عن ربه
وما ینطق عن الهوی فایاک وطلب الدلیل من خارج فتفتقر
الی المعارج واطلبه من ذاتک لذاتک تجد الحق فی ذاتک ارایت
لما ثبت نبوة رسول الله علیه السلام واستقر فی نفوس العقلاء
انه علیه السلام ینطق عن الله لا عن هواء نفسه کیف
دخلوا فی رق الانقیاد والتسلیم وتصرف علیهم وظایف
التکلیف ولم یسئلوا اما الدلیل ولا اما العلة ولقد کان الصحابة
یسئلوا عن اشیاء حتی نهوا عن ذلک فی قوله تع یا ایها الذین
امنوا لا تسئلوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم فقال الصحابی
نهینا ان نسئل رسول الله علیه السلام فان تعرض لک ایها
الاخ المسترشد من ینزغک عن الطریق فیقول لک طالبهم بالدلیل
والبرهان یعنی اهل هذه الطریقة فیما یتکلمون به من الاسرار
الالهیة فاعرض عنه وقل له مجاوبا فی مقابلة ذلک ما الدلیل
علی حلاوة العسل وما الدلیل علی لذة الجماع واشباههما و
خبرنی عن ماهیة هذه الاشیاء فلا بد ان یقول لک هذا علم لا
یحصل الا بالذوق فلا یدخل تحت حد ولا یقوم علیه دلیل فقل

له

له وهذا ایضا مثل ذلک فصههه من ذلک ولا تنکر علیهم
وفقک الله النطق بالغیب مع ایمانک بالمثال المحسوس الذی
نصب الله لک ان المرآة اذا صقلت وجلی عنها الصدی و
تجلت صورة الناظر فیها الیس یری نفسه حسنا ام قبیحا
فان جاء احد خلفه تجلت صورته فی المرآة فعند ما نظر الیها
والحاضرون معه قال خلفی انسان او شیء علی صورة کذا وکذا
حتی یستوفی ما رای وهو لم یره بعینه الرؤیا المعهودة والتصد
والتصدیق بهذا واجب فانه محسوس کذلک المعقول نظیر
المحسوس فیعمد الانسان الی مرآت قلبه فیجلوها من صداء الا
غیار ویمیط عنها کل حجاب یحجبها عن تجلی صور المعقولات و
المغیبات بانواع الریاضات والمجاهدات فاذا صقلت وتجلت
تجلی فیها کل ما قابلها من المغیبات فنطق عما شاهد ووصف
ما رای ما کذب الفواد ما رای وهذا مثال علی التقریب ولولا
التطویل لتکلمنا علی ضروب المکاشفة واصنافها لکن یکفی
هذا القدر فمن اراد ان یقف علی انواعها علی الکمال من توالیفنا
فلیقف علی جلاء القلوب فتحقق هذه المقدمة وقف عندها
ترشد وتحمد عاقبة امرک ان شاء الله فوفر دواعیک
وفقک الله لما نورده علیک فی هذا الکتاب والله ینفعنا
وایاک قال المؤلف لما فرغنا من هذه المقدمة والتمهید رأینا

بالعلم ویجعلنا من اهله
آمین بعزته

ان نقدم فصلا فی فهرست الابواب رغبة فی التیسیر لمن اراد
ان یقف علی سر ما نعتنی منها فیظفر بابه فی الفهرست فیسهل علیه
مطلبه ان شاء الله **فصل هو** فی فهرست الابواب **الباب الاول**
فی ایجاد الخلیفة الذی هو ملك البدن واغراض المتصوفة فیه و
تعبیرهم عنه وهو الروح **الباب الثانی** فی اختلاف العلماء فی ما
هیته وحقیقته **الباب الثالث** فی اقامة مدینة الجسم وتفاصیله
الذی هو ملك هذا الخلیفة **الباب الرابع** فی ذکر السبب الذی
هو لاجله وقع الحرب بین العقل والهوی **الباب الخامس** فی الاسم
الذی یختص الامام وحده فی صفاته واحواله وان الامام لا
یخلوا واحدا من اربعة **الباب السادس** فی العدل وهو قاضی هذه
المدینة **الباب السابع** فی معرفة الوزیر وصفاته وکیف یجب ان یکون
الباب الثامن فی الفراسة الشرعیة والحکمیة **الباب التاسع** فی الملکا
وصفاته والکتبة **الباب العاشر** فی المشردین والعاملین اصحاب
الجبایات الی الحضرة والخراج **الباب الحادی عشر** فی رفع الجبایات
الی الحضرة ووقوف الامام علیها ووضعها للملك الحق تع **الباب**
الثانی عشر فی السفراء والرسل الموجهین الی الناشئة بین بدینة
البدن **الباب الثالث عشر** فی سیاسة القواد والاجناد ومراتبهم **الباب الرابع عشر** فی سیاسة الحروب والمجاهد وترتیب
الجیوش **الباب الخامس عشر** فی ذکر الدهر الشر الذی تغلب بد

ان یکون

عند اللقاء صح

اعداء

اعداء هذه المدینة والتنبیه علیهم **الباب السادس عشر** فی ترتیب
غذاء الروحانی علی فصول السنة لاقامة هذا الملك وبقائه **الباب**
السابع عشر فی خواص الاسرار المودعة فی الانسان وکیف ینبغی
ان یکون السالك فی احواله وفی هذا الباب اودعت مضاهات
نفس الانسان وحضرت الباری تعالی وهو علی خمسة ابواب **الباب**
الاول کیف افاضة نور الیقین علی ساحة القلب **الباب الثانی**
فی الحجب المانعة من ادراك عین القلب الملکوت **الباب الثالث**
فی اللوح المحفوظ الذی هو الامام المبین ولوح المحو والاثبات
الباب الرابع فی اسباب الترنات والوجیات والتحرك عند السماع
الباب الخامس فی الوصیة للمریدین السالکین وهو علی فصول وبه
ختم الکتاب فجمیع ابواب هذا الکتاب احد وعشرون بابا نذکرها
ان شاء الله فی داخل الکتاب علی ما هی علیه فی الفهرست وهذا حین
ابتدی وبالله استعین بسم الله الرحمن الرحیم وصلی الله علی محمد
النبی الکریم وعلی آله وصحبه اجمعین **الباب الاول** فی وجود الخلیفة
الذی هو ملك البدن واغراض الصوفیة فیه وتعبیرهم عنه وهو
الروح الکلی وقد نبه الله علیه فی قوله تع واذ قال ربك للملائکة
انی جاعل فی الارض خلیفة واعتباره فی العالم الاصغر استخلاف
الروح فی ارض البدن قد قدمنا فی صدر الکتاب قصدنا فیما
اشرنا الیه وعزمنا علی اخراجه فی هذا المجموع ومهدنا مخافة الطعن

ترجمة واوك فتح ایله وجیمك کسریله
اضطراب معناسنه ودخی ضمی ایله
ترجمة صح صوهن

زنوات جماعتسنه دیرلر صح

واتقاد العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم
غافلون واعربنا عن حقيقة ما اردنا حتى لا يجد الناقد اليه
مساغا فنقول على بركة الله والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل كان سبب تأليفنا لهذا الكتاب انه لما زرت الشيخ الصالح
ابا محمد المروردى بمدينة مورور وجدت عنده كتاب سر الاسرار
صنعه الحكيم لذى القرنين لما ضعف عن المشى معه فقال لى
ابو محمد هذا المؤلف قد نظر فى تدبير هذه المملكة الدنياوية
وكنت اريد منك ان تقابله بسياسة المملكة الانسانية التى فيها
سعادتنا فاجبته واودعت هذا الكتاب من معانى تدبير الملك
اكثر من الذى اودعه الحكيم وبينت فيها اشياء اغفلها الحكيم
فى تدبير الملك الكبير وعلقته فى دون الاربعة الايام بمدينة
مورور ويكون جرم كتاب الحكيم فى الربع او الثلث من جرم هذا
الكتاب ينتفع به خادم الملوك فى خدمته وصاحب طريق الآخرة
فى نفسه وكل يحشر على نيته وقصده والله المستعان اعلم
نور الله بصيرتك ان اول موجود اخترعه الله جوهر بسيط
روحانى فرد غير متحيز فى مذهب قوم ومتحيز فى مذهب آخرين
على حسب ما يرد الكلام على ماهيته فى الباب الثانى من هذا
الكتاب ارادة واختيارا ولو شاء الله سبحانه لاخترع موجودات
متعددة دفعة واحدة خلافا لما يدعيه بعض الناس من انه

لا يصدر عن الواحد الا واحد ولو كان هذا لكانت الارادة قاصرة
والقدرة ناقصة اذ وجود اشياء متعددة دفعة واحدة ممكن
لنفسه غير ممتنع والممكن محل تعلق القدرة فان ثبت ان اول موجود
واحد فاختيار منه تعالى قال المؤلف وعبر اهل الحقايق عن هذا
الخليفة بعبارات مختلفة لكل عبارة منها معنى فمنهم من عبر عنه
بالامام المبين ومنهم من عبر عنه بالعرش ومنهم من عبر عنه
بمرآة الحق الى اشباه ذلك فلنذكر الآن تعبيرهم عنه ولاى معنى
خصوه بتلك العبارات على حسب ما ظهر من الاعتبار فى صفاته
التى وهبه الله تع وخصه بها فصل قال المؤلف ذكر اهل
القوم ومنهم الامام ابو حامد الغزالى ان هذا الخليفة الذى هو
الروح من عالم الامر وليس من عالم الخلق اصطلاحا واحتجوا بقوله
تع قل الروح من امر ربى وجعلوا من هنا للتبيين واراد بعالم
الامر كل من صدر عن الله بلا واسطة الا بمشا فهذا الامر العزيز
وهو السبب الثانى بالاضافة الى الوجود المطلق والسبب الاول
بالاضافة الى الوجود المقيد فهو اول فى المبدعات وعالم الخلق
كل موجود صدر عن سبب متقدم من غير مشافهة الامر التى هى
الكلمة قال الله تعالى الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
اشارة الى انه سيد العالم وخالقه ومرتبه فاذا تقرر هذا
فلا مشاحة فى الالفاظ اذا عرف حقيقة المعنى والله يقول الحق

وهو يهدى السبيل العبارات المصطلح عليها قال المؤلف فاما ما اطلق عليه
اطلق بعض المحققين من اهل المعانى المادة الاولى وكان كالهيولى
الممد الاول فى المحدثات لكنهم سموه بالصفة التى اوجده الله ان يطلقوا
لها وهذا ليس ببعيد ان يسمى الشيء بما قام به من الصفات قال
المؤلف وانما عبر عنه بالمادة الاولى لان الله خلق الاشياء على
ضربين منها ما خلق من غير واسطة سبب وجعله سببا لخلق
شيء آخر والاعتقاد الصحيح انه تعالى يفعل الاشياء عند الا
سباب لا بالاسباب خلافا للمخالفين اهل الحق والذى يصح انه اول
موجود مخلوق من غير سبب متقدم ثم صار سببا لغيره ومادة له
ومتوقفا ذلك الغير عليه على العقد الذى تقدم كتوقف الشبع
على الاكل والرى على الشرب عادة وكتوقف العالم على العلم والحى
على الحيوة عقلا وامثال هذا وكتوقف الثواب على فعل الطاعة
والعقاب على المعصية شرعا فلما لحظوا هذا المعنى سموه المادة
الاولى وهو حسن ولا حرج عليهم فى ذلك شرعا ولا عقلا
وعبر عنه بعضهم بالعرش قال المؤلف والذى حملهم على ذلك
انه لما كان العرش محيطا بالعالم فى قول وهو جملة العالم فى
قول آخر وهو منبع اتحاد الامر والنهى ووجدوا هذا الموجود
المذكور انفا يشبه بالعرش من هذا الوجه اعنى الاتحاد
والاحاطة فكما ان العرش محيط بالعالم وهو الفلك التاسع

كذلك

التاسع كذلك هذا الخليفة محيط بعالم الانسانى الا ترى قوله
تعالى الرحمن على العرش استوى فى معرض التمدح فلو كان فى المخلوقات
اعظم منه لم يكن ذلك تمدحا سر للخواص لكن هنا سر نرمزه لك
ليلذ به صاحبه اذا وقف عليه وهو قوله تع الرحمن على العرش
استوى فالعرش المذكور فى هذه الاية مستوى الرحمن وهو محل
الصفة والخليفة الذى سميناه عرشا حملا على هذا مستوى الله تع
فبين العرشين ما بين الله والرحمن وان كان اياما تدعوا فله
الاسماء الحسنى فلا خفاء عند اهل الاسرار فيما ذكرناه وجد
الاستواء من هذا العرش المرموز قوله عليه السلام ان الله خلق
آدم على صورته فالعرش الحامل للذات والمحمود عليه للصفة مد
فتحقق ايها العارف وتبتر ايها الواقف وانعم ايها الوارث والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل وعبر عنه بعضهم بالمعلم الاول
قال المؤلف والذى حملهم على ذلك انه لما تحققت عندهم خلافته
وانه حامل الامانة الالهية ونسبته من العالم الاصغر نسبة
آدم من العالم الاكبر وقد قيل وعلم آدم الاسماء كلها كذلك
هذا الموجود ثم خاطب الملائكة فقال انبئونى باسماء هؤلاء
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فامر الخليفة
ان يعلمهم ما لم يعلموا فامرهم الله تع لمعلمهم سجود ام كسجود
الناس للكعبة بحو تشريف لا سجود عبادة نعوذ بالله لا اشرك

مرشد كامل آدمى جام جهان نمادر
جام جهان نمانه در آينه خدا ايدر
٧٠٠٠٠
دريان حجاب
قالبده ١٠٠٠٠
نفسده ١٠٠٠٠
روحده ١٠٠٠٠
سرده ١٠٠٠٠
خفيده ١٠٠٠٠
اخفاده ١٠٠٠٠

به احدًا ويكون في هذا العالم الانساني عزة السجود لان
السجود انما هو التواضع والخضوع والاقرار بالسبق والعجز
والشرف له والتقدم كتواضع التلميذ لمعلمه واذا حصل موجود
في مقام يعلم منه الملائكة فاحرى من دونهم وذلك تشريف
من الله ودليل قاطع على ثبوت ارادته يختص برحمته من
يشاء من عباده سر للخواص وهو حين اوقع الاسماء هل عا
عاين المسميات ام لا والا كيف يصح اطلاق اسم من غير مسمى وهذا
موضع نظر وفكر وسر السجود هنا لا يمكن ايضاحه وقد
ذكرناه في مطالع الانوار الالهية فاما هل عاين المسميات فقد
نبه على ذلك بقوله تعالى باسماء هؤلاء فالهاء للاشارة والتنبيه
ولا تقع الاشارة الا على حاضر وان كانت الاشارة في هذا
الطريق نداء على راس البعد وبوح بعين العلة فنقول انه
عاين المسميات لكن على صورة ما وذلك انه عاينها في نفسها
من حيث انه مجمع اسرار العالم ونسخته الصغرى وديوانا مجمله
الجامع لفوايده وهذه فائدة الاشارة بقوله تع هؤلاء
في حقنا وهو المطلوب والغرض في هذا الكتاب وعبر عنه
بعضهم بمرآة الحق والحقيقة قال المؤلف والذي حملهم على
ذلك انهم لما راوها موضع تجلي الحقايق والعلوم الالهية
والحكم الربانية وان الباطل لا سبيل له اليها اذ الباطل

للاشارة سان

المسميات ساق

هو

هو العدم المحض ولا يصح في العدم تجلي ولا كشف فالحق كلما
ظهر في الوجود وفي ايراد الشبهات المعارضة [illegible] لانه
يتضح ما اوردناه وفيه سر للخواص لسبب الموجب لكونه
مرآة للحق قوله عليه السلام المؤمن مرآة اخيه والاخوة
هنا عبارة عن المثلية اللغوية في قوله تع ليس كمثله شيء و
ذلك عند بروز هذا الموجود في اصفى ما يمكن واجلى ظهر فيه
بذاته وصفاته وتجلى له من حضرة الوجود في هذا الظهور
الكريم قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فتامل
هذه الاشارة فانها لباب المعرفة وينبوع الحكمة وعبر عنه
الشيخ العارف ابو الحكم بالامام المبين وهو اللوح المحفوظ
المعبر عنه بكل شيء في قوله تعالى وكتبنا له في الالواح من كل
شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو
اللوح المحفوظ هذا دليل ابي الحكم على تسميته كل شيء والذي
حمله على ذلك قوله تعالى وكل شيء احصيناه في امام مبين
وجدنا العالم كله اسفله واعلاه محصى في الانسان فسميناه
الامام المبين واخذناه تنبيها من الامام المبين الذي عند
الله تع فهذا هو حظنا منه فتدبره وتحققه سر للخواص
قال الله تع ما فرطنا في الكتاب من شيء اعتباره الذي هو
الانسان من شيء يفصل في العالم باسره الامام على الحقيقة

المعنوية لا النقيضية صح

الحق صح

ابن برجان

المبين من كان كل شئ ماموما به وهذا لا يصح في موجود ما
لم يصح المثلية اللغوية الفرقانية فاذا صحت المثلية صح
وجود الامام واذا صح وجود الامام بطلت الامامة في
حق غيره لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فاذا انظرنا
في هذا الامام المبين نظرنا بما استوجب الامامة فوجدناه
استوجبها باسرار وصفات هو عليها فقلنا هي من نفسه
او من غيره فوجدناها امانة بيده فقرانا ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها فلاحت لنا مراة الحق المتقدمة فطربنا
الامام المبين في المومن مراة اخيه فخرج لنا واحد في الخارج
فسماه بعضهم مراة وبعضهم اماما فالامام كتابي والمراة
سنية وعبر عنه بعضهم بالمفيض وبه كان يقول شيخنا و
عمادنا ابو مدين شيخ الشيوخ اخبرني بذلك عنه غير واحد
من اثق به قال المؤلف والذي حملهم على ذلك انه لما راوا
الاجسام بيوتا مظلمة واقطارا سودا مدلهمة فاذا ا
غشيها نور الروح اضاف فاشرقت كالاقطار اذا غشيها نور الشمس وبالضرورة يعلم ان النور الذي في مكة
والنور الذي في موضع ما غير النور الذي في غيره ثم نظرنا
الى السبب لوجود تلك الانوار التي خلقها الله عنده لا به
فوجدنا جسما كوريا نورانيا يقال له الشمس في كل موضع

اي يغداد غير النور الذي مر

ط
اضاءت
نسخة

يقابلها

يقابلها من الارض يخلق الله فيه نورا يسمى شمسا فكما يطلق
على كل نور خلق في الارض في مقابلة الشمس شمسا ليس يبعد
ولا يمتنع ان تطلق على كل نور اضاء به ارض الابدان روحا وكما
يختلف قبول الاماكن لهذا النور لاختلافها فلا يكون قبول
الاجسام الصقيلة للنور كقبول الاجسام الدرنة كذلك يختلف
قبول اماكن الابدان لفيضان الروح لاختلافها فلا يكون قبول
البهيمة لفيضانه كقبول الانسان ولا قبول للانسان كقبول
الملك فلو سمينا الشمس بالمفيضة صدقنا وحقيقة الاضافة
في الماء وهو مجاز في غيره ونسبة هذه الارواح عندهم الى
الروح الكلي كنسبة ولاة الامصار الى الامام ولذلك يثابون
ان عدلوا ويعاقبون ان جاروا وسر الخواص قال الله تعالى وا
واشرقت الارض بنور ربها اعتبار الربوبية هنا سيادة للمد
العالم الاول وتربيته وتاثيره بسببيته وهو المرجوع اليه في
قوله تعالى على طريق التنبيه يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
ونور هذا الرب المنبه عليه وهو الروح الحيواني الذي به
يشترك البهيمة والانسان فاعتبار الموت فيه بحجاب الغمام
واعتبار الموت النوم بغروب الشمس واعتبار الغفلة بالحجاب
الهلالي ثم قد يغيب الامام ويبقى الوزير بدله يفيض على المملكة
كالقمر ليلا وليس كفيضان الامام وفيض مادة الوزير وفيضانه

افاضى
بيان

ان افاض بالنظر الى النفس النباتية وهى الحجاب المادة النفس المط
المطمئنة وقد يغيبان اعنى الامام والوزير فيبقى الفقهاء بنجوم
علوم الاحكام فلا يستطيعون افاضة لقهر النفس الحيوانية
البهيمة والنفس السبعية وانبلاء سلطانها فتامل هذا السر
تبدلك الحكمة الالهية **وعبر عنه بعضهم بمركز الدائرة قال المؤلف**
والذى حملهم على ذلك انهم لما نظروا الى عدل هذا الخليفة فى ملكه
واستقامة طريقته فى هيئاته واحكامه وقضاياه سموه مركز
دائرة الكون لوجود العدلية وانما حملوه على مركز الكرة نظرهم الى
كل خط يخرج منه النقطة الى المحيط متساويا بالصاجة راو ذلك
غاية العدل فسموه مركز الدائرة لهذا المعنى سر للخواص وذلك
ان نقطة الدائرة اصل فى وجود المحيط ومهما قدرت كرة
وجودا وتقديرا فلا بد ان تقدر لها نقطة هى مركزها ولا يلزم
من وجود النقطة وجود المحيط ووجود الفاعل من هذه الدائرة
راس الظابط ولا دايرة فى الوجود كان الله ولا شئ معه وخذ
فخذاه يداه المبسوطتان جودا وايجادا فالخذ المختصة با
النقطة يد الغيب والملكوت الاعلى والخذ المختصة بالمحيط
يد عالم الملك والشهادة فالواحدة للامر والاخرى للخلق والله
على كل شئ محيط وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا فيد
الملكوت معرات عن الحركة القاطعة للاحياز ويد المحيط متحركة





فتامل

فتامل نور الله بصيرتك لهذه الاشارات فقد مهد لك السبيل
قال المؤلف ولو تقصيت اثاره وتتبعت خصايصه واطلعت
على من ذلك القابا لملا وسعها ديوان فاقتصرنا فى هذا الايجاز
على هذا القدر ليدل بذلك على شرفه واجتبائه من بين سائر
المحدثات **الباب الثانى فى الكلام على ماهيته وحقيقته**
اختلف العلماء فى هذا الروح الذى عبرنا عنه بالخليفة فمنهم
من قال انه جوهر فرد متحيز وزعموا انه خلاف الحيوة القائمة
بالجسم الحيوانى وانه حامل الصفات المعنوية وزعم قوم
ان الادراكات مختصة بمحالها لكن الله تعالى قد ربط وجود
ها بالجسم وبقائها ببقاء الروح فاذا فارق الروح الى
الجسد ذهبت الادراكات لذهابه وزعم قوم انه جسم
لطيف متشبث باجزاء البدن متخللها كتخلل الماء الصوفة
وانه ليس له محل من الجسم يخصه وقال عبد الملك ابن حبيب
انه صورة لطيفة على صورة الجسم له عينان واذنان ويدان
ورجلان فى داخل الجسم يقابل كل عضو وجزء منه نظيره
من البدن وهؤلاء كلهم احالوا ان يكون عرضا فقيل لهم وما
المانع من ذلك فقالوا لم يكن يبعد ذلك عندنا النفسه لكن
السمع منع من ذلك فى قوله ان الارواح تنعم وتعذب
وانها باقية وهاتان الصفتان ليستا من صفة العرض فان

بعض

النعيم يؤدى الى قيام المعنى بالمعنى وهذا محال عقلاً عند
اكثر العلماء والشرع ليس يأتى بالمحال والحديث الثانى فى بقائها
يناقض دليل العقل لو كان عرضا لاستحالة بقاء الاعراض
فانها تتجدد فى كل زمان ولكن للحيوان على هذا القول ارواح
متعددة بعدد ازمان المارّة عليه وهذا كله باطل والذى
زعم انه ليس بجوهر دليله على ذلك تماثل الجواهر فلو جاز ان يكون
جوهراً واحداً روحاً لكان كل جوهر روحاً وقد قام الدليل
على بطلان هذا فى مسئلة العقل فان الذى زعم ان الروح جوهر احال
ان يكون العقل جوهر للتماثل واذا ابطل ان يكون جوهراً ابطل
ان يكون جسماً لان الجسم جواهر مؤلفة من جوهرين فصاعداً
وزعم قوم انه جوهر محدث قائم بنفسه غير متحيز وهو من احد
اقوال الامام ابو حامد الغزالي فيه وانه لا داخل الجسم ولا خارج عنه
ولا متصل به ولا منفصل عنه وذلك لعدم التحيز الذى هو
الشرط المصحح للاتصال والانفصال واعترض عليهم بانه لا
يخلوا عن الشىء او ضده فقالوا يعرى عنهما اذا كان وجود كل
واحد منهما المشروط بالشرط فمتى انعدم الشرط جاز العرو
كما نقول فى الجماد لا عالم ولا جاهل فان الشرط المصحح لقيام
العلم او ضده انما هى الحيوة ولا حيوة فى الجماد فقيل لهذا وما
المانع ان يكون عرضاً فاستدل بدليل من قال انه جوهر وابطل

ان يكون

العقلاء ساں

يكون به التصرف بالجماد صح

ان عدم المشروط والشرط
المصحح للاتصال والانفصال
التحيز وقد انعدم فى حق هذا
الموجود صح

ان يكون عرضاً فاستدل بدليل من قال فقيل له هو جوهر متحيز
فاستدل بدليل من قال انه عرض وابطل ان يكون جوهراً مع اعتقاد
حصر المحدثات فى جوهر متحيز وعرض ثم قال لهم قد بطل ان يكون
جوهراً متحيزاً وبطل ان يكون عرضاً وهو موجود وليس هو الله
تعالى فقد بطل حصركم ولا حينئذ موجود خامس وهو ما
ذكرناه على الوصف الذى ادعيناه قلنا ولم نرجح احد هذه
الاقوال مع العلم ان الحق احدها القول القائل ان الخليفة
قد ابى فاذا ابى نشأ ابنه لكن قد ذكرنا ذلك فى غير هذا الكتاب
قلنا فلما اوجد هذا الخليفة على حسب ما اوجد قال له انت المرآة
وبك ينظر الى الموجودات وفيك ظهرت الاسماء والصفات
انت الدليل على وجهتك خليفة فى عالم الملك تظهر فيهم بما
اعطيتك تمدهم بانوارى وتغذيهم باسرارى وانت المطالب
بجميع ما يطرأ فى الملك انتدرك قلنا هذا خلاف لا يضر
ولا يهدم ركناً من اركان الشريعة اذ قال كل واحد على مذهبه
فيه انه محدث واذا كان هذا فهو المراد والله يوفق الجميع
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث فى اقامة
مدينة الجسم وتفاصيلها من جهة كونها ملكاً لهذا الخليفة اعلم
ان الله تعالى لما اوجد هذا الخليفة الذى ذكرناه آنفاً بنى له سبحانه
مدينة تسكنها رعيته وارباب دولته تسمى حضرة الجسم او البدن

الى صح

وعيّن للخليفة منها موضعا اما ان يستقر فيه اما على قول
من قال انه متحيز او يحل فيه على من قال انه قائم بمتحيز واما ان
يكون ذلك الموضع المعيّن له موضع امره وخطابه ونفوذ احكامه
وقضاياه على قول من اثبته غير متحيز ولا قائم بمتحيز فاقام له
تعالى مدينة الجسم على اربع اعمدة وهي الاسطقسات والعناصر
وسمّى سبحانه الموضع المعيّن للخليفة منه القلب وجعله مسكن
الخليفة او موضع امره على ما ذكرناه من الخلاف وقال قوم ان موضعه
الدماغ والاظهر عندي من طريق التنبيه والاستقراء لا من جهة البرهان
انه القلب شرعا لقوله عليه السلام مخبرا عن ربه ما وسعني ارضي
ولا سمائي بل وسعني قلب عبدي وقال تعالى ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم
وذلك ان المستخلف انما نظره ابدا في خليفته ما يفعله فيما قلّده والله
تعالى قد استخلف الارواح على الاجسام ومما يؤيد ما ذهبنا
اليه قوله تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وليست الاشارة
للقلب النباتي فان الانعام يشاركوننا في ذلك ولكن للسر المودوع فيه
وهو الخليفة والقلب النباتي قصره وقال عليه السلام ان في
الجسد مضغة اذا صلحت صلح سائر الجسد واذا فسدت فسد سائر
الجسد الا وهي القلب فالقلب النباتي اولا فائدة له الا من حيث
هو مكان لهذا السر المطلوب المتوجه عليه الخطاب والمجيب

اذا ورد

اذا ورد السؤال والباقي اذا في الجسم والقلب النباتي فنقول
كذلك اذا صلح الامام صلحت الرعية واذا فسد فسدت بذا جرت
العادة وارتبطت الحكمة الالهية قال المؤلف سرّ فساده و
صلاحه المرتبطة بصلاح الرعية وفسادها سبب ذلك ان
الله تعالى اذا ولى خليفة قوما فانه يعطيه اسرارهم وعقولهم
فيكون اذ ذاك مجموع رعيته فمتى خانهم في اسرارهم ظهر ذلك
فيهم وان اتقى الله في ذلك ظهر ذلك عليهم وقد تكون نو
اسرار رعيته تعطاه رذلة ناقصة ولهذا الاشارة مثل ما تكونوا
يولى عليكم فان غلب عليها اصلاح الامام صلحت فظهر آثار ذلك
في الرعية وارباب الدولة بمشيئة تجيبية الاكرهية يجدها الانسان
في نفسه بعد ان لم تكن ولا يدري من اين وردت عليه ولا كيف
حصلت له فهذا هو سر قوله عليه السلام اذا صلحت صلح سائر
الجسد قال المؤلف ثم بنى الله له متنزها عجيبا عاليا متنزها
في ارفع مكان في هذه المدينة سماه الدماغ وفتح له فيه طاقات و
خارجات يشرف منها على مملكته وهي الاذنان والعينان والانف
والفم ثم بنى له في مقدم ذلك المتنزه خزانة سماها خزانة الخيال
جعلها مستقر جباياته وموضع رفع ولاة الحس وفيها تخزن
جبايات المبصرات والمسموعات والمشمومات والمطعومات والـ
الملموسات وما يتعلق بها ومن تلك الخزانة تكون المرائي والاحلام

ولهذا اورد الناس على دين ملوكهم
حين صح
وخوخات وصح

التي يراه النائم وكما ان في الجبايات حلالا وحراما كذلك في
المرائي مبشرات واضغاث احلام وبنى في وسط هذا المتنزه
خزانة الفكر الذي يرتفع اليه المتخيلات فيقبل منها الصحيح
ويرد الفاسد وبنى له في آخر هذا المتنزه خزانة الحفظ وجعل
هذا الدماغ مسكن الوزير الذي هو العقل وله باب في داخل
الكتاب يخصه فاضربنا هنا عن ذكره ثم اوجد له النفس وهي
محل التغيير والتطهير ومقر الامر والنهي وهي الليلة المباركة التي
يفرق فيها كل امر حكيم وحظها من العالم العلوي الكرسي كما ان
الروح محله العرش من ذلك العالم والنفس هي كوعة هذا
الخليفة وحرمته وقد اشار الى ذلك الامام ابو حامد في قوله
ان الروح نكح النفس فتولد ما بينهما الجسم فقال مشيرا الى
ذلك في خطبة لباب الحكمة لدرمنا ورب آبائنا العلويات
وامهاتنا السفليات لكن المتصوفة اصطلحوا على كل فعل فيه حظ
للكون من الاكوان انه نفسي بمعنى انه عن امر النفس سواء ذلك الفعل كان
محمودا او مذموما وكل ما ليس فيه حظ الا لله تع فهو روح و
ان الانسان له ثلثة انفس نفس نباتية وبها يشترك مع الجمادات
ونفس حيوانية وبها يشترك مع البهائم ونفس ناطقة وبها
يفضل عن هذين الموجودين ويصح عليه اسم الانسانية
وبها يتميز في الملكوت وهي الكريمة الذي ذكرناها تحت هذا

الخليفة قال المؤلف ثم اوجد الله من تمام النعمة على الانسان و
الكمال التسخير على الاستيفاء في هذه المملكة اميرا قويا مطاعا
كثير الرحل والحول قوي العدد والعدو ومنازعا لهذا الخليفة
سماه الهوى ووزيرا سماه شهوة فبرز يوما في اجناده وحوله
يتنزه في بعض بساتينه فاشرقت النفس التي هي حرة هذا
الخليفة عليه فترائي ونظر كل واحد منهما الصاحبه فعشقها
الهوى فاعمل الحيلة في الاجتماع بها فما زال يتستر لها ويستعطفها
ويبسط لها حضرته ويهاديها بالحسن ما عنده ولم تزل رسل
الاماني وسفراء الغرور تمشي بينهما حتى مالت اليه وانقادت
له وملكها الاحسان والخليفة غافل عن هذا والعقل الذي
هو وزيره قد يشعر بذلك الخليفة وهو يسوس الامر ويخفيه
عسى لا يشعر بذلك الخليفة وترجع عما هي عليه فصارت النفس
النفس بين اميرين قويين مطاعين هذا يناديها وهذا
يناديها والكل باذن الله تعالى قل كل باذن الله من عند الله
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فالهمها فجورها
وتقويها في اثر قوله ونفس وما سويها ولذا جعلناها
محل التطهير والتغيير فان اجابت الهوى كان التغيير وحصل
لها اسم الامارة بالسوء وان اجابت الهوى العقل كان
التطهير وصح لها اسم المطمئنة شرعا لا توحيدا ووقوع

هذا الامر لحكمة لطيفة وسر عجيب وهو ان الله تعالى لما اوجد هذا
الخليفة على ما وصفناه من الكمال اراد ان يعرفه سبحانه مع
ذلك فقير ولا حول ولا قوة له الا بتاييده الرب تعالى فلذا
اوجد له منازعا ينازعه فيما قلده فلما راى الروح ينادى و
النفس لا تجيبه وقد قيل له هي ملكك قال لوزيره ما السبب
المانع لها من اجابتى فقال له العقل ايها السيد الكريم ان في مقابلتك
اميرا قويا غاصب المرتقى عزيز المنال يقال له الهوى عطيته
معجلة مشهودة فارسل وزيره اليها فبسط لها حضرته وعجل
لها امنيتها في اوحى زمان فاجابت لدعائه وانقادت له و
تحت قهره واتبعها اجنادك وبادية رعيتك وما بقي لك من
مملكتك الا ارباب دولتك المحققون بحقايقك والمختصون
بك وها هو قد منزل بفناء قصرك ليخربه ويخرجك عن ملكك
ويستولى على عرشك فتدارك تدراك قبل نزول الهلاك قال المؤلف
فرجع الروح بالشكوى الى الله القديم سبحانه فثبتت له
في نفسه عبوديته بالافتقار والعجز والذلة وتحقق التمييز
وعرف قدره وذلك كان المراد فان الانسان لو نشا على الخير
والنعم طول عمره لم يعرف قدر ما هو فيه حتى يبتلى فاذا مسه
الضر عرف قدر ما هو فيه من النعم والخيرات فعرف عند ذلك
قدر المنعم قال فلما رجع الروح بالشكوى الى ربه صار سبحانه

واسطة

واسطة بينها وبينه فقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى وادخلي جنتى فلما اتاها
النداء برفع الوسايط حنت واشتاقت فاجابت واناب
بالعناية الالهية فان قيل لم سماها مطمئنة وقال راضية مرضية
وهي امارة بالسوء قلنا انما سماها مطمئنة لتحقق ايمانها ان منا
دمنادى الهوى لم يكن مناديا بنفسه وانما كان مناديا بمو جده
حيث علمت قوله قل كل من عند الله وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من
عطاء ربك فاطمانت للنداء لتحققها بالابتداء وفند تقدم
السبب والعلة وقوله راضية مرضية يريد راضية بالتدابير مرضية
عندنا لتحقق ايمانها وتوحيدها فادخلي في عبادى يعني عباد
الاختصاص اهل الحضرة الالهية وادخلي جنتى يريد المكاره
التي هي نعم الخليفة اذ الشهوات جنة الكافر وهي نار على
الحقيقة ظاهرها نعيم وباطنها جحيم وقد نبه على ذلك
رسول الله عليه السلام حيث قال حفت الجنة بالمكاره و
حفت النار بالشهوات ويظهر الله تعالى عند خروج الدجال
فذكر النبي عليه السلام ان له واديين من نار وماء فمن قصد
النار وجد الماء ومن قصد الماء وجد النار فان قيل وكذلك
ايضا كانت تجيب دواعي العقل وتسمعه من الحق كما ذكرت
فلم اجابت دواعي الهوى ومرقت قلنا الجواب عن هذا من

اى النفس

من وجهين احدهما انا فرضنا الكلام فى اوله على ان الحق تعالى
اراد ان يعرف الروح قدر السبب الذى ذكرناه فاسمعها نداء
الهوى واصمها عن دواعى العقل ليقع ما اراد سبحانه والوجه
الاخر ان النفس بعض الروح كما كانت حواء بعض آدم وصار منادى
الروح اصلا من نفسها ومنادى الهوى اجنبيا عنها فالاصل حاصل
والاجنبى غير حاصل فاشتاقت ان تعرف ما لم تعرف فاجابته لترى
ما ثمه كما اجابت حواء ابليس فى اكل الشجرة ومن هنا وقعت
بين الهوى والعقل الوقايع والحروب والفتن على هذا الملك الانسانى
وقد يستولى احدهما عليه وقد يؤخذ منه فيعزل ويأسره وربما
يقتله فى حق شخص ما هكذا استمرت الحكمة الالهية حتى العرض
الاكبر وربما يملك احدهما البادية والاخر الحاضرة وقد يملك احدهما
الملك كله ظاهرا وباطنا فاما العصاة فان سلطان الهوى مالك باديتهم
وسلطان العقل مالك حاضرتهم الحاضرة واما المنافقون فان العقل
مالك باديتهم والهوى مالك حاضرتهم واما المؤمنون المعصومون
المحفوظون فالعقل مالكهم بادية وحاضرة واما الكافرون فا
الهوى مالكهم بادية وحاضرة فاذا كان فى الدار الاخرة وذبح
الموت وتميز الفريقان ونفذ حكم الله الحق العصاة بالمؤمنين
المعصومين فحصل لهم النعيم الدائم والحق المنافقين بالكافرين
فحصل لهم العذاب اللازم فلم يغن للمنافق علمه من الله شيئا فان

التوحيد

التوحيد اصل والعمل فرع فان اتفق فى الفرع شئ يفسده ويهلكه فوق
جبره الاصل كالعصاة واذا خرب الاصل لم يجبره الفرع كالمنا
فهذه الملك الانسانى تصرفه فى الدنيا على اربعة اطباق و
لا بد من احدها فى حق كل شخص اما مؤمن معصوم او محفوظ
واما كافر او مشرك اصلا واما منافق واما عاص واذا تقرر
هذا وثبت فلنذكر الان السبب الذى لاجله نشات الفتن
والحروب والهوى اذ هذا موضعه والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب الرابع** فى ذكر السبب الذى لاجله وقع الحرب بين
العقل والهوى اعلم وفقك الله تعالى ان السبب الذى لاجله
نشات الفتن ووقعت الحروب حتى كشفت عن ساقها وعمت
الوقايع جميع جوانب اقطار المملكة وافاقها هو طلب الرياسة
على هذا الملك الانسانى ليخلصه من حصل بيده الى النجاة اذ
لا يصلح تدبير ملك بين اميرين متناقضين فى احكامهما
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وان فرض اتحاد الارادة فى
حق الارادة المخلوقين فان حكم العادة يابى ذلك والشرع فى
حق هذين الاميرين وما سمعنا بخرقهما فى حق شخص قط و
اذا كان هذا فلم يرد الله تعالى ان يدبر هذا الملك الا واحدا وصرح
بذلك على لسان رسوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين فا
قتلوا الاخر منهما والخلافة ظاهرة وباطنة وقد تقرر الظاهر

مطلب باب الرابع

وثبتت كلامنا هنا في الخلافة الباطنة على حسب الظاهرة انبوبا
على انبوب وجريا على ذلك الاسلوب اعتراض لكشف اسرار قال
المؤلف وربما للمنازع ان يستروح من هذا الحديث شيئا ما
فيقول قد قال اقتلوا الآخر منهما وما يدريك لعل الهوى تقدم
والعقل تأخر فيكون الهوى صاحب الخلافة فنقول ليس التقدم
والتأخر هنا بالزمان وانما التقدم هنا باحصاء الشرائط اعني
شرائط الامامة فمن وجدت كان المقدم للامامة ويخلع
من لم تكمل فيه تلك الشرائط ويقتل لانه عاند ولم يدخل في الامر
العزيز فلا يلتفت للزمان **وشرائط الامامة** قال المؤلف على
ما ذكرته من العلماء عشرة ستة منها خلقية لا تكتسب واربعة
منها مكتسبة فاما الخلقية فالبلوغ والعقل والحرية والذكورية
ونسب قريش وفيه خلاف ولم يره بعض العلماء وسلامة حاسة
السمع والبصر واما الاربعة المكتسبة فالنجدة والكفاية والعلم و
الورع قال وهذه الشرائط موجود في هذه الخليفة والهوى معرى
عنها نعوذ بالله لا نشرك به بالله احدا فلنذكرها شريطة
حتى نستوفيها ونبين ان الروح قد جمعها **الشرط الاول** في الخلافة
البلوغ فان الامامة لا تنعقد لصبي اعتبارة في الروح البلوغ
نور الله بصيرتك امر شرعي وبلوغ الروح اتصاله بالآلية
وقد ثبت اتصاله على ما ذكرناه اتصال تشرف ورفعة وبلوغ

مقام

مقام كريم حين اخذ عليها الميثاق فقال لها الست بربكم قالت
بلى فلو كانت الارواح غير بالغة لما تصور منها هذا الجواب
ولا توجه عليها هذا الخطاب شرعا **الشرط الثاني** فان الامامة
لا تنعقد لمجنون اذ هو غير مخاطب ولا تكليف عليه والامام
مكلف اعتباره الروح يعقل عن الله تعالى ما يرد عليه منه
ولذلك قال بلى وهو صفة قائمة به صدر عنها العقل الذي جعلناه
وزيرا له فيما يأتي ان شاء الله تعالى **الشرط الثالث**
الحرية فان الامامة لا تنعقد لرقيق وذلك لان الامامة
تستدعي ان يستغرق الامام اوقاته في امور الخلق وهذا
لا يتفق للعبد اذ سيده مالك له يقطعه عن النظر في مهمات
الخلق باشتغاله في تصرفاته اعتباره الروح لا يوجد منه
اشد حرية منه ولا اكمل اذ ليس لاحد عليه ملك الا الله تعالى
وكيف يتصور ذلك وهو اول المحدثات وكون الامام مستغرقا
في مهمات الخلق فكذلك الروح مستغرق في مهمات ملكه
قال الله يسبحون الليل والنهار لا يفترون **الشرط الرابع**
الذكورية فان الامامة لا تنعقد للمرأة والذي منع من ذلك
انه ليس لها منصب القضاء ولا منصب الشهادة في اكثر
الحكومات شرعا اعتباره هذا بين بنفسه لا يحتاج الى
شرح والذي منع ان يكون النفس وان اتصفت بصفات

العقل م

اعتبار بيان

الكمال فانها فى الكوه تحت حجاب الصون وهى كريمة هذا الامام
وهى محل الفجور والتقوى والعلة مطردة فى الخلافتين معًا
الشرط الخامس النسب اعتباره الدخول فى المقامات المحمدية
وهى الدورة الثانية الالهية التى حصرت الاولية والآخرية
بعث آخرا وقيل له متى كنت نبيا قال عليه السلام وآدم بين
الماء والطين فانتهت فى عيسى عليه السلام الدورة من
آدم ولذلك جعله فى كتابه كما قال ان مثل عيسى كمثل آدم عند
الله فختم بمثل ما بدا واختصت الدورة الثانية الحاكمة على الكل
المحمدية المحيطة بجوامع الكلم وهى الدورة التى من الشرق الى الغرب
فكما ان محمدا عليه السلام ارسل الى الكافة كذلك الروح
ارسل الى كافة البدن وفى هذا سر عجيب نذكره فى غير هذا
الكتاب فهذا فائدة النسب للروح **الشرط السادس** سلامة
حاسة السمع والبصر اذ الاعمى والاصم لا يتمكن من تدبير نفسه
فكيف يدبر غيره اعتباره الروح سماعه بالحق ونظره بالحق
فتقدس عن الآفات وتنزه قال عليه السلام مخبرا عن ربه
ولا يزال العبد الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به وهنا سر يبحث عنه فانه
كذلك كان فمن كان الحق سمعه وبصره كيف لا يدبر نفسه وغيره
الشرط السابع والثامن النجدة والكفاية وهما من صفات

الارواح الا ترى ان الله تع اذا اراد نصرة عباده امدهم بالملائكة
وايدهم بهم قال الله تع انى ممدكم بالف من الملائكة مردفين وايدهم
بروح منه **الشرط التاسع** العلم وهذا قد ظهر فى آدم عليه السلام
حين علم الاسماء كلها فلا نحتاج الى ذكره **الشرط العاشر** الورع
وهو منبعه والبدء مرجعه اذ الشريعة رداؤه والحقيقة ازاره فقد
انكملت الشرائط فى هذا الخليفة وصحت خلافته وانعقدت امامته
قلنا فلنرجع الى النسب الذى لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما
فاقول ان النسب فى ذلك طلب الرياسة على هذا الملك الانسانى فاذا
صحت الرياسة لاحدهما عليه سعى فى نجاته واقامته وحمى ماره
واعلى مناره وجنبه عن الاسباب المردية له فى الدارين على حسب ما
يرد ما يتخيل له او يعلمه **واعلم ان سبب نجاته** من كل امر مهلك
هو طاعته لامر داع من خارج يقال له الشرع عرفه الروح اذ
هو من جنسه وجهله الهوى فالهوى يتخيل لذاته النجاة فى
حيزه والروح يعلم ان النجاة فى حيزه فنشا الخلاف ووقع
الشتات والذى دعا الى ذلك ان حقيقة الامرين مختلفان
فلما جاء الداعى من خارج نظر الى نتيجة ذلك الامر فوجد الد
نتيجتين فى الواحدة الهلاك وفى الاخرى النجاة فطلب
كل واحد منهما سبيل النجاة وتجنب المهلكات على حسب ما
اقتضت الحكمة الالهية وحقيقته وكل لو ترك الاعتذار

لكانت لهم حجة ما ولكن حسمها الحق تعالى بحجة البالغة حيث قال
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وهؤلاء للجنة ولا ابالي وهؤلاء
للنار ولا ابالي وجف القلم فنقول ان الروح حقيقته نور
والهوى حقيقته نار وكل واحد منهما يتنعم من وجوده في و
جوده اذ هي صفته النفسية والا فلو نبقن من حقيقته
نار انه يعذب بها وان الفاعل قادر على ذلك لطلب الفرار الى
محل وجود النور لو تحقق فيه النجاة لكن جهل ذلك فكل دعا
الى مقامه بل النار تتعذب بالنور كما تتضرر رياح الورد بالجعل
فاذا كان يتعذب بالنور يتخيل ان هذا الملك الانساني يتعذب
ايضا بالنور فهو ابدا يطلب ان يخرجه من النور ويحجبه عنه
بالافعال التي تؤديه الى الخروج عنه وهي الشهوات التي
حفت النار بها في ورودها فقد وردها النار ويطلب ايضا
الروح الذي هو نور مثل ذلك فكل واحد منهما ينظر في الا
سباب الموصلة هذا الملك الانساني الى حضرته فيعرضها عليه
ويحليه بها وقد صح عندهما انه متى تحلى وانصف بوصف
ما كان ملكا لصاحب ذلك الوصف وكان المستولي عليه مع
فوقعت الحروب والفتن ولو ترك كل واحد منهما النظر من نفسه
ونظر الى هذا الداعي من خارج الذي هو الشارع وقال وجدت
داعيا من خارج ثبت صدقه وعصمته فما قال فيه النجاة

فهو

فهو ذلك وما قال فيه الهلاك فهو ذلك لو وقع التسليم
والانقياد وارتفعت الفتن وحصل الملك في حزب النجاة
لكن هذا لا يصح ابدا الا اذا كانت تزول حقيقة الهوى فانه
عين المخالفة فلو عدمت انعدم وذهب لكن لله تعالى في
هذا تدبير عجيب يحجب من يشاء ويكشف لمن يشاء لا يسئل عما
يفعل وهم يسئلون ولله الحجة البالغة ولو شاء الله لجعل الناس
امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك وهم اهل
الجمع ولذلك خلقهم ليظهر اسماؤه في الوجود **الباب الخامس**
في الاسم الذي يخص الامام وحده في صفاته واحواله وان الامام
لا يكون الا واحدا من اربعة جرت الحكمة الالهية في العالم ان يكون
للخليفة عليه اسم يختص به وحده دون غيره لا سبيل ان يسمى به
احد حتى اذا ذكر تميز وعرف ولم يعط اللفظ على مجرى العادة
ان يفهم منه غير الامام ولا عليه من بقية اسمائه ولو
كانت الغاية بوقوع الاشتراك تأسيا بمن استخلفه وهو الله
تعالى فانه تع اختص باسم الالوهية حتى اذا قال احد الله
لم يفهم من هذا الاطلاق سوى الفاعل سبحانه الا ترى
لما انزل قوله اعبدوا الله لم يقولوا وما الله ولما قيل لهم
اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قلنا اي اسم مختص به
هذا الامام نطلقه عليه فلم نجد له شيئا الا ما سماه تعالى

في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة
وقد منع الله تعالى ان يوجد منه في زمان واحد اثنان
لحسم ذلك بقوله اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما
فلا تصح اقامة ملك بين مدبرين وان اتحدت ارادتهما
قال الله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه
قد يأمر احد الخليفتين بعين ما ينهى عنه الآخر ولابد من
امتثال امر احدهما اذ لا يسوغ امتثال الامرين فان تركوا عوقبوا
وان اطاعوا احدهما فعاقبهم الآخر اذ بنفس ما يطيعوا الواحد
عصوا الآخر فعاقبهم من عصوه فوجب على من اطاعوه نصرتهم
فادى ذلك الى الحروب وفتن تشغل عن تدبير الملك فيخرب
فلذا نص على خليفة واحد اعتراض فان قيل قد سمعنا الله تعالى
بقول وهو الذي جعلكم خلائف في الارض وقد قلت انه
واحد شرعا فكيف الجمع فنقول ان سر الخلافة واحد
وهو متوارث تتوارثه هذه الاشباح فاذا ظهرت في
شخص ما ما دام ذلك الشخص متصفا به من الحال شرعا
ان يوجد ذلك القبيل في ذلك الزمان بعينه في شخص آخر
وان ادعاه احد فهو باطل ودعواه مردودة ودجال ذلك
الزمان فقد فاذا فقد ذلك الشخص انتقل ذلك السر الى الشخص
آخر فانتقل معه اسم الخليفة فلذا قيل خلائف فانظر في هذا

التعارض بين الاعراض

الفصل

الفصل فقد نبهت فيه على اسرار لم اجزم على ايضاحها تنبيه
فاذا تقرر هذا وثبت فينبغي لهذه الخليفة ان يتخلق باسماء
من استخلفه حتى يظهر ذلك في اخلاق رعيته وفي افعالهم
وقد ذكرنا معنى التخلق بالاسماء الربوبية في كتابنا المترجم بكشف
المعنى عن سر اسماء الله الحسنى يا ايها السيد الكريم حافظ
على شريعتك واجعل ملكك خادما لها ولا تعكس فيعكس عليك
ولا تغفل عن النظر في كل حين في رعاية الاحكام الظاهرة والا
سرار الباطنة المتولد عليها التي وهبها الله تعالى لك على طبقات
العوالم الذين ذكرناهم في الانسان ثم يندرج الامر الى وزرائك
فيكون على هذه الحالة الى كاتبك الى كل وال في مملكتك فعليك
بكظم الغيظ وتوقير الكبير ورحمة الصغير ورؤية احسان
المحسن والغض عن اساءته والتغافل عن الزلة والسقطة و
ذلك بان تنزل العين يوما بنظره في فضول واللسان في لفظه
فضول فتكظم الغيظ بالاستغفار والانابة مما وقع فيه لا
لكن غمض عينه اعوانا او صمت عن غير استغفار زمانا واما تو
قير الكبير فليس في الباطن للسن حظ وانما هو الكبير بالشرف
والمرتبة والصغير على هذه النسبة واما رؤية احسان المحسن
فاذا احسن اليك عامل من عمالك مثل العين والسمع فلك
ان تجزل له العطاء على ذلك من مقامه وما يليق به تذكرة والذي

الربانية صح

بذا اوصيك به ايها السيد الكريم ان لا تنفذ امرا في ملكك حتى
تنظر الى عاقبة ذلك الامر فان اعقب في امورك خيرا امضيت
والا امسكت فتأني في امورك اعني في الطاعات اذ العلل
كثيرة فان النفس قد تامر بالطاعة لامر ما يجب مخالفتها فيه
وهذا عند ارباب النفوس باب متسع فيه عبرة يا ايها السيد
الكريم والذي اوصيك به ان لا تتجلى لرعيتك الا لمحة بارق
او خيال طارق فانهم لا يعرفون قدر الخلافة لقصورهم
فربما بادامة التجلي اساؤا الادب بل لا يكون الا كذلك قال الله تع
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر
ما يشاء فقد نبه على مقام القبض والتجلي هنا انما هو اظهار
التوحيد يوما ما او في نازلة ما لا في كل الايام ولا في كل النوازل
لان استدامة التجلي تؤدي الى تعطيل الاحكام والديانات ولو
كان ذلك خرب الملك عاجلا وآجلا فالله الله ولا لمحة بارق
من التوحيد سياسة يا ايها السيد الكريم اصغ الى سياسة
مدينتك من اخ شفيق عليك رفيق بك ينبغي لك عندما
تريد ان تبرز لاهل مملكتك وتظهر في عالمك المتصل والمنفصل
من عالم الملكوت والجبروت والشهادة فلتقدم وزيرك العقل
الى جميع مملكتك يقوم فيهم مقامك وتعرفهم بتجليك لهم
ويوقر في نفوسهم من هيبتك وجلالك وعظيم سطوتك

ما

ما لا ينفر نفوسهم به عنك ويقر ايضا في قلوبهم من حنانك
ولطفك ورحمتك وجودك وجسيم منتك ما لا يؤديهم
الى الادلال عليك فيلقونك في حق الاعتدال لا قانطين
ولا مدلين بل معتدلين ان اراد والانبساط عليك قبضهم
ما وقر في نفوسهم من جبروتك وعظيم سطوتك وان ارا
اراد والانقباض بسطهم ما وقر في نفوسهم من حنانك
ورأفتك فيهم في شهودك بين الخوف والرجاء في مقام
الهيبة والانس قد آمنوا العقاب وخافوا الاجلال
كانما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال
وهذا مقام لا يصح الا في الطائفة الملكوتية والكروبية و
اما من دونهم فمشاهدة العقاب تمنعهم من الادلال قال
الله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار و
قال تع يخافون ربهم من فوقهم يا ايها السيد الكريم واجعل
من عقوبة من عصاك على قدر مرتبة منك وقرب منزلته
الا ترى ابا يزيد البسطامي كيف اقام سنة ما سقى نفسه شربة
ماء عقوبة لها حين امتنعت عليه لامر اراده منها لله تعالى
تكملة حكمية ايها السيد الكريم نزه نفسك عن الدنيا واوضارها
واجعلها خادمة لك ولرعيتك وما الدنيا الى جانب منصبك
الذي اهلك الله اليه المقدس عن تعلق الكونين به فكيف

عن الدنيا التي مقتها الله تعالى وما نظر اليها من حين خلقها
ناهيك من تشبيه النبي عم اياها بالجيفة والمزبلة مع اخباره
انها لا تساوي عند الله جناح بعوضة وانها ملعونة و
ملعون ما فيها الا ما كان من ذكر الله افيجمل بهمة الخليفة
مثلها قد خلقها الله نورا جوهرة يتيمة ان يلحظ ببصره او
يطرف الى جيفة او مزبلة او يتكالب عليها وقد قال تعالى
يا دنيا اخدمي من خدمني واخدمي من خدمك فالدنيا وفقك
الله تطلبك حتى توفيك ما قدره لك من استخلفك من
جاهك ورزقك وارزاق عبيدك واجمل في الطلب واسع
في تخليص عبيدك وتخلص نفسك باشتغالك بما كلفك من
استخلفك من الاوامر والنواهي والحدود فعليك بالاعراض
عن الدنيا تاتيك راغمة خادمة والذي يصل اليك منها و
انت مقبل عليها هو الذي يصل اليك وانت معرض عنها وذكر
في كعب الاحبار ان الله تع ذكر في التورية يا ابن آدم ان
رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وانت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها
ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا
ما قدرت لك وانت مذموم فعلق الراحة بالقلب مع البدن
اذ لا يصح طلب شيء من غير ارادة اذ هي المحركة للباعث

على

على البحث والتفتيش والارادة من خاصتك المصرفة لعاملك
فان تصرفت في المضمون تصرفا كليا لم تسرها الا امتثال
اوامرك عليها وعند عدولها عن ذلك كنت لئيما على
رعيتك على ما يرد في داخل الباب فالله الله اجهد ان
لا تتعلق لك ارادة الا بمراد محبوبك ومطلوبك من جهة
ظاهر الامر وباطن الارادة بعد وقوع المراد المؤدي الى العلم
بان ذلك الواقع لولا ما سبق في العلم على ذلك وتعلقت به
الارادة لما وقع على ذلك الوصف مع جواز تبدله في نفسه
في وقوعه على غير ذلك فاذا تقرر هذا فانا اضرب لك مثالا
لمن لا يفهم من عمالك وولاتك فيما تقدم من طلب الرزق الذي
لا بد منه مثلك في طلب الدنيا والاعراض عنها والفوت منها
والحق سبحانه ولله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم رجل
صرف وجهه للشمس فرجع ظله خلفه فقد قصد نحو الشمس
فاتبعه ظله ولم يلحقه ولا نال منه الا ما حصل تحت قدميه
وفي الاستواء اعني استواء الشمس في قبة الفلك على راس
الرجل سر لا ينكشف ولا نودعه كتابا وهو موجود في
قوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال المؤلف
ثم نرجع الى المثال فنقول ثم هذا الرجل ان اقبل بوجهه
على ظله واستدبر الشمس وجرى ليلحق ظله فلا هو يلحق

الظل وقد فاته حظه من الشمس وهم الذين قال الله تعالى فيهم
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وما الحق من الظل الا ما تحت
قدميه وهو الحاصل له في استدبارة الشمس من الظل فانت
ذلك الرجل والشمس وجود الحق والظل الدنيا وما حصل
تحت قدميك القوت الذي لا بد منه يا ايها السيد الكريم
وهل خلقت الدنيا الا من اجلك وخلقك من اجله فاوجدك
له واوجد الاشياء لك انزل في التورية يا ابن آدم خلقت
الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت
من اجلي فيما خلقت من اجلك وقال الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وقال
ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
فيه من فضله وقال تعالى الله الذي جعل لكم الانعام
لتركبوا منها ومنها تأكلون والخيل والبغال والحمير
لتركبوها الى امثال هذا مما لا يحصى في القرآن كثرة فيتم يا ايها
السيد الكريم تجب الى رعيتك واجزل العطاء بالهم لكل صنف
ما يصلح به وذلك بان تمنعه من المحارم وتجزل لهم مواهب
الطاعات على قدر الاستطاعات وتتذكر قول من
استخلفك يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم و
ارجلهم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا

فهانان

سبحانه

وفسره ابن عباس بقوله ليعرفون

فهاناه الاديان شملتا خاصتك وعامتك ولا تمش في الارض
مرحا وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وتفقد النفس الامارة
واللوامة واجعل وزيرك يتلطفها في كل حين ويسوسها
فانها مدبرة بادية مملكتك فانها لا تلقي للحواس الا ما تلقي
اليها ان خيرا فخير وان شرا فشر فصلح عند ذلك مملكتك ما
فتكثر جباياتك وتظفر باعدائك فاجعل ابدا همتك
في اصلاح الاقرب فالاقرب يقل شغبك وتعبك و
سلط الصالح على الفاسد يصلحه واياك ان يكون ذلك
بالخوف الشديد فتزيدهم نفورا فبما رحمة من الله لنت لهم
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فان النفوس
مجبولة على حب من احسن اليها سياسة يا ايها السيد الكريم
ينبغي لك بل هو اكد عليك ان لا تضع شيئا في غير موضعه
ولا تبرز شيئا الا في وقته المعهود عندهم واياك وخرق
العادة خاصة وعند مسيس الحاجة اليه ليكون القبول
عليه اشد اذا العادة وفرت الدواعي الى ذلك الوقت لا
لظهور ذلك الامر المنتظر مثل لو خرق الله العادة
بنزول المطر في غير وقته واستدامة الصحو في غيره وقتا
ادى ذلك الى القنوط والكفر اذ فهم مع الاحسان يبغون

محمود بو هوانك بونزيد ابو لوت
كنكه دير بو ووضى لسان لغنده آلبغو
ديرلر صحاح جوهرى

فى الارض فكيف بالانشاة وان ظهر مثل هذا ونسته فلا كم
ما وعدل منه ابحث عنه تجده فتخلق بهذه الاوصاف تكن
لك السلامة دنيا واخرة قال المؤلف واذا هممت بامر
فقل ان شاء الله كما قال تعالى ولا تقولن لشئ انى
فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ولا تنسا على الله ولا
تنقضوا الايمان بعد توكيدها ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
واحذر الفرناء السوء فانهم ياكلون درهمك ويقربون
النار لحمك ودمك فلا تصحب الا خليلا تجد معه الزيادة
فى دينك فان رايت فى صحبته النقص فى دينك فبئس القرين
وهو اكبر عدو لك فاحترز منه فى ملكك فانه يكون
سبب خرابه وهذا القرين فيك هواك كما قال جاهد هواك
فانه اكبر اعدائك وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
وهو اقرب الكفار اليك فاشتغل به والا اشتغل بك فان
السباع العادية تهدم بادية مملكتك ويحرمك النعيم
الدائم وهذا يهدم دينك يا ايها السيد الكريم اوص
وزيرك وحاجبك ان لا يدخل عليك من الصفات التى
هى جبايا تلك الاصفة تتحقق فيها انها نتيجة عن
مقدمتين صحيحتين ضروريتين وفرع عن اصلين
كريمين مستقيمين فان من الصفات ما ترد

عليك

عليك بها النفس مما يعطيها الهوى لتهلك بها فتاتى اليك
بها فى احسن صورة تكون وباطنها ضد ذلك حتى ان اختبرت
ذلك وجدت صحته فتحفظ فاذا اجاتك بصفة ودخلت
عليك فانظر سابقتها وعاقبتها بالادلة الواضحة الشرعية
والعقلية والعادية واسبرها فى محك النظر ومجارى الفكر
وزنها بمعيار العلوم وتفرس فيهما ما تعطيك الادلة المنصوبة
للفراسة فان كانت تعقب خيرا فتحمل خيرها وان كان خلاف ذلك
فاقتلها فتلك الصفة هى التى نهانا رسول الله عليه السلام بقوله
اياكم وخضراء الدمن فالشئ ضرورة انما يعقب بحسب اصله والية
مرجعه تنبيه حافظ على ذاتك الشريفة الروحانية واعرف
قدرها ولاى شئ وجدت وما المراد منها وان امكنك ان
لا تصرفها فى قيام وقعود وحركة وسكون واشباه ذلك
من جميع افعالك الا عن امر علوى الهى فتحقق كما قال
الخضر وما فعلته عن امرى فنظر نظرة فى النجوم فقال انى سقيم
وما ينطق عن الهوى واياك وانفاذ امر فى ملكك حتى تشاور
فيه وزيرك فان فى مشاورتك اياه تثبت مودتك فى
قلبه والمودة تورث الشفقة والشفقة تورث النصح
والنصح يورث العدل وبالعدل بقاء المملكة هكذا ينبغى
ان يكون صفات الامام واحواله والا يهلك ويهلك باب

لايخلو الامام ان يكون واحدا من اربعة وبالجود ظهر الوجود
ودام قالت الحكماء الملوك اربعة لاخامس لها ملك سخي
على نفسه سخي على رعيته وملك لئيم على نفسه لئيم على رعيته
وملك سخي على نفسه لئيم على رعيته وملك لئيم على نفسه
سخي على رعيته ولايخلو ملك من احد هذه الاوصاف
كذلك هذ الخليفة لايخلو من احدها ولم يزل العارفون بالله
تعالى على قديم الزمان يتبعون انفسهم بالنظر والاعتبار
لتصحيح النسختين فنقول ظهر لنا في الوجود الانساني علم
وهو مقام الجمع وعمل وهو مقام التفرقة وهو حد الكرسي
والاول حد العرش فيرد الوتر الى الكرسي الذي هو موضع القدمين
فيكسب الشفعية الى الارض وهذا الملك هو الليلة المباركة التي
يفرق فيها كل امر حكيم فيا ايها السيد الكريم ان كنت صاحب
علم وعمل فانت سخي على رعيتك سخي على نفسك وان كنت لا
صاحب علم ولا عمل فانت لئيم على نفسك ورعيتك وان كنت
صاحب علم لا صاحب عمل فانت سخي على نفسك ولئيم على رعيتك
وان كنت لا صاحب علم وكان صاحب عمل فانت سخي على رعيتك
ولئيم على نفسك وهنا سر منعنا عن كشفه تركناه
لاهل الاذواق والتحقيق وانحصرت الاقسام ولعل معترضا
يقول نسلم القسمين وهما قولك صاحب علم وعمل فانه العالم

العامل ولا صاحب علم ولا عمل وهو عكسه فلا نسلم القسمين الاخرين
فنقول له الاقسام صحيحة واضحة وذلك ان الارواح نعيمها
بالعلوم والمكاشفات والاجسام نعيمها بالمحسوسات
من المطعومات والمشمومات وعذابها باضداد هذه فاذا اسلمت
القسمين فيلزمك ان تسلم القسمين الاخرين وذلك ان الذي
هو صاحب عمل لا صاحب علم فانه هو المقلد وهو صاحب
عمل وليس لروحه علوم يلتذ بها انما هي مسجونة مقيدة
بالنظر الى ما يؤول اليه محلها من نعيم الجنان ولا نقول ان
هذا صاحب علم واما القسم الاخر وهو صاحب علم لا صاحب عمل
فهو العالم المرتكب الشهوات والمنسخر في المحرمات فان روح
هذا متنعم بما يكشف له من العلوم ورعيته معذبة بما
ارتكبت من المحارم المؤدية الى دار البوار فتدبر هذه الاقسام
ترى الحكمة البالغة ثم لنا ان نبين ما نريد بالسخاء و
اللؤم في هذه المواضع وفي حق هذا العالم المودوع في هذا
الكتاب فنقول ان السخاء بذل الشيء عند الحاجة اليه من
غير زيادة ولا نقصان واللؤم بذل الشيء من غير حاجة
اليه فمن جاوز فقد افرط ومن قصر فقد فرط وكلا
طرفي قصد الامور ذميم وفي ذلك اقول شعر جرى
مثل السماع مع الحجي عليه على مر الزمان قديم ٥ توسط اذا

ماشئت امرا فانه كلاط في قصد الامور ذميم فقف
رحمك الله عند هذا الحد فظاهر الخليفة عمل وباطنه علم
فظاهره حد وباطنه مطلع والرعية على قسمين بادية
وحاظرة فالبادية عالم الشهادة المنفصل في حق المتبوع
المحمدي فالحاظرة على قسمين خواص وعوام فالعوام
عالم الشهادة المتصل وهي البادية في حق غير المتبوع
والخواص على قسمين عالم العقل وعالم النفس فعالم
النفس ينقسم على قسمين مطيع وعاص فالمطيع يسمى
عالم الجبروت وعالم النفس على الجملة هو البرزخ عندهم
والعاصي هم اعداء هذه المدينة الذين ذكرناهم وعالم العقل
على قسمين محجوب وغير محجوب فاصحاب الاوصاف
محجون وهم عالم الملكوت اصحاب المقامات قال الله
تعالى وما منا الا له مقام معلوم وغير المحجوب هم اصحاب
السلب عرائس الله المخبؤن عنده في خزائن غيوبه
حجبهم غيرة عليهم حتى لا يعرفهم سواه كما لا يعرفون
الا اياه وهم في المقام الذي يعبر عنه المحققون بالفناء
الثالث المحو الكلي وهم خواص هذه المدينة فانظر
في هذه الاقسام ترشد ان شاء الله تعالى يا ايها
السيد الكريم اذا تحققت هذا فابذل الكل عالم ما

يحتاج

يحتاج اليه على حسب ما حددت لك آنفا وكذلك لنفسك
فتكون في المقام المحمدي صاحب علم وعمل وهو الكمال
والسخاء كل السخاء الزهد فيما في ايدي الناس فما احبت
رعيته ملكها حتى زهد فيما عندها والسخاء يورث
المحبة والمحبة تورث القربة والقربة تورث الوصلة والوصلة
تورث الجمع وهنا اشارة مصونة تحت حجاب الغيرة فكذلك
ينبغي لك ان تزهد في جميع افعالك واقوالك واعتقاداتك
وتبني البيت وتوقد السراج وتضرب الستارة وتبرز
الصور تبدو لك الحكمة الالهية وتلوح لك الحقايق على
ما هي عليه وموضع هذا من الكتاب العزيز والله خلقكم
وما تعملون فكما ان الانسان اذا ترك ما للناس عند الناس
احبه الناس كذلك اذا تركت ما لله عند الله ولم تطمع فيه
ولا اضفت شيئا الى نفسك من جميع افعالك كنت
على الحقيقة زاهدا وعلى التوحيد راشدا فاسع في اكتساب
هذه الاوصاف تكن من اهل الانصاف وقد بما جربت الناس
في اوطاننا واوطانهم فلم ار فيهم اعظم قدرا ولا اكبر
خطرا ولا اجل من رجل في نفوسهم طال صمته وقل كلامه
وان تكلم بالحكمة فان القلة منها احسن من الكثرة واقبل
لنفوسهم حذر السامة وجد السخاء المتقدم وقد كان رسول
هو

الله عليه السلام يتخلل اصحابه بالموعظة عليهم مخافة
السامة وكذلك ينبغي للوارثين ان يكونوا وكذلك لم ارى
عندهم اعظم واجل في نفوسهم واحب اليهم من رجل
زهد فيما ايديهم واحتجب عنهم ولم يظهر لهم الا عند
ما يعرف ان الحاجة قد مستهم للنظر اليه فتظهر
لهم على ما قدمت لك في اول الباب فكل شيء نورده
في ذلك المقام قبل لتعطش النفوس اليه فان قبلوا
عليك بشيء من دنياهم فارغب عنها او ردهم على فقرائهم
فان ابوا الا بواسطتك فخذ منهم وادفع لفقرائهم على علم منهم
بذلك هكذا تكون حالة الامام وبها يعظم عند اهل
مملكته

الباب السادس

في العدل وهو قاضي هذه
المدينة القائم باحكامها ايها السيد الهمام الاعدل الاكمل
ينبغي لك ان اردت بقاء ملكك عليك والظفر باعدائك
ان يكون متولي احكام رعيتك ومنفذ قضائك بالعدل
فانه ابقاه الله عليك ما ولي مدينة قط ولا مملكة
الا ظهرت فيها البركة وتمت الارزاق وعمت الخيرات
جميعها وهو موجود محمود محبوب على ممر الدهور والا
عصار وهو الميزان الموضوع في الارض وبه يكون الفصل
في العرض الاكبر بين العباد وهو الحاكم في ذلك اليوم وهو

المأمور به

المأمور به شرعا وان الملك جسد روحه العدل ومتى
لم يكن العدل خرب الملك وكانت الحكماء تقول عدل
السلطان انفع للرعية من خصب الزمان وقد امر الله
تعالى عباده فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وذم من لم يتصف به ولا جعله حاكما عليه فقال ويل
للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون
واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن اولئك انهم
مبعوثون ليوم عظيم فقال لابنه لقمان واقصد في
مشيك واغضض من صوتك وقال تعالى ولا تجهر
بصلوتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا
وهو العدل وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال عليه السلام ارفع
صوتك لابي بكر رضي الله عنه ولعمر اخفض منه فعله عليه
السلام وقد انقطعت احدى نعليه فنزع الاخرى و
مشى حافيا حتى يعدل في اقدامه وعليه ان شاء الله
وصورة وصى وصايا بعض الحكماء لا تكن حلوا فتسترط
ولا مرا فتعقى فالعدل سائر في جميع الاشياء فاجعل
العدل حاكما على نفسك واهلك ورجلك وحولك و
عبيدك واصحابك وجميع من توجه عليه حكمك وفي

خب
الجوزلق

بمعنى يودمق،

فتستعقى د يمنك معناسى
چغنك قرشندنا يملك يدن چقق
بخاسته ديدلر

كلامك وفعلك ظاهرًا وباطنًا

الباب السابع

في ذكر الوزير وصفاته وكيف يجب ان يكون جري التدبير
الرباني الحكمي في العادة ان لا يستقيم امر مليك في ملك
الا بوزير يدبره يكون واسطة بين المالك والمملوك
فكذلك اقتضت الحكمة لما ابرزنا هذه الخليفة المذكور
ان يجعل له وزير المسمى عقلاً وعليه يتوجه الخطاب
من الله تعالى اذ هو مدبر المملكة قال الله تعالى ان
في ذلك لايات لاولي الالباب ولاولي النهى ان في ذلك
لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع فاوجد الله لهذا الامام
هذا الوزير الذي يقال له العقل وانما سمي العقل لانه
يعقل عن الله تع كل ما يلقي اليه وهو على المملكة كالعقال
على الدابة يحفظها حذر الحران ولهذا سماه عقلاً واصطفاها
لوزير افعيلا يحتمل ان يكون من الوزر او الوزر وكلاهما
موجود فيه فان كان من الوزر الذي هو الثقل فانه
حامل اثقال المملكة واعبائها وان كان من الوزر الذي
هو الملجأ فانه يلجأ اليه في جميع الاشياء اذ هو لسان
الخليفة والمنفذ عنه اوامره فلهذا المعنى صح عليه اسم
الوزارة لما لم يكن ايضا بد من وجود معنى هذا اللفظ وهو
موجود عجيب ومخترع لطيف اوجده الباري في ثاني

اي عقله

الحران بالكسر يوزا ولمق ومطيع او لمق اختري

مقام

مقام من الامام فانه له من الخليفة منزلة القمر من الشمس
على مذهب من يقول بالاستمداد ولهذا تراه عند حضور
الملك وتجليه ليس له تلك الصولة ولا يبصر لانه الامر هنالك
صادر عن الامام بارتفاع الوسايط وهيبة المشاهدة
عظيمة وحظها من كتاب الله تعالى لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار وفي وقت الحجاب وقعت الدعاوي فمتى
احتجب الخليفة كان للوزير الظهور وانفاذ الاوامر والا
عطاء والمنع اذ هو لسان الخليفة والمترجم عنه وهذا موجود
في سر روحانية القمر والشمس الا ترى القمر اذا حصل في قبضة
الشمس ليس له نور ولا ظهور لاستيلاء الشمس عليه فاذا كانت
الليالي البيض كان له الظهور التام بمغيب الشمس عن اعين النا
ظرين فالقمر في ذلك الوقت يشاهد الشمس والعالم والناس
ليس يشاهدون الا القمر وهذا سر عجيب وهذا باب عظيم للحقايق
فيه مجال وانفساح ولارباب القلوب فيه اعتبار وبين اندماج
واتضاح لان الحكمة غريبة في ابداعه على قدر اسراره ثلاث
بثلاث وقد ذكرنا هذا السر في غير هذا الموضع مستوفى في
كتابنا المثلثات لنا وحظه من الكتاب العزيز قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس وكان شيخنا ابو مدين
ما حصل له من سر الوجود عند التجلي المحمدي الا مقام ملك

نعوذ بالله من حجاب الدعوى

الناس ولهذا كان يصرح بان سورته من القران تبارك الذى
بيده الملك ومقام الناس انفرد به القطب ولذلك كان
ابومدين احد الامامين الموجودين فى العالم ثم نرجع
ونقول فلما ابدع بنيته وسوى جوهريته اودع فيه حسن
التدبير والسياسة وجميع امور اللايقة بالمملكة من مقام
الى ادنى موجود من رعيته وعلى المهيع وردت الشرايع
ثم نقش سبحانه وتعالى جميع العلوم فى جوهرة ذاته
فصار محلا للعلوم مع انه لايدرى اين يصرفها ولا الحال
التى يصرفها فيها وذلك حكمة منه تعالى ليكون مضطرا الى
الخليفة كما فعل بالخليفة فيما تقدم عارفا بنفسه وقدره
وعارفا بخيره ومه الذى اوجده من اجله ثم اقعد سبحانه الخليفة
على عرش الوحدانية ورداه برداء الفردانية وجلاه بالصفات
الالهية فاكتسى من الاجلال والهيبة والعظمة ما لو ظهر
لعالم الشهادة منها مقدار سم الخياط لبرهم وصعقوا من
جنبهم وسلبوا عن نفوسهم وهذا الخليفة فكيف بنا بمشاهدة
الحق فى دار الكرامة فانظر وفقك الله ما اعظم هذه القدرة
العجيبة التى يؤيدنا الله بها فى ادراكنا عند النظر اليه فى دار الاخرة
فلما قام الخليفة فى هذا المقام ادخل عليه العقل فلما دخل عليه
تجلت صورت العقل فى جوهريته فى ذات الخليفة فلاحت له

الاسرار

مقام الطبع بالنكى موسق وفى هذا المقام
كناية عن الايجاد والطابق صحاح جوهرى

الاسرار والعلوم المنقوشة فيه والناس يغلطون فى هذا المقام
فيطلبون من خارج ما هو فيهم فيتعبون ولو وقفوا عند قوله تعالى
وفى انفسكم افلا تبصرون لاستراحوا شعر قد يرحل المرء
لمطلوبه والسبب المطلوب فى الراحل فاذا اراد العقل معرفة
شىء فى تدبير الملك واصلاحه افتقر عند ذلك الى مشاهدة
الامام فعند المشاهدة يلوح له المراد فيه فيقوم له التجلى
منزلة الخطاب من الملك الى الوزير واذ المراد حصول العلم و
بهذا يعبر عن مخاطبة المعقولات فانهم ليسوا باجسام تكون
فيها اصوات وحروف واذا لم تكن اصوات وحروف ورقوم
الى غير ذلك من الدلائل فلك ان تنظر الى ما تؤدى اليه تلك
الادلة من الاصوات وغيرها فى قلب السامع فهو حصول
المعنى وهو اثر الكلام من المخاطب فكذلك اذا حصل للعقل
اثار العلوم فى قلبه من فيض الروح الكلى عبرنا عنه بالكلام
والقول والخطاب فلما اوجده على هذه الصفة جعل مسكنه
الدماغ ليشرف على اقطار المملكة وان يكون قريبا من خزانة
الخيال التى هى مستقر جبايات البادية وقريبا من خزانة الفكر
والحفظ حتى تقرب عليه النظر فى جميع مهماته فينبغى لك ايها
الخليفة الاكرم ان تحافظ على وزيرك وتسايسه وتتحبب
اليه فان فى بقائه صلاح ملكك ومدينتك الا ترى اذا

فنقول للتوحيد اربع مراتب وهو منقسم الى لب
ولب اللب والى قشر وقشر القشر ولنمثل
ذلك تقريبا الى الافهام الضعيفة
بالجوز واللوز فى قشره العليا فان له
قشرتين وله لب وللب دهن هو لب اللب
فالمرتبة الاولى من التوحيد ان يقول الانسان
بلسانه لا اله الا الله وقلبه غافل عنه او منكر له
كتوحيد المنافق والثانية ان يصدق بمعنى اللفظ
قلبه كما صدق به عموم المسلمين وهو اعتقاد العوام
والثالثة ان يشاهد ذلك بطريق الكشف
بواسطة نور الحق وهو مقام المقربين
وذلك بان يرى اشياء كثيرة ولكن يراها على
كثرتها صادرة من الواحد القهار والرابعة ان
لا يرى فى الوجود الا واحدا وهى مشاهدة
الصديقين وتسميه الصوفية الفناء فى التوحيد
لانه من حيث لا يرى الا واحدا لا يرى نفسه
ايضا واذا لم ير نفسه لكونه مستغرقا بالواحد كان
فانيا عن نفسه فى توحيده بمعنى انه فنى عن رؤية
نفسه نقل من الاحياء

اتفق شئ في العقل وهلك بفساد محله كيف تخرب مدينة
الجسم ولا يقدر الروح على تلافيها فالحافظ على الوزير
حفظك على نفسك فهو يدك التي تبطش بها وعينك التي
بها تبصر فمتى هممت بامضاء امر في ملكك فقرب العقل وقدمه
معه وشاوره وانظر الى ما يصدر عنه فيه واعمل بما يشير به
عليك فان الله تعالى قد اودع الصواب في رايه وتحفظ
من الوهم فان الوهم موجود يبرز للنفس على صورة العقل
فقد يلتبس عليك وهو وزير مطاع له في الانسان تاثير
عظيم وهو المستولي على الناس والباعث على الافكار
الرديئة وهو يورث الوسوسة فتحفظ منه وميز
وزيرك عينا واسما ولا تستبد بنفسك فلا خير في امر
ولا ملك لا يدبره عقل ولما كان الوزير قد يتشبه بمن
اكثر وجوهه وصفاته لا من كلها اضطررنا الى نعته
بالنعوت الكاملة التي لا يمكن للوهم ان يتشبه بها على الكمال
فانظر الى النعوت التي انا اذكرها لك ان شاء الله فاذا
رايتها قد قامت بموجود ما فذلك وزيرك وهو
المراد فاحفظها وحصلها وحصنها تغتبط ان شاء
الله تعالى **تفصيل خلق الوزير وصفاته** اعلم رحمك الله
ان العدل شخصه والرحمة راسه والجمال وجهه و

الحفظ

والحفظ حاجباه والحياء عيناه والطلاقة جبينه والعزة
انفه والصدق فمه والحكمة لسانه والنية عنقه والسعة
والاحتمال الذي صدره والشجاعة عضده والتوكل مرفقه
والعصمة معصمه والكرم كفه والايثار بنانه والجود يده
واليمنى يمينه واليسر يساره والورع بطنه والعفة فرجه و
الاستقامة ساقه والرجاء والخوف قدماه والفطنة قلبه
والعلم روحه والامانة حياته والزهد لباسه والتواضع
تاجه والخشية اكليله والحلم خاتمه والانس بيته والهدى
طريقته والشريعة مصاحبه والفهم دثاره والنصح
شعاره والفراسة علمه والفقر كسبه والعقل اسمه والحق
سمعه فاذا رايت هذه الاوصاف فاتخذه وزيرا والليل سميره
قال المؤلف ولما كانت الفراسة علم هذا الوزير المذكور ومحل
كشفه واطلاعه على الخواطر ممكنات ومغيبات الامور
احتجنا الى ان نسوق منها طرفا مختصرا عقيب هذا الباب

باب الثامن

حكمية شرعية **الباب الثامن في الفراسة الشرعية** والحكمية
قال الله تع ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال عليه السلام
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فالفراسة اكرمك
الله نور من انوار الله يهدي له عباده ولها دلائل في
ظاهر الخلق جرت الحكمة الالهية بارتباط مدلولاتها بها

وقد تشذ ولكن ذلك نادر في الفراسة الحكمية اذ هي موقوفة
على ادلة عادية ضعيفة واما الشرعية فلا تشذ لانها
عن امر الحق كما قال به وما فعلته عن امري فهي مستمرة عند
اهلها لان دلائلها في نفس من قامت به بخلاف الحكمية فان
ادلتها في نفس المتفرس فيه فرأينا ان نسوق في هذا الباب
الفراستين معا على حصر ما يمكن واتمه الفراسة الحكمية اعزك
الله من المعارف الفكرية والعلوم النظرية والاحكام التجربية
وانما مست الحاجة اليها في هذا الكتاب اذ ليس كل احد يهبه
الله تعالى نور اليقين ويزيل حجاب الريون عن عين بصيرته
فينتظم في سلك اهل الفراسة الشرعية فلما لم يتمكن
هذا الكل لحد لكونها موهوبة من الله تعالى فلا يفوز
بها الا الخواص من عباده وكتابنا هذا موضوع للخاص وال
العام فيما يحتاج اليه وهذا الباب من الذي يحتاج اليه
ويعول عليه لان الانسان مضطر الى معاشرة الناس
ومجالستهم كل انسان في ضنفه وفي عالمه واذا كان هذا
الاضطرار وليس عنده من الفراسة الشرعية مما يميز
به بين اخوانه سقنا فصلا كافيا من الفراسة الحكمية
ليقف الانسان عنده ويصرفه في مهماته ويشتغل بحروف
الطاعات عسى الله ان يفتح له بابا من عنده الى نور اليقين

وملاحظة

كثير ويابس ومعصب

وملاحظة الملكوت الاعلى **فاعلم يا اخي** وفقنا الله
واياك ان احسن الهيئات واعدل النشآت الذي ينبغي
لك ان تتخذه سميرا وبالليل سميرا وللملك وزيرا
من ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبة بين الغلظ و
ابيض مشوب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس
بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد
سيل الوجه اعين مائلة الى الغور والسواد معتدل
عظيم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة
ليس وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ
منه وما رق مما يستحب غلظا او رقة في اعتدال طويل
البنان للرقة سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند
الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح
وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا
الرياسة بعجلان ولا بطيء فهذا قالت الحكماء اعدل
الخلقة واحكمها وفيها خلق سيدنا محمد عليه السلام حتى
صح له الكمال ظاهرا وباطنا فان قدرت الا تصحب الا
مثل هذا فافعل ولا تقف مع شهوتك اذا لم ينور الله
بصيرتك فاذ رزقت النور الالهي فانت اذ ذاك سلطان
العالمين وصاحب الحقيقتين الوجود تحت قهرك

ای معصاحبا
معتبر جق صاحبلی اولان کمسه
مبالغه ایله موجوق صاحبلی اولان کمسه

ودرايتك وامرك واعلم يا اخى ان الحكماء زعموا فى مقالاتهم
فى الفراسة ورايت ذلك بتجربة ان اعدل الخلق ما تقدم
وصفه ومما ذكروا فى مقالاتهم ان البياض الصادق مع
الزرقة والشقرة الكثيرة دليل على الفجور والخيانة وال
الفسق وخفة العقل فان كان مع ذلك واسع الجبهة
ضيق الذقن ازعر او جعد كثير الشعر على الراس فقالت
الحكماء ان التحفظ من هذه صفته كالتحفظ من الا
الافاعى القتالة الشعر واعلم ان الحكماء قالوا ان الشعر الخشن
يدل على الشجاعة وصحة الدماغ وشعر اللين يدل على الجبن
وبرد الدماغ وقلة الفطنة وكثرة الشعر على الكتفين والعنق
يدل على الحمق والحماقة وكثرة الشعر على الصدر والبطن يدل
على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور والشقرة دليل
على الحمق وكثرة الغضب وسرعته والتسلط والاسود
من الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط
من هذين يدل على الاعتدال الجبهة قال الحكماء الجبهة المنبسطة
التى لا غضون فيها تدل على الخصومة والشغب والرقاعة
والصلف ومن كان جبهته متوسطة فى النتو والسعة
وكانت فيها غضون فهو صدوق محب فهيم عالم يقظان
مدبر حاذق الاذنان من كان عظيم الاذنين فهو جاهل الا انه

يكون

يكون حافظا ومن كان صغير الاذنين فهو احمق سارق الحاجب
والحاجب الكثير الشعر يدل على العى وغث الكلام فان امتد
الحاجب الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ومن دق حاجبه
فاعتدل فى الطول والقصر وكان سوداء فهو يقظان فهيم
العين اردأ العيون الزرق واردأ الزرق الفيروزجية
فى عظمت عيناه وجحظت فهو حسود وقح كسلان غير
مأمون وان كانت زرقاء كان اشد وقد يكون غاشا ومن
كانت عيناه متوسطة مائلة الى الغور والكحلة والسواد
فهو سوداء يقظان فهيم ثقة محب فان اخذت فى طول البدن
فصاحبها خبيث ومن كانت عينه جامدة قليلة الحركة
كالبهيمة ميت النظر فهو جاهل غليظ الطبع ومن كانت
فى عينه حركة بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص غادر ومن
كانت عينه حمراء فهو شجاع مقدام فان كان حواليها نقط
صفر فصاحبها اشر الناس واردأهم الانف اذا كان
رقيقا فصاحبه نزق ومن كان انفه يكاد يدخل فى فمه
فهو شجاع ومن كان افطس فهو شبق ومن كان ثقب
انفه شديد الانفتاح فهو غضوب واذا كان غليظ الوسط
مائلا الى الفطوسة فهو كذوب مهذار واعدل الانوف ما
طال غير طول فاحش ومن كان انفه متوسط الغلظ

وقناة غير فاحش فهو دليل على العقل والفهم الفم ومن كان
واسع الفم فهو شجاع ومن كان غليظ الشفتين فهو احمق
ومن كان متوسط الشفتين في الغلظ مع حمرة صادقة فهو
معتدل ومن كان اسنانه ملتوية او نابتة فهو خداع متحيل
غير مامون ومن كانت اسنانه منبسطة حقا فابينهما
فلج فهو عاقل ثقة مامون مدبر ومن كان لحم الوجنة منه منتفخ
الشدقين فهو جاهل غليظ الطبع ومن كان نحيف الوجه اصفر
فهو ردي خبيث خداع شكس من طال وجهه فهو وقح
من كان اصداقه منتفخة واوداجه ممتلية فهو غضوب ومن
نظرته فاحمر وخجل وربما دمعت عيناه او تبسم تبسما الا
يزيده فهو لك متودد محب فيك لك في نفسه مهابة
الصوت الجهير يدل على الشجاعة والمعتدل بين الكد والتاني
والغلظ والرقة يدل على العقل والتدبير سرعة الكلام
ورقته تدل على الفحة والكذب والجهل الغلظ في الصوت
دليل على الغضب وسوء الخلق والغنة في الصوت دليل
على الحمق وقلة الفطنة وكبر النفس التحرك الكثير دليل على
الصلف والهزر والخداع الوقار في الجلسة متدارك
اللفظ وتحريك اليد في فصول الكلام دليل على تمام
العقل والتدبير وصحة العقل قصر العنق دليل على

الخبث

على الخبث والمكر طول العنق ورقته دليل على الحمق والجبن
والصياح فان اضاف اليهما صغر الرأس فانه يدل على الحمق
والسخف غلظ العنق يدل على الجهل وكثرة الاكل اعتدال
العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص
المودة والثقة والصدق البطن الكبير يدل على الحمق والجهل
والجبن لطافة البطن وضيق الصدر يدلان على وجودة
العقل وحسن الرأي عرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة
وخفة العقل انحناء الظهر دليل على الشكاسة والشراقة
استواء الظهر علامة محمودة بروز الكتفين دليل على السوء
النية وقبح المذهب اذا طالت ذراعان حتى تبلغ الكف
الركبة دل على شجاعة وكرم ونبل نفس واذا اقصرت فصاحبها
جبان محب في الشر الكف الطويل مع الاصابع الطوال يدل
على النفوذ في الصناعة واحكام الاعمال وتدبير الرياسة
اللحم الغليظ في القدم يدل على الجهل وحب الجور القدم
الصغير اللين يدل على الفجور رقة العقب تدل على الحسن
والغلظة يدل على الشجاعة غلظ الساقين مع العرقوبين
دليل على البله والفحة من كانت خطاه واسعة بطيئة
فهو منجح في جميع اعماله مفكر في عواقبه والضد للضد
فهذا وفقك الله قد حصل مختصر من الفراسة الحكيمة تعالى ما

قلنك فحبله والفك قصر ايله يعبرنك
او لان ناحد بلاب طوغان بوزنالى اومان
معامع صوهى

ننك فحيلة حبن حصاصلى اولملق بيال
شكو بينكسن من باب الرابع
الثن فوغنت افندم او لوم ... الملق
بغاشق يشرفى من باب الرابع

وضعته الحكماء فتحققه ترشد في معرفة الناس فلا نحو
ولنمهد في ذا الفصل الذي ذكرت الحكماء الى النشأة المعتدلة
المذكورة في اول هذا الباب ولنمش عليها النشأة الروحانية
حرفا حرفا فنقول اعلم ان الروح الانساني لما كان له وجه
الى النور المحض ووجه الى الظلمة المحضة وهي الطبيعة
كانت ذاته متوسطة بين النور والظلمة وبسبب ذلك
انه خلق مدبر النشأة طبيعية عنصرية كالنفس
الكلية التي بين الهباء والعقل فالهباء ظلمة محضة
والعقل نور محض والنفس بينهما كالسدفة فمتى ما لم
يغلب على اللطيفة الانسانية احد الوصفين كان
معتدلا يؤتى كل ذي حق حقه ومتى ما غلب عليه النور
المحض او الظلمة المحضة كان لما غلب عليه كما ذكر في النشأة
الحسية من الطول المفرط او القصر المفرط والبياض المفرط
او السواد المفرط وكل ضدين على التفاوت في احد الطرفين
فاقول اما البياض المفرط فاستغراقه للنظر في عالم النور
بحيث لا يبقى فيه ما يدبر به عالم الطبيعة فيفسده سريعا
قبل حصول الكمال فكان مذموما وكذلك الامر في الجانب
الآخر وهو السواد المفرط بحيث يمنعه النظر في
طبيعته عن عالم النور فذلك ايضا مذموم فاذا كان

وقتا

وقتا وقتا كما قال عم لي مع الله وقت لا يسعني فيه غير
ربي وكان له وقت مع اصحابه ووقت مع اهله وكذلك
الطول والقصر مدة اقامته في النظر في احد الجانبين فينبغي ان
تكون المدة بقدر الحاجة واما اعتدال اللحم في الرطوبة بين
الغلظ والرقة هو اعتداله في البرزخيات بين المعنى والحس
كاللحم بين الجلد والعظم واما اعتدال الشعر فكونه بين القبض
والبسط واما كونه اسيل الوجه فهي الطلاقة والبشاشة واما
اعين فصحة النظر في الامور واما كونه مائلا الى العورة والسواد
فاستخراج الامور الخفية والعلوم الغيبية واما كونه معتدل
عظم الراس فتوفير العقل واما كونه سائل الاكتاف فاحتمال
الاذى من غير اثر واما كونه مستوي العنق فالاستشراف على
الاشياء من غير ميل اليها واما كونه معتدل اللبة الذي هو مجرى
النفس لاستقامة الاصوات واستقامة الكلام في الخطاب
بما يليق بالمخاطب واما كونه ليس بركه ولا اصلبه لحم نظرا الى
التي تلجأ اليها ويتورك عليها ان يكون تخلصه لاحد الطرفين فانه
ان كانت برزخية قد تعذر به في غالب الامر واما كونه خفي الصوت
فهو حفظ السر واما صفاء الصوت فهو ان لا يبدي فيه
شيئا واما طول البنان فلطافة التناول واما بسط الكف
فرمي الدنيا من غير تعلق واما قلة الكلام والضحك فنظره الى المواقع

الحكمة فيتكلم ويضحك بقدر الحاجة واما كونه ميل طباعه الى الصفراء
والسوداء فهو ان يغلب عليه الجنوح الى العالم العلوي واما كونه في نظره
فرح وسرور فهو استجلاب نفوس الغير عليه بالمحبة واما كونه قليل
الطمع في الدنيا فهو البعد عن الغائلة واما كونه ليس يريد التحكم عليك
ولا الرياسة فهو شغل بجمال نفسه لا بك واما كونه ليس معجلا ن
ولا بطيئا اي ليس بسريع الاخذ مع القدرة ولا عاجز فهذا قد ذكرنا
اعتدال النشأة اللطيفة الانسانية حرفا بحرف على النشأة المعتدلة
الطينية التي ذكرناها عن الحكماء آنفا ثم نأخذ تفصيل الاعضاء على
هذا المثال بقدر ما يوفق للنظر السديد في ذلك ولم نودعه هنا
لئلا يطول الكتاب فلنرجع الى الفراسة الشرعية فنقول الفراسة
الشرعية اعلم رحمك الله ونور الله بصيرتك ان عالم
الملكوت هو المحرك لعالم الشهادة وتحت قهره وتسخيره
حكمة من الله تعالى لا لنفسه استحق ذلك فعالم الشهادة لا
تصدر منه حركة ولا سكون ولا اكل ولا شرب ولا كلام ولا
صمت الا عن عالم الغيب وفي ذلك ان الحيوان لا يتحرك الا عن قصد
وارادة وهما من محل القلب وهو من عالم الغيب والحركة
وما شاكلها من عالم الشهادة وعالم الشهادة عندنا
كل ما ادركناه بالحس عادة وعالم الغيب ما ادركناه بالخبر
الشرعي او النظر الفكري فيما لا يظهر للحس عادة فنقول ان عالم

مطلب الفراسة الشرعية

الغيب

الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان عالم الشهادة يدرك بعين
البصر وكما ان البصر لا يدرك عالم الشهادة ما لم يرتفع عنه
حجاب الظلم او ما اشبهه من الموانع فاذا ارتفعت الموانع وا
انبسطت الانوار على المحسوسات ادرك البصر المبصرات
فادراكها مقرون بنور البصر ونور الشمس او السراج و
اشباههما من الانوار كذلك عين البصيرة حجابه الكدورات
والشهوات وملاحظة الاغيار الى مثل هذه من الحجب
فيحول بينه وبين ادراك الملكوت اعني عالم الغيب فاذا
عمد الانسان الى مرآة قلبه وجلاها بانواع الرياضات
والمجاهدات حتى زال عنها كل حجاب واجتمع نورها
مع النور الذي ينبسط على عالم الغيب وهو الذي يترأى
به اهل الملكوت وهو بمنزلة الشمس في المحسوسات
اجتمع عند ذلك نور عين البصيرة مع نور التمييز فكشف
المغيبات على ما هي عليه غير ان بينهما لطيفة معنى وذلك ان
الحس يحجبه الجدار والبعد المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة
الحائلة بينه وبين ما يريد ادراكه وهذا قصور عادة وقد
يخرق لنبي عليه السلام او ولي كقول النبي عم اني اراكم
من وراء ظهري وفي الاولياء ابتداء المكاشفات لهم
في اول سلوكهم وان كان مريدا او لما يكشف له عن المحسوسات فيرى جدا

مقبلا او حالة ما وبينهما البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث انه يراه بمكة او يرى الكعبة وهو باقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين فى اول احوالهم ذقت ذلك ولله الحمد ثم ينتقلون عن ذلك ان كان من اهل العناية والاختصاص بالوراثة النبوية وان بقى عليهم ذلك اعنى خرق العادة على الدوام فهم المعبر عنهم بالبدلاء وان تخللهم ذلك فى وقت دون وقت فهو اما اوتاد واما عابد صاحب قدرات واما عالم البصيرة فلا اذ عالم الغيب ليس بينه وبين عين البصيرة مسافة ولا بعد ولا قرب مفرط وحجابه انما هو الرين والقفل والكن وقد ارتفعت بالمجاهدات فلاحت اعلام الغيوب لكن ثم امر نذكره وهو وان انجلت عين البصيرة كما ذكرناه فان ثم حجابا اخر الهيا وهو ان النور الذى ينبسط من حضرة الجود على الغيبيات فى الحضرات الوجودية ليس يعمها الا على قدر ما يريد الله تعالى ان يكشف لك منها مع انك فى غاية الصفاء والجلاء وذلك هو مقام الوجه ليلنا على لانفسنا ذوقا ولغيرنا قوله تعالى قل لا ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان اتبع الا ما يوحى الى مع غاية الصفاء النبوى فكيف بالولى الذى ما فتح له من الطريق حرث ابرة فهذا هو الحجاب الالهى وهو فى الكتاب العزيز ما كان لبشر ان يكلمه الله الا

وحيا

تخللت صح

التبريانك كسن ايلدر بلك عا نمكه مخوفه مفتا بالبدر ومطيح اولغه دحى ديرلر جوهري

نقصان و جوع معناسنه كلور جوهري

وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء فقوله ان اتبع الا ما يوحى اليه وهو قدر ما يكشف له من عالم الغيب فيرى تاثيره فى عالم الشهادة فيتكلم به على ذلك الحد فيقول يكون كذا او لا يكون كذا او عاقبة امرنا الى كذا على قدر الكشف وهذا الحجاب الالهى لا يمكن رفعه عقلا ولو بلغ المرء اعلى الغايات بدليل ان الحجاب انما هو العلم الازلى المتعلق بمعلومات غير متناهية وكل ما حصره الوجود فهو متناه ولا يكشف عين البصيرة الا ما دخل فى الوجود يوجد مما من اوجده مراتب الوجود فلا حجة لك فى قوله تع وكل شئ احصيناه فى امام مبين وقال تع ما نفدت كلمات الله وقال تع لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربى وذلك لعدم التناهى واذا تقرر هذا وصح لنا حد الكشف عن عالم الغيب فما ظهر ممن حصل فى هذا المقام شئ من ذلك على ظاهره فى حق شخص ما فتلك الفراسة وهى اعلى درجات المكاشفة وحظها من كتاب المبين ان فى ذلك لايات للمتوسمين وذلك لها علامات فى الحس بينها وبين عالم الغيب ارتباط وهذا علم موقوف على الذوق خلاف الفراسة الحكمية فانها خلاف الفراسة الحكمية موقوفة على التجربة والعادة وقد لا يصدق وهذا لا يتبدل عند اهل هذا الشان الى التكذيب فانه

نور الله تعالى فلا يعطي الا الحقايق فهكذا تكون الفراسة
الشرعية وسبب حصولها ما ذكرناه وقد جعل الله لعالم
عليها علامات في ظاهر الموجودات كما جاء الاثر عن عثمان
رضي الله عنه حين اخذ على الرجل في نظره الى ما لا يحل له
فقال له الرجل اوحي بعد رسول الله صلى الله عم قال لا
ولكن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن
فانه ينظر بنور الله رايتك رايت ذلك في عينيك وهذه
العلامات انما هي حجب نصبها الله تعالى لاعين الغير لتانيس
القلوب الضعيفة واسيما لانها حتى تطمئن ولو قال غير النبي
انما رايت ذلك بما انبسط نور اليقين على الكتاب الحفيظ فنظرت
فعلك فيه فقضيت عليك مجة الاذان وقبضت عنه
النفوس مع صدقه في ذلك فلما علقت بعلامات ظاهرة
سكن القلب والخاطر الضعيف الى ذلك مع دليل الشرع
في قوله اتقوا فراسة المؤمن اجتمع من ذلك بعض ايمان ومع
ذلك قد يتهم ويقال لعله كاهن او صاحب راي فالعلل كثيرة
تنبيه بقي لنا من الباب شيء من الغرض الذي قصدنا وهو
تصحيح النسختين بالمقابلة في الشرعية والحكمية وذلك ان للقائل
ان يقول اذ ولا بد عندكم من المقابلة فاين حظ الاشقر
والازرق والعظيم الانف والمعتدل الكحولة من هذه الفراسة

الشرعية

الشرعية فنقول له مسالة سؤال عارف ونحن ان شاء الله
نخلصه لك ونلخصه بايسر شيء وهو انا نظرنا الى الفراسة
الحكمية فرأينا اربابها والقائلين بها والقاطعين بحكمها
راجعين الى الطرفين والوسط وقسموا الاشياء الى مذموم و
محمود فجعلوا الاخر كله والمحمود في الوسط وجعلوا الذم والشر
في الطرفين فقالوا في الابيض الشديد والاشقر والازرق
ما سمعت من الذم وانه غير محمود وكذلك الاكحل الشديد
السواد والرقيق الانف جدا مذموم كل هذا والمعتدل
بينهما الغير مايل الى احد الطرفين ميلا كليا هو المحمود على حيث
ما تقدم في الفراسة الحكمية فلما رأيناهم قد حصروا هذه
الاشياء وقصروها على هذه القدر نظرنا ذلك في هذا العالم
اين ظهر الحسن والقبح فقلنا لا حسن ولا قبيح الا شرعا
على هذا قام لنا الدليل فلما رأينا ان الحمد والذم على الفعل
من جهة ما شرعا نظرنا كيف يجمع طرفين ووسطه يجعل
الطرفين مذموما ويجعل الوسط محمودا الذي هو محل الاعتدال
فنقول الانسان لا يخلو من واحد من ثلاثة بالنظر الى الشرع أن يلوز صح
وهو اما ان يكون باطنيا محضا وهو القائل بتجريد التوحيد
عندنا حالا وفعلا وهذا يودي الى تعطيل الاحكام الشرعية
وقلب اعيانها وكل ما يودي الى هدم قاعدة من قواعد الدين فهو

مذموم بالاطلاق عصمنا الله وإياكم من ذلك وأما أن يكون ظاهرًا
محضًا متغفلًا بحيث أدى يؤديه ذلك الى التجسيم والتشبيه
فهذا مثل ذلك ملحوق بالذم شرعًا وأما أن يكون جاريًا
مع الشريعة على فهم اللسان حيث ما مشى الشارع مشى و
حيث ما وقف وقف قدمًا بقدم وهذا هو الى يستطيع بهذا
يصح محبة الله له قال تع فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم
ذنوبكم فاتباع الشارع واقتفاء اثره صحة محبة الله
للعبد وغفران الذنوب وحصلت السعادة الدائمة فهذا الغرض
الله وجه مقابلة الشخصين فإن قال قائل سلمنا هذا
التقابل وهو صحيح فكيف يميزه من الانسان على التعيين
وإذا رأيت رجلا ساكنا يشهد الصلوات والجماعات وهو
مع ذلك منافق مستر قلنا قد تقدم مكان هذا في الباب ولكن
لا بد ان نجيبك على ما سألت وذلك ان السكون وشهود
الصلوات واشباههما من عالم الشهادة وكونه كافرًا بها
في سره فهو من عالم الغيب ونحن اذا تحصل لنا من الفراسة
الشرعية حكمنا لكونه كافرًا في نفوسنا وابقيناه الدم
معصومًا شرعًا الظهور كلمة التوحيد فعاملناه على هذا
النسق وما كلفنا غير هذا فهذا وفقك تلخيص الفراسة الشرعية
والحكمية قد اوضحتها لك غاية الوضوح والتبيين والله

سبحانه

سبحانه يوفق سيدنا للعمل باسباب حصولها في نفسه
ويكابيه بالوقوف عليها انه القادر على ذلك والملي به

وص الباب التاسع في معرفة الكاتب وصفاته وكتبه

عليك بكاتب لبق رشيق ذكي في شمائله حرارة تناجيه بطرفك
من بعيد فيفهم رجع لحظك بالاشارة الكاتب وفق الله
الامام وسلك به حيث لا خلف وللامام موجود لطيف
كريم شريف اصفق عالم الغيب على شرفه واعلائه نحى ادريس
عليه السلام وهو اول من خط بالقلم وهو صاحب جلاله القلب مر
وغطائه وبيده زمام منع الخير واعطائه يجول بين سناه
الباهر وسنائه ويتردد بين شعاعه وضيائه منفذ
الاوامر على القرب والبعد عالم السر من له الامر من قبل ومن بعد
يغني ويفقر ويشح ويؤتي سبحانه ذات النفس الكلية وهي
حرم الامام الزكية الموصوفة بالمطمئنة الراضية المرضية كتب في
رقيها المنشور العلوم البرزخية فيه ما يظهر اثاره على صفحات
قراطيس الاجسام عبر عن ذلك بنفوذ امر الامام ونحن انشاء
الله قد بينا ان نذكر في هذا الباب صفة الكاتب والكتاب
في فصلين والله المؤيد لا رب غيره فصل في الكاتب
وفقك الله ان الله تع جعل في المملكة الكبرى لوحًا محفوظًا
وقلمًا معلومًا علينا بيمينه مقدسة عن التأليف والتغيير

وهو ان نقول انه من المحال ان يوجد هذا الكاتب في سجين
حتى نقول ان بعض ابي جهل وغيره من الفراعنة في عليين اعني
كاتبه وحقيقته وبعضه في سجين او تكون المشية في حق المعتني
به تقدس كاتبه وحقيقته وغير المعتني في سجين وان كان محالا
ارتفاعه عقلا فقد شقي الشقي بكليته فانظروا الى كشف
هذا السر المستور وفتح هذا الباب المقفل من انفسكم لا من
غيركم قلنا فهذا الكاتب موجود شريف اصطنعه الخليفة
لنفسه واتخذه سمير الانس فمما يجب عليه ان يكون احسن الخلق صبورا
حمولا للاذى كاتما للاسرار الملكوتية فصيحا بليغا يندرج
المعاني الكثيرة في عبارات وجيزة تنبئ عنها صريحا لا يسوق
نصا في كتابه الا في مقام يامن عقابه فان لم يامن فليسوق
في كتابه ما يحتمل معنيين فصاعدا حتى لو ظهر على الامام في
بعض كتبه شيء يعطيه احد محتملات اللفظ وكره الامام
ذلك عدل الامام الى الاحتمال الثاني الذي يحتمله ذلك اللفظ
والله كثير العفو والتجاوز فانه اذا دخل الاحتمال سقط
كونه دليلا على شيء معين وهذا من مهارة الكاتب وثقابته
وان يجمع بين اعتدال حروفه ومعانيه ولا يستعمل في كتابه
الا الالفاظ الصقيلة المعتادة الخطابية التي لها وقع
في النفس وتعلق بالقلب وان يبدا في سجلاته بالحمد والثناء

والصلوة

والصلوة ثم ياخذ في عدل الامام واصابته الحسنة الشريفة
ومقامه المنيف ويرغب فيه ثم بعد ذلك يذكر ما اخبر به فان
كان خيرا فهو المرغوب وان كان غير ذلك فقد قيل لابي يزيد
ايعصي العارف قال وكان امر الله قدرا مقدورا واعلم يا اخي
ان الكاتب اذا كان على ما ذكرناه فهو فرع باب الصديقية
ومن ثم يحصل له ما رايت شيئا الا رايت الله قبله **فصل**
في الكتابة والمكانات اليمنى الكاتبة افتقرنا الى قلم ودواة ودوات سان
واستمداد ولوح يقع فيه الخط كالحق واليمين والنون والقلم الاعلى
واللوح المحفوظ وما هو مثل التخطيط في الحال وارتقام الامثلة
في اللوح ومثل ما يكون ايجاد العوالم الصادرة عن الامثلة
المرقومة في اللوح فافهم اللوح المحفوظ هنا ولوح المحو والاثبات
وانظر كيف انتناه حاويا لما لا يتناهى في رقه وكل ما دخل
في الوجود متناه فابحث كيف لا يتناهى وما هو في العالم
الاصغر كالقطب ولعل السر الموقوف في الصدق وهو
موضع يحتاج العارف الالتجاء في معرفته فاللوح هو محل
الكتابة فلنسمه الكتاب ونقول انه ينقسم قسمين
كتاب مرقوم وكتاب مسطور قال الله تعالى والطور و
كتاب مسطور وقال كتاب مرقوم فاقسم بالمسطور واخبر
عن المرقوم انه في محلين في سجين وفي عليين فالمسطور في

عالم الارواح والمرقوم في علم الغيب والشهادة ومن جانب الحقايق ان المرقوم هو المسطور عينه من جانب الكشف الصحيح
لكن لما لم يعاين من الملاء الاعلى الا الوجه الواحد الذي من وهو بعالم الامر كان مسطورا ولما كان الانسان قد جمع العلو
والسفل المشرف على الوجهين فكان لهم رقوما فما ولي الراقم فهو
المسطور وهو الموضع المشكل موضع انعقاد الخيوط وتداخل
بعضها على بعض وما ولي الارض من الكتاب كان مسطورا
ايضا ومرقوما باعتبار الوجه الذي يلي الراقم في حق من
شاهدهما فهذا المسطور الارضي هو علم الفقهاء اصحاب
علوم الاحكام المحجوبة قلوبهم بحب الدنيا عن معاينة
الملكوت فالملائكة في المسطور من عالم الامر العلوي و
الفقهاء المحجوبون في المسطور من عالم الخلق السفلي والمحقق
في المرقوم بمشاهدة الوجهين فما ولي الارض شاهدوه
حسا وما ولي الراقم وهو ما فوق العرش في حق سر
المحقق وما فوق السماء في حق بعض عوامل الامر شاهدوه
قلبا وعقلا حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم
قالوا الحق تجلى لهم فخاطبوه فخاطبهم فانجبوا فاذا خرقوا
الحجاب وانعدمت في حقهم الاسباب نظروا الى سر
القدر كيف يحكم في الخلايق ولحظوا الامر على مدينة فان شاء

اصمتوا

نخطابه

اصمتوا وان شاء نطقوا فخاطبهم كتاب في قلوبهم وهي
الالواح المحفوظة المكتوب فيها من كل شيء موعظة وتفصيلا
لكل شيء وفيها يقرؤون وعنها يخبرون وتلك الخواطر
الربانية فيا ايها السيد تفطن لهذا الكتاب فانه وان كان
لك منصب الامامة فلمنصب الخطابة لا تشتغل بها دونه
فهو الامام فيها وحصلت معه فيها الخدمة ولكن لا قامة الحق م
لك في الامامة الاحاطية دخل هذا وغيره في حزبها فراع
لها حرمته فهو صاحب طايعك والخاطب عنك وتنجب اليه
والا افسد عليك ملكك فان الوزير مفتقر اليه فغايتك وغاية
وزيرك تدبير حضرت مسكنك وكتبة تمشي في ناديك بما
يريد لا بما تريده انت ان شاء ذلك واعلم ان الحضرت لا معنى لها
الا بباديتها فاذا فسدت البادية وثارت عليك ادلخ لك
الى فساد ملكك واني لك بتلافيه فهو الامين على الفجور و
التقوى وملكك يقبل الصفتين معا وقد نصحتك فالزم
توقيع الرباني نفذ الامر المطاع الالهي الى الخليفة الانساني
المبثوث فيه سر الوهبي بالتردد بين اثنين وهو ثنتي وقد ابحت
وجهي لى ارادة بلا ارادة وضرفت الحجب تمزيقا لا يقبل رفعا
ولا تلفيقا وفرغت عن القلب فتزينت بعالم الغيوب
فاعكف في حضرتي ساجدا فانك لا تزال مشاهدا فان الرؤية

فى السجود والحجاب فى الوقوف فان القيوم القائم على كل نفس بما
كسبت فافهم ما سطرته وانظر فى ما رسمته فانه لا خطاب فى
فى الرؤية ولا رؤية فى الخطاب والسلام عليك سلام من
لم ينفصل عنك ولا اتصل بك ورحمة الشهود وبركات الوجود

توقيع ملكي نفذ الامر الحتم الى الملك الكريم انزل على قلب الا
الخليفة الانساني فانك تجده على احد ثلثة احوال اما معى
او مع نفسه او مع عدوه ابليس فان وجدته معى فلا تلق
اليه شيئا ولا تلق مما اوقعت لك فى هذا التوقيع فانى اتولى
لا اكل من توجه الى واثرنى على كل احد الى غيرى فانا اتولى سياسة
قلب عبدى فتأدب ايها الملك الكريم ولا تشعره بنزولك فيفرق
ويبادر اليك لمعرفته بانك من عندى من جهة اسم ما فتؤدي
عنه واحفظه من نفسه وشيطانه وجاهدهما ما استطعت
وان وجدته مع نفسه فاخطر له محادثة منك فى سره من غير
ان يشعر بك القرين العدو ولا النفس ان انفاسك محسوبة عليك
وان وقاتك عليك شهيدا فاياك والمباح فتندم واياك فى
المحظور والمكروه فتشقى وعليك بالمحجة البيضاء والحمد افترض
الله عليك واذا اردت فعل مباح من المباحات من اكل وشرب
ونوم وغير ذلك فتناوله لا تناوله العامة فتندم او تشقى
ولكن تناوله بتزيد عبادة اما التنزيه فان تتناوله برؤية

نقصك

نقصك وافتقارك الى الحق فيه وتنزيه الحق عن حاجته
لذلك كما قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم فقد نبهك وعلمك و
اما العبادية فان تنظر لك من جهته ما يليق فتتخذه عونا
على عبادتك كالاكل للقوة على اداء الصلوة والفرايض من
جهاد وغيره والنوم للقوة على قيام الليل والنكاح لانزال
الشهوة ولكن لولد صالح او اعتصام عن مواقعة محرم والفرجة
للاعتبار واماطة الاذى وارشاد الضال واغاثة الملهوف وما
اشبه ذلك فهذه خواطر الملك بالتوقيع الالهي

توقيع نفساني
نفذ الامر الالهي الذى لا يرد على النفس البرزخية الذى اخطر الى
الخليفة الانساني ان يفعل ما فيه راحته فى الدنيا ولا طلب
عليه فيه فى الاخرى ولا له اجر فيه عندنا فان اجابك فهو
لك لا لى وان اعرض عنك فهو لى لا لك اولى هو له على حسب
وقته وانك ستجده على احدى ثلث اما معى او مع الملك او
مع الشيطان فان وجدته معى فتعرض اليه فانه يصير فراغك
شغلا ويرفع حجابك وتسعد به وان وجدته مع الملك
فتأدبى وقفى حتى ينفصل الملك بالنوم او بالغفلة والسهو
وح تخطر له ذلك وان وجدته مع الشيطان فزاحمه وحل بينهما
وآتيه بالائمة ولا يغلبنك عليه وامضى فى سلطانك فيه
وكده فان كيده ضعيفا واثبت على ما جئته به ولا تتنوء عنى

زنکی بنی

عليه فتبعود اليك **توقيع شيطاني** نعذ الامر الالهي للارادي لا
الامري انزل على الخليفة الانساني يتعدى الحدود واتراك
المحارم والكفر والشرك والبغي والحسد والى الفحشاء في عبادة
غيري فان توقف لك في امر ما فاعد اعنه الى امر آخر ولابد لك
ان تجده على احدى ثلاث اما معي او مع الملك او مع النفس
فان وجدته معي فانظر في اي باب هو وفي اي اسم وانزله
من مملكتك الذي ملكتك اياها من عالم الخيال من جنس
الحقيقة التي هو معي فيها حتى نرى عصمتي لاوليائي وحفظي
لهم وغيرتي عليهم كيف هو فاذا انزل الى افعالي او صفاتي فالق
لهما في توقيعك فان قبله فهو لك في ذلك الوقت ثم
يتوب فيمحو وزره عليك تعذب به في نار جهنم خالدا
مخلدا فيها ابدا واشترك ضولك وعذابه عليه وعليك وان وجدته
مع الملك فحاربه فان غلبته بقيت انا فان خذلت عبدي ملكته
ناصيته ولا نصرته فامري لما ان لا يقبل منك وان قبل فلبث عينها
فعاد ما نصبت له عدا وربما الي وحار كيدك عليك وان وجدته
مع النفس فزين لها العاجلة وابسط لها الامل فلو اشتغلت به
فالق فانه عبد مطاعك في الحال وانا معه بين الخذلان والنصرة
احكم بعلمي فيه وانا العليم القدير فهذا ايها السيد الكريم توقيعات
الحق في الوجود المعبر عنها بالخواطر قد اوضحت لك مكانتها وان كان تك

من

منا عرالناس بها وهؤلاء الثلثة تحت تسخيره والحق تعالى
يحجبه فقد حان العلم الاحاطي والقام فاعرف قدره ولا تنزل
به عن درجته فان هذه التوقيعات بيده وامرها الاير دما
اتى على الملوك قديما الا من مجالسها ولا تعرض حالها الا وقيده
بفعلك من بساطها فتفقد بساطك الكريم وميز بين الولي
والعدو وقيد بفعلك معه والاحسان في الجملة مقيد ومسدد
يذهب بالضغاين ويزيل الحقد ويتم المودة والغيرة والسلام

الباب العاشر في المتعدين والعاملين اصحاب الجبايات

والخراج اعلم ايها السيد الكريم حفظ الله عليك سلطانك ان
الله تعالى قد رفع الموجودات بعضها على بعض وجعلها رئيسه
ومرؤسه ومالكه ومملوكه وان الله تعالى يطالبك يوم القيمة
بالعدل في رعيتك باديتها وحاضرتها وان الله يستلم عنك ضر بيان
كما قال ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا
وقال يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يعني بها فقال تعالى حتى اذا جاؤها شهد عليهم سمعهم وابصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون وقال يبين الحقايق وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
وامثال هذا فالعين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل من عمالك وامنائك من اهل باديتك وكل واحد منهم رئيس

باديتها وحاضرتها

وخازنا على صنف من اصناف المال الذي يجبيه ورئيسهم وامامهم
الحس الذي ترجع اليه هذه الحواس كلها باعمالها فاذا الحس رايته
ومملكته مرؤوس تحت سلطان الخيال والخيال بما فيه من صحة
وفساد مرؤوس تحت سلطان الذكر والذكر مرؤوس تحت سلطان
الفكر والفكر مرؤوس تحت سلطان العقل والعقل مربوط ان
الرئيس الامام المعبر عنه بالروح القدسي والذي ينبغي لك ايها
الامام الكريم اذ ولا يتمكن ان تباشر الاشياء بنفسك ان تجعل
الامر متخذا تنظر في امين ثقة قوي الجاش ينظر في استخراج هذه
الجبايات من ايدي الرعية على طريق العدل والسياسة فانك لا بقاء لك
دون بيت مال ولا غنى عندك عنه وانت مطالب بجميعها وتطلبك
الرعية بالرفق وحسن المعاشرة ويطالبك من استخلفك
بامتثال الامر وتمشية العدل فاحذر هذين المقامين ولا تول
مسددا ولا عاملا الا عارفا بقدر ما له وعليه سمحا ولكن
واحدا فان الكثرة تؤدي الى فساد في الامر الواحد فانك ان وليت
اكثر من واحد طلب كل واحد منهم الجاه عندك والظهور على صاحبه
فيظهرون الاجتهاد والرعية ضعيفة فربما حملوا عليها بالا يحمله
فيكون ذلك سببا الى قطعهم وهلاكهم فالذي تفسده بهذا ال
النظر اكثر مما تصلحه وقد قال عليه السلام ان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى وقال عليه السلام من يشاد هذا الدين

يغلبه

يغلبه وقال من استخلفك ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك و
لا تبسطها كل البسط فصم وافطر وقم ونم وقد اخترت لك
مسددا الى نعدم خيرا ما دام معك وقد نظرت لنفي ورعية
يعشوب بها معد فابعثه على هذه الجباية بورعه فانك تحمد سيرته
وتشكر بصيرته الا وهو العلم وورعه الثبات والاقتصار
والحزم والرفق فانه اذا دخل في عمالتك مع ورعه اقام
ميزان العدل وحسن السياسة فانه نافذ البصيرة يعرف
خبث الرعية ومكايدها فيأخذ ما يجب له ويكلف على قدر
المصلحة والوسع ولم يتجاوز فاعتمد عليه وامره على من
ذكرناه من الرؤسا من اصحاب الخراج فانك تحمد عاقبته
ان شاء الله **الباب الحادي عشر في رفع الجبايات الى الحضرة
الذكية ووقوف الامام القدسي عليها ورفعها الى الملك الحق جل
سبحانه** اعلم ايها السيد الكريم اعلام تنبيه لا اعلام تعليم ان الله تعالى هو مالك
الاملاك ورب الارباب وسيد السادات والكل عدم بوجوده
اذ الموجود على الاطلاق الذي لا بداية لوجوده ولا نهاية
لبقائه ولا ظاهر ولا باطن في علمه في حقه بل الاشياء كلها
قديمها حديثها اولها وآخرها اسفلها واعلاها انما ظهرت
به وانما رجعت اليه منه لا يخرج شيء منه الا اليه فجميع اعمال ال
كلها خفيها وجليها هو سبحانه مطلع عليها فلا يطلع على ما يكر
هذه الاشياء

منك ولا يجدك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وانت
سميع مطيع ايها السيد الكريم نعتني علينا البتة على كيفية و
صول جبايات اليك من الحضرة القلبية والحسية وصنك
الى الله تعالى اما الحضرة الحسية فانها تجيء المحسوسات التي ذكرناها
والخيال امرها وصاحب خراجه الحس فتاخذ الحواس جميع المحسوسات
على اختلاف اصنافها وتؤديها الى الحس صاحب الخراج فيرفعها
في خزانة الخيال فيكتب هنالك اسما من جنس ما رفعت اليه
ويزال عنها اسم المحسوسات ويطلق عليها اسم المتخيلات ثم
يبقى الخيال ايضا صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها
وينقل هنالك اسمها المتخيلات عنها الى المذكورات او المحفوظات
ثم يرجع الذكر صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه
فيسبرها ويخلصها ويسأل الرعية ويفرق بين الحق والباطل
في ذلك فان الحس له اباطيل اغاليط كثيرة وينتقل اسم المذكورات
عنها الى المتفكرات فاذا اسبرها ورد منها الى الحس ما غلط فيه
واخذ منها ما صح ورحل به الى حضرة العقل صار الفكر صاحب
خراج تحت سلطان العقل فلما وصل الى حضرة العقل دخل عليه وعرض
عليه ما جاء به من العلوم والاعمال مفصلا هذا عمل السمع هذا
عمل البصر هذا عمل اللسان حتى يستوفي جميع ذلك وينقل اسمها
الى المعقولات فاخذها العقل الذي هو الوزير ويأتي به الى

الروح

الى الروح الكلي القدسي فتستأذن له الناطقة فيدخل فيضع
جميع المعقولات بين يديه ويقول له السلام على السيد الكريم
والخليفة هذا وصل اليك من بادية حضرتك على يدي عمالك
فيأخذها الروح فينطلق الى حضرة القدس فيخر ساجدا
وتلك السجدة قرب وقرع لباب الحق حضرة القبول فيفتح
فيرفع رأسه فتقع الاعمال من يده للدهش الذي يحصل
له في ذلك التجلي فينادي ما جابك فيقول اعمال فلان ابن فلان
الذي جعلتني سلطانه خليفة عليه قد رفع الي جميع الخراج الذي
امرتني بقبضه من بادية الحضرة فيقول الحق قابلوه بالامام
المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا
فيقول ارفعوا ذمامه في عليين فيرفع وهذا في سدرة المنتهى
واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق فلا تفتح له
ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير وهنالك يقطع
الخطاب كما وقع في الاول ثم يؤمر بها فتودع في سجين قال
تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين وقال ان كتاب الابرار لفي
عليين ويقول الحق للروح القدسي في سدرة المنتهى يا عبدي
هذه الاعمال رفعتك الينا واحلتك هذا المحل الاسناد
انظر اجابك وصاحبك دون السماء فينظر اليه فيعرف منة
الله عليه فيشتغل بالله عن المشاهدة فيقول الحق قد شغله

فضلي عني فيحتجب ولولا هذا ما صح ان يزول من تلك الحضرة
ولكن قد جعل الله لكل شيء سببا لتتم الحكمة قال تعالى وكلمته
القيها الى مريم وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وانتقل اسم الاعمال عندما وصلت الى الروح من المعقولات
فاطلق عليه الارواح فكساها شبحه لما نظر اليها حله اليها
واقعدها على منبر الجلال ونقل اسمها من الارواح الى
الاسرار فهذا معنى قول القائل تزكو الاعمال اي تطهر
وتعلو وتنمو فينتقل عليها الاسماء بانتقالها وهي واحدة
في ذاتها فانظر ما اشرف حركة العبد في الطاعة وهنالك
يجتمع الظاهر والباطن والشريعة والحقيقة وعمل الجوارح
وعمل القلوب اعني في حضرة العقل واما اعمالك السيئات
فانها تفترق من الصالحات في خزانة الخيال ومن العالم
العلوي في الفلك الاثير فعليك ايها السيد بهذه الاعمال
التي تخرق السموات العلى واما العلوم فليست من الاعمال الذي
ذكرناها فان العلوم بحيث معلوماتها فاذا اصعدت الافكار
ووقفت كل معرفة بمعروفها فاجعل علمك بالله يكون
علمك مقدسا منزها عن النقايض لله الحمد ولله در
القائل ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلا كون لانك
كنته **الباب الثاني عشر في السفراء والرسل** الموجهين

الى

الموجهين الى الثائر بمدينة البدن اعلم ايها السيد الكريم
ان الحكمة قد اعطيت عند من غلب عقله على شهوته من الملوك
انه لا يوجه رسولا الى عدو من اعدائه الا ذا فطنة وذكاء
وشجاعة ووفاء وسخاء وصدق وديانة وامانة وعلم بالحجة
ومواقع الكلام فان الرسول دليل على مرسله ومنزلته فان
كان على هذه الاوصاف علم الى مرسله بهذه المثابة واعلى فانه
لولا علم من ارسله وعقله لما ميز هذا الرسول من غيره ولو
كان بضد ما وصفناه كاذبا خائنا كثير الهوس سخيفا علم
ان الذي ارسله اسخف منه فاذا تقرر هذا فلتكن رسلك في
ايها السيد الكريم الى الهوى الملك المطاع الثائر بمدينتك التوفيق
والهادي والفكر والتدبير والاعتبار والثبات والعقد
والجزم والاستبصار والتذكر والخوف والرجاء والانصاف و
ما شاكل هذه الاوصاف فهذا ينبغي ان يكون رسلك فاذا ملك
وربح وعظم ملك كانت رسل هؤلاء الى عدوك فانه يعلم على
الضرورة انهم يقمعوا عدوه بالحجة القاطعة وربما اسلم ورجع
الهوى الذي كان يقصد الشر يقصد الخير ونكفي مؤونة المقاتلة
المقابلة فان تقدمت رسل الهوى الذي هو الثائر عليك
والساعي في فساد ملكك فلا تغلظ عليهم فان اهانة الرسل
من عدم السياسة ورسله الحرص والكذب والخيانة والغدر

والجبن والبخل والجهل والشر والبغي والبلادة وما شاكل هذا الصنف
فمتى جاء منهم اليك فلا تنفر عنهم ابتداء ولا تنهرهم وقل لهم قولا كريما
فانك تأخذ باسماعهم وابصارهم واقعد على سرير مملكتك وادخل لهم
مجلسك وأمر وزيرك العقل يترجم لهم عنك شيئا فشيئا فاذا كانت
الحرص من جملة الرسل وتكلم فانه لا يتكلم الا بحقيقته فيقول
لك انه هذا الملك المطاع الذي اسمه الهوى قد ارسلنا اليك لتدخل
تحت سلطانه والا فلتأذن بحرب وقد امرك بان تحرص على جميع
الاموال والادخار ومخالفة ما جاءت به الشريعة فتقول له
ايها الرسول مكانتك عندنا عظيمة ومنزلتك كريمة فانه اذا سمع
هذا منك قربه فانه لا يسمع مثل هذا من سلطانه و
لكن ايها الرسول انظر هذا بعقلك وانصف من نفسك ما
تقول في الله هو ربنا ام لا فيقول نعم هو ربنا فتقول له ايها
الرسول هذه الدار التي نحن فيها انحن راحلون عنها ام لا فيقول
بل راحلون عنها فتقول له اين منقلبنا ومراحلنا الى الله ام الى غيره
فيقول لك الى الله فتقول له بماذا وصف من خالف شرعه و
دينه فيقول بالشقاء فتقول له ومن اطاعه فيقول بالسعادة
فتقول له وهل يغني عنك احد من الله شيئا فيقول لا فتقول له
انت الحرص رسول هذا الهوى تعلم انني ادعوا الى ما فيه مرضاة
الله هبك تحرص على طلب المال هل يصح لك منه الا ما كتب الله

لك

لك ولو لم تحرص فيقول نعم فتقول حقيقتك باقية ايها الحرص ولكن
اصرفه الى الطاعة ومرضاة الرب واحرص عليها تسعد بها و
متاع الدنيا قليل ومع قلتها فانها فانية والدار الاخرة خير
واكبر وانت حرص هنا وحرص هنا ما انقص لك من منزلتك
فيقول نعم فيسلم ويتوجه الحرص على طريق العلم والدين فيتقوى
ملكك ويضعف ملك الهوى وهكذا تفعل مع كل رسول
منهم مثل الخيانة والكذب والفجور الى آخرها ولولا التطويل لذكرنا
كيف تقام الحجة على كل رسول منهم بما تقتضيه منزلته حتى
يسلم الكل فان الاسلام هو الاصل فيرجعون الى اصولهم بخلاف
رسلك فانهم لا يرتدون ابدا عليك وغايتهم ان لا يقبل
الهوى كلامهم فينصرفون خائبين فاعرف هذه الحقائق وقد
بينت لك كيف تكلم ارسال عدوك ومن ذلك الواحد تستدل
على ما بقي ولهذا ترى المريدين اليوم يقل فلاحهم لعدم محاضرة
مثل هذا المجلس وانما هم يغلطون بالقول على هوى كلام الارسال
من غير سياسة فلهذا تراه لا دخول في طريق الخير وليس لثبوت
ويسخر منه الشيطان وهنا حقايق متسعة لا ينحصر بابها فتركنا
الحرص فيها مخافة ان يتحرق علينا ما يخرجنا من مقصودنا من
الاختصار وهذا القدر كاف فاستعمله **الباب الثالث عشر**
في سياسة القواد والاجناد ومراتبهم اعلم ايها السيد الكريم ان

الاجناد هم الاعمدة التي يقوم عليها فسطاط الملك والاوتاد
الذي يمسكونه واعلم ان الملك بيت فلابد له من اربعة اعمدة
او اركان تمسكه وانا ابينها ان شاء الله تعالى وهي اوصافك
المحمودة واخلاقك الرفيعة فلتصطف منهم اربعة خواصا
تدعو عليهم افلاك مملكتك وترجي سلطانك وما بقي من الاجناد
فتحت امر هؤلاء الاربعة فينحصر لك النظر فيهم وهم يدبرون
مملكتك كل واحد لطائفة معلومة وانما جعلنا الاربعة لامرين
الاول ان الوحدات الاربعة الاصل الثاني في البسايط العددية
والبسايط اصل في تركيب الاعداد الى ما لا يتناهى وذلك
ان بسايط العدد من واحد الى عشرة وليس في البسايط من
يجمع العشرة الا الاربعة فان الاربعة حقيقتها اربعة وفيها
الثلاثة فكانت سبعة وفيها اثنتان العدد فكانت تسعة وفيها
الواحد فكان العشرة وليس في العشرة عدد يتضمن العشرة غيره فلهذا
اصطفيناه لتضمنها هذه الحكمة وجعلها قوام ما بقي من القوم فعلمنا
ان الاربعة يقومون بالملك ولهذا كانت حملة العرش ثمانية
كما قال تعالى وهم اليوم اربعة كذا قال عم ولهذا قال تعالى
لما وصف يوم القيمة ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
فقال يومئذ يشير الى يوم القيمة ووجدنا ملك هذا العالم الحيواني
وهو مملكتك قد قام على اربع طبايع والعالم الكبير قد قام على

اربع

اربع عناصر وهذا باب الاربعين والاربع باب واسع تخرج
تخرجنا ايراده لك عن المقصود في الفائدة واما الامر الاخر
الذي لاجله امرناك ان تختص اربعة لان الجهات التي يدخل
عليك الخلل منها او يفسد مملكتك اربع جهات اليمين والشمال
والخلف والامام فمن ثم يأتيك الخلل قال الله تع ثم لآ
تينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
ولم يذكر اكثر ولا يصح فانه ما بقي الا اثنين الفوق والتحت
فاما التحت فلا يدعوك واما الفوق فهو محل تنزل الالهي
فلا يقربه كيلا يهلك هو طريق القضاء والقدر الذي اختص
الله به فلا مدخل للمخلوق فيه فينبغي لك ايها السيد الكريم ان
تنظر في هذه الجهات الاربع التي تدخل عليك الفساد منها
وتجعل على كل جهة منها واحدا من هؤلاء الاربعة باتباعهم
واجنادهم يحمون الملك وتعيش هنيئا في عافية امنا فان عدوك
ختار لا يقوى على القتال وانما يطمع في الغدر فاذا جعلت المراقبة
عطايا هؤلاء الاربع صلح امرك ومهما جاءك العدو من اي ناحية
وجد من يمنعه من الوصول الى مراده فيرد فلتجعل الخوف عن
يمينك والرجاء عن شمالك والعلم من بين يديك والتفكر من
خلفك فاذا جاء العدو من عن يمينك وجد الخوف باجناده
لا يستطيع معه دفاعا وكذلك من ما بقي ولما رتبنا هذا الترتيب

طريق

العدو انما ياتي من هذه الجهات فخصصنا الخوف باليمين وذلك ان
اليمين موضع الجنة والشمال موضع النار فاذا جاء العدو من قبل
اليمين انما ياتي بالجنة العاجلة وهي الشهوات واللذات فيزينها
لك ويجرها اليك فيعرض له الخوف فيدراه عنها ولولاه لوقع فيها
وبوقوعه لكون الهلاك في ملكك فلا يجب ان يكون الخوف الا
في هذا الموضع ولا تستعمله في غيرها من الجهات فيقع الياس والقنط
ومن الحكمة موضع الاشياء في مواضعها فالخوف للانسان كالعدة
للجندي فلا تاخذها الا عند مباشرة العدو او توقي نزوله و
ان اخذها في غير هذا الموطن سخر به وكان سخيفا جاهلا
وان اتاك العدو من جهة الشمال فانه لا ياتيك الا بالقنط و
الياس وسوء الظن بالله وغلبة المقت ليوقعها فيهلك
فيقوم له الرجاء بحسن الظن بالله عز وجل فيدفعه ويقمعه
وكذالك اذا اتاه من بين يديه اتاه بظاهر القول فاداه الى التجسيم
والتشبيه فيقوم له العلم فيمنعه ان يصل اليك بهذا فتكون من الخا
الخاسرين وكذالك اذا اتاه من خلفه اتاه بشبهة وامور من جهة
الخيالات الفاسدة فيقوم التفكر فيدفعه فانه ان لم يتفكر و
يبحث حتى يعثر على ان تلك الاشياء شبهات والا هلك وهلك
ولا سبيل الى العدو في غير هذه المدينة التي هي سلطانك الا
من هذه الاربع جهات فاذا رتبت هولاء كما ذكرت لك امتنع

بلدك

بلدك واحتمى ولم يستطيع العدو مدافعتهم فان زدت ولا بد
على هولاء فلا تزد على العشرة يكونون في بسايطك تلقي اليهم
وانما جعلناها عشرة من اجل حفظ العقايد فان الحدود
عشرة التي هي راس الحق وهي امام وخلف ويمين وشمال
وفوق وتحت وقبل وبعد وكل وبعض فلتكن ترتبه على هذه
الحدود التي هي مدار السلامة عليها وبقاء الملك في دار
البقاء فقد فرغ ونال السعادة الابدية فان عرض العدو في
هدم قاعدة من قواعدنا التي ذكرناها فاحذره واجعل تحت
ايدي هولاء القواد من الاجناد ما يحتاج اليه وتخصه
بحد ما من هذه الحدود لكل احد امرا باصحابه يقف عنده
نقباتهم وعرفاتهم فاذا جاء العدو سهل عليك المرام ونظرت
من اي ناحية وصل فدعوا بالامير الذي في تلك الناحية وتامره
بالبروز فانه يكفيك همه وهكذا في جميع النواحي فتحقق ايها
السيد الكريم ما رسمنا وحافظ على هذا الترتيب تسعد و
تغتبط ان شاء الله تعالى **الباب الرابع عشر في سياسة الحرب**
وترتيب الجيوش عند اللقاء عليك ايها السيد الكريم بالمحافظة
على ذاتك الشريفة فاقصد انزه موضع عندك واحصنه
فالزمه واجعله موضع سكناك الا وهو الكرسي موضع القدمين
وذلك المنزل هو دار السنة وحصن الشرع الحامي المانع العالي الاجردة

تنزيه

ردت ولا تباشر الحروب بنفسك فانك ان هلكت هلك ما
ملكك وان بقيت في حضرتك وتوجه لمباشرة الحروب بعض
قوادك وامرائك الذين ذكرناهم ورتبناهم لك فان هزموا بقيت
انت وبقي ملكك وعندك من الاجناد والرجال بما تمدهم
الا ترى اذا يبس الفرع وانقطع وهلك جيء الاصل وتفرعت
وان هلك الاصل فسدت الشجرة كلها فالملك اصل ملكه في
فبقائه وعدله بقاء ملكه وبهلاكه وجوره هلاك ملكه
والدولة جسم روحه الملك فمتى هلك الروح هلك الجسم
واذا انفسد في الجسم شيء والروح باق اصلحه الطبيب والتدبير
هو طبيبك فحافظ على نفسك ولا تباشر بها عدوك مكيدة
اذا نزل بك عدو والتقى الجمعان فقف على ساحل العلم ثم اضرب
بعصا الهمة متن ذلك البحر العلمي فاذا انفتح لك طريق فادخل
فيه فان عدوك يتقفوا اثرك فان العلم باب الرياسة والعجب
والشيطان يطمع فيه فاذا توسط العدو بحر العلم خلفك فانه
ضرورة ينطبق عليه فيغرق من غير قتال ولا اصطداع ولهذا قال ينطق بيان
بعض العلماء طلبنا العلم لغير الله فابى العلم ان يردنا الا الى الله
وهذا من احسن مكر الله والله خير الماكرين فان فرعون اقتفى
اثر موسى وغاب عن مكر الله فهلك فاذا قال لك عدوك
اطلب العلم لتسود به على ابناء زمانك وتخضع لك الملوك

ويفتقر

وتفتقر اليك الخلق فلا تقل هذا خاطر شيطاني فيتفطن لك
عدوك ولكن اسرع في طلب العلم فان الشيطان والهوى يفرحان
بعجلك في غير محل وغاب عنهم ان العلم يابى الا ان يعطي
حقيقته والجهل الذي طوى على ابليس في هذه المسئلة انه
يخيل ان بالعلم ضل وظن قوله انا خير منه خلقتني من نار
وخلقته من طين وان السجود لغير الله على طريق العبودية
لذلك وهذا الكل جهل محض لا علم وهو يتخيل انه علم فقال
بالعلم ضللت فلهذا يحرص على طلب العلم ولا يعلم ان العلم يكشف
عورته وجهله وهكذا ايها السيد الكريم جميع مطالب الخيرات
اذا حرص عليها عدوك بالمقاصد الفاسدة فلا ترجع عنها فان
المراء العامل احسن من المخلص البطال فان العمل اذا استمر وان لم
يكن خالصا لا بد من نور يحصل للقلب يرده في لحظة الى الاخلاص
فيقبل جميع اعماله السالفة ولهذا يكثر حزن العدو واسفه فانه
الحرص عليك على هذه الافعال التي انقلبت في حقك حسنى
فاعلم واما ترتيب الجيش عند اللقاء فكما ذكرنا لك في الباب
قبل هذا ولتكن انت في القلب مع خواصك فان هذا اهم ابواب العدو
ومنظره فانه عنده انه لا يقاتلك ابدا وانما يريد غدرك وان
مقاتلته انما هي مع الملك عليك ولك انت القبول والرد وفي
ترتيبه على التفصيل تضيق هذه العجالة عن بسطه ولا فائدة فيه

لعدم القتال من العدو فغايتك معه ان تحذر مواضع الغدر
فافهم **الباب الخامس عشر** في ذكر السر الذي يغلب به
اعدآء هذه المدينة والتب عليه اعلم ان العدد سر من
اسرار الله في الوجود وكل عدد مذكور في اسرار القران
و في الشرع فلمعنى وهكذا خلق الله الموجودات متعددة
من اثنين الى اثنى عشر وهي نهاية مراتب العدد فان
مراتب العدد اربعة احاد وعشرات ومئات والوف ولا
ربعة كل العدد ونهاية كل واحد منها الى التسعة ويأخذ
في التكرار وانما قلنا ان الاثنى عشر هي النهاية فان العالم
الانساني نهاية تركيبه بوجه ما من اثنى عشر فانه مركب
من امهات اربع ومولدات اربع ونفس وعقل والانسان
وقد تولع قوم بهذه الاعداد واستخرجوا منها علوما كثيرة
ودلوا بها على التوحيد وشرح ذلك يطول في هذا المختصر
فلنرجع ونقول ان الواحد اذا حملته على مثله بواسطة
الواو ولا بواسطة في فيظهر وجود الاثنين والواحد ليس
بعدد ومنه نشأ العدد وبعدمه يفنى فتركبه على الاثنين
فيظهر وجود الثلثة وعلى الثلثة فيظهر وجود الاربعة
وتنقصه من الالف فيزول الالف فهو اصل فاول الاعداد
الشفعية الاثنان واول الاعداد الفردية الثلثة فالاثنان

والجسم

اصل

هو هو هو هو الله الله حي ى حي حي يا قيوم حق حق

اصل لكل شفع او زوج والثلثة اصل لكل فرد او وتر
فالزوج مقدم على الفرد تقدما طبيعيا لا يمكن خلافه
فان تقدمه تقدما طبيعيا لا يمكن ابدا ان توجد الاربعة
قبل الثلاثة ولا الخمسة قبل الاربعة فاذا تقرر هذا
فالعدد محصور في زوج وفرد فثم مواطن يغلب الزوج
فيها الفرد وثم مواطن يغلب الفرد فيها الزوج وعلى الانسان
ان يحارب هواه وهوى غيره واذا حاربه فلا يخلو ان تحاربه
في مباح او في معصية فان حارب هواه فليغلب الزوج على الفرد
فان التوحيد توحيدان توحيد الاحدية وهو توحيد العصاة
من الامة الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب على اصل صحيح
فاسد وتوحيد الفردانية وهو توحيد محمد وموسى عليهما السلام
والعارفين والعلماء من الامة الاسلامية وهو توحيد صحيح مركب
على اصل صحيح فتوحيد الاحدية يغلب كل شيء في كل موطن فتحفظ
منه ان يصرفه عليك عدوك وتوحيد الفردانية وهو توحيد محمد و
موسى عليهما السلام والعارفين العلماء من الامة الاسلامية
وتوحيد الفردانية يغلب في مواطن ويغلب في مواطنه فا
لزمه في مواطن غلبته واذا غلب فالزم توحيد الاحدية وهذا
الباب يحتوي على اسرار عظيمة تركناها طلبا للاختصار فانها
متشعبة يتعلق بعضها على بعض ويتوقف فهم بعضها على فهم

في معصية كان او في مباح وان حارب هوى غيره فليغلب الفرد على الزوج الا ان كان في معصية فانه يغلب الزوج على الفرد صح

بعض فنكتفي بهذه الاشارة للعارف **الباب السادس عشر**
في ترتيب الغذاء الروحاني على فصول السنة لاقامة هذا الملك
الانساني وبقائه اعلم ان الغذاء سبب الهي موضوع لبقاء
كل متغذ لاغناء له عنه وما بقي بيننا وبين الطبيعيين الذين
الاشياء التي اعتدت غذاء فنحن نجوز عدمها ونترك استعمالها
الشهور والسنين مع بقاء الحياة في المتغذي ببقاء الحرارة
والرطوبة الذي هو طبع الحياة بصورتها فما دام الحق يغذيه
بخلق الحياة وهذا الفصل لا يحتاج للاكلام مع المخالفين
فيه فان طريق التصوف ليس مبنيا على مجادلة المخالفين
لانهم في عمى الجهل مشغولين بقلوبهم مع الله كيف ينبغي ان
تكون فاعلم ان فصل الربيع حار رطب وهو طبع الحياة وان
النفس تنشط فيه للحركة والاستفاد والفرح والتنزهات فان
فان ذلك زمان الحركة الطبيعية في جميع الحيوانات والنباتات
فتهتز النفس الحيوانية لذلك فان سامحها المريد اخطأ فالله
الله ايها السيد الكريم اذا اعطى الزمان شيء بطبعه ورايت
بعض اهل مملكتك ينشأ كل طبعه ذلك فلا تتركه وطبعه
لكن مر وزيرك العقل يأمر خديمة الفكر يأخذ من القوة الحافظة
ما عندها من الامور الشرعية مثل قوله ان في ذلك لايات لاولي
الابصار وقوله فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت

من

من كل زوج بهيج وقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وجعل ذلك حياتها فتكون حركة النفس في هذا
الفصل الربيعي في طلب الغذاء الذي يوافق هذا الزمان فتأخذ
من اسرار المعاملات ما ليس للنفس فيها الا تلك المجاهدة
الشاقة فتشرع في السنن والشرعيات التي تعطيهما اللقاءات
العلية مع عدم الشدة والضيق كالاعتبارات والافكار
في المصنوعات واحالة البصيرة على الصانع عند احالة البصر
في المصنوعات فاذا تحققت بهذا النظر سامحها بالخروج الى الفرج
والانهار والمروج ومواضع النزه وبرز الازهار من الجبال والغياض
فلا تزال تجني ثمرة الاعتبار والفكر والاستبصار على كثرة ما شاهدته
من عوالم الازهار والنوار في الجبال والقفار وشواطي الانهار
والتفكر في الجنة وما اعد الله فيها الاولياء فان زمان الربيع
زمانها وهي الدار الحيوان فهي حارة رطبة طبع الحياة فاذا افكر
في هذا كله حرصه على الاعمال وهون عليه شدايدها العظيم
ما يرجوه من النعيم الدايم عند الله فهذا هو زمان الشباب و
الاقبال وليس اخره كاوله ولهذا زمان القبظ فهو حار يابس
طبع النار فينبغي لك ان يكون الغالب عليك ايها السيد في هذا
الفصل التفكر في حال الشيخوخة والضعف عن الاعمال التي
لا يقدر عليها من كبر سنه والفكر في جهنم وشدة لهبها وسعيرها

فنه وهم يرون هذه الاطعمة التي هي عندهم اسباب وجود الحياة

فصل الربيع

فصل القبظ
زمان القبظ

وتنظر في آية قوله واذا الجحيم سعرت وتفكر في حر القيمة وعطشه
وطرد الناس عن الحوض والجام العرق فامثال هذا ينبغي ان يكون
غذاء نفسك في هذا الفصل فانه بلايمة للالتحاق بالعالم السـ
السعادي هذا حاله جيد واما زمان الخريف وهو الفصل

فصل الخريف

زمان الخريف

الثالث فهو بارد يابس وهذا طبع الموت فينبغي ان تكون الغالب
عليك في هذا الفصل في غذائك التفكر في الموت وسكراته وعثراته
وهل يختم لك بالتوحيد ام بالشرك وما تلقاه من خصيمك و
من نزع الملك روحك الطيبة او الخبيثة وهل يفتح لك ابواب
السماء اولا وهل تكون عند موتها في عليين او في سجين وان
ذلك اول موطن من ولادة الآخرة وان الدنيا اليوم حاملة
بك وهذا الجسم كالمشيمة للمولود وبالموت تقع الولادة ولهذا
قال اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وكذلك اليوم
بالاضافة الى ما يفتح لك من علوم الآخرة وما تعاينه وما اعد
الله لعبيده من الوعد والوعيد فمثل هذا الفكر يكون الغالب
عليك في الخريف واما زمان الشتاء فانه بارد رطب وهو

فصل الشتاء

زمان الشتاء

طبع البرزخ فينبغي ان تكون غذاؤك في هذا الزمان الفكر في
البرزخ بين المنزلتين هل انت ممن يعرض على النار غدوا وعشيا
كآل فرعون او ممن يعرض على الجنان يعلق من رياض الجنة و
تنشق منها حيث شئت كالمؤمنين وتفكر في الحسرة المستصحبة

لك في البرزخ على ما ضيعت من الانفاس والاوقات اما في الم
المخالفات او في المباحات فتتمنى في ذلك الوقت ان يردك الله
الى الدنيا وليس ذلك التمني بنافع لك وليس الله برادك فتكثر
حسراتك وتتوالى عليك زفراتك فاذا تيقنت بالفكر الصحيح
والعلم الراسخ ان ذلك وقت الحسرة والتغابن ولا ينفع فتحرضك
على الجهد والاجتهاد في هذا الوقت في حياتك الدنيا حيث تنفعك
حسرتك ان تحسرت وتوبتك ان تبت وندمك ان ندمت كما قال
تع الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
حسنات وقال تع وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الآن فان ذلك الجزء من الحياة الدنيا
ليس منها وانما هو من البرزخ من الدار التي لا ينفع فيها عمل
منها فليكن غذاء نفسك هذا الغذاء في هذه الفصل فانه نافعك ان
شاء الله فاذا جمعت بين الغذائين فقد صح جسمك للمعاملات
وصح عقلك للواردات وكنت في كل زمان صاحب علم وعمل وهو الذي
حرضك الشرع عليه وامرك به وندبك اليه فاسع ايها السيد في نجاة
نفسك ونجاة رعيتك واعلم ان اهل دولتك ان عاشرتهم في
الدنيا بالحق والعدل والانصاف ومشيت بهم على الطريقة
الواضحة الشرعية فان الله تع يقيمهم لك يوم القيمة شهداء
بالعدل وحسن النقيبة والسيرة والمعاشرة وان عدلت بهم الى

طريق المخالفات والمحظورات انعكس عليك وان وقفهم الى الحق
يوم القيمة شهدآء عليك بفتح السيرة وسوء المعاشرة فاتّقوا الله
تحفظ قال الله تع اليوم نختم على افواههم وتكلّمنا ايديهم و
تشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال تع يوم تشهد عليهم
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تع ان
السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولاً وكما انه لكل
فصل من فصول السنة علل وامراضاً تحدث فيها في الابدان وعلى
حسب السن كذلك يكون في الروحانيين علل فلتنظر الى الاغذية
الروحانية التي رسمنا لك في كل فصل فانّ الشيء الذي يحول
بينك وبين تناولها والاخذ فيها فهو علّتك في ذلك كائنًا ما كان
من غير تعيين ان تعينه لنفسك فانك تدري السبب الذي حال
بينك وبين اخذ هذا الغذآء الذي فيه حياتك وصحتك وبقاؤك
وانما ذكرنا العلوم في الاغذية وسكتنا عن الاعمال ولم نجعل العمل
غذآء فانّ العمل لا يحيى به الروح وانما يحيى بالعلم الالهي والعلم
الالهي لا يظهر الا بالعمل فاذا امرتك باكتساب هذه العلوم الالهية
في هذه الازمان المختلفة فقد امرتك بالاعمال كما يقول الطبيب
يكون غذاؤك زيرباجًا ومن المحال ان تتغذى بقوله زيرباجًا و
انما في الزيرباج روحانية موجودة يؤديها اليك فيقوم الجسم
فيأخذ اللحم فيضيف اليه السكر واللوز والزعفران والخل والفلفل

ومن

ومن افادة الطبيب ما تيسّر وتركيبه على النار اللينة المعتدلة حتى
يكون طبخه معتدلاً فاذا استوى انزلته وتناولته فاعطاك رو حانية م
وهي الامانة التي اودع الله فيه لك فحييت بها وتقوت صحتك وبقي
كلما عمل الجسم وحده فيه حرج ثقلا ترميه في المراحض كذلك
لذا الاعمال تعملها فتأخذ روحانيتها من العلوم والدرجات وتتركها
كما تركت ثقل ذلك الطعام في جهنم على الكفار وهي المشاق و
الشدائد التي نلت في بلد الاعمال من القيام في الاسحار والسعي هو
الى المساجد وفي سبيل الله واسباغ الوضوء في السبرات وجميع
المكاره وهي هذه الاعمال الشرعية في الدنيا فتتركها كلها ولا تنقلب اثم
الى الآخرة الا بلطائفها التي اودع الله فيها التي قد رأيت هنا عيونها
في قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا واتقوا
الله ويعلمكم الله فكما ان الغذآء الجسماني لم نقدر ان تصل
اليه حتى عملت بيده كذلك هذه الغذآء الروحاني لا تصل اليه حتى
تعمل وايسر اعماله ان تأكله فالاكل عمل وانه عمل خادم فلابد من
تحريك اسنانك فيه وتسخير اللسان والاحناك والاسنان
والحلقوم والمري والمعدة والمعا والكبد وحينئذ يبرى منه فيك
روح حياتك وليس اذا اكله غيرك يحصل لك منه شيء فكذالك هذا الغداء صح
الروحاني لابد ان تكون انت المتناول له بنفسك وحينئذ يعطيه
الله لك فما اعمى اكثر الناس عن اقامة هذه النشأة الروحانية

بهذا الغذاء الالهي عن هذا العمل الشرعي وقد علمنا قطعا ان الجسم
يحشر يوم القيمة على صورة عمله والنفس على صورة علمها فالسعيد
السعيد من حسن صورتيه وجمع بين كلمتيه فهذا هو الغذاء
الذي يحصل من جهة الاعمال واعلم وفقك الله وسددك ان كل
محدث فلا بد له من غذاء يغتذي به في بقائه ولنعلم ان ميكائيل
هو الامين على الارزاق والاغذية كلها المحسوسة ويقابلها منك
الكبد فهو الذي يعطي الغذاء لجميع البدن وكذلك اسرافيل يغذي
الاشباح بالارواح وجبرائيل يغذي الارواح بالعلوم والمعارف
فكل موجود يكون بقائه مربوطا بامر ما فذلك الامر هو غذاؤه كا
لجوهر غذاؤه بالعرض فلا بقاء له دونه وكذلك الجسم بالتاليف
وكذلك العقل ببعض العلوم الضرورية وكذلك الهيولاء بالصور
فلا تزال الروح القدسي متعطشا البقائه في وجوده وبقائه
بالعلوم الالهية فهي غذاؤه ولهذا قال الله تع لنبيه عليه السلام
وقل رب زدني علما ثم تراه في صورة الغذاء المحسوس على ما خرجه
البخاري في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عم رايت كاني اتيت
بقدح لبن فشربته حتى خرج الري من اظفاري ثم اعطيت فضله
عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم وشرب ليلة اسرائه و
قيل له هو الفطرة اصاب الله بك امتك فينبغي لك ايها السيد الكريم
ان يكون مع الله تع على حكم تدبيره سبحانه في بادية ملكه ولا تتاتى

في

هي

في استجلاب غذاء الارواح فانك مامور بسؤال الزيادة منها فان الا
رواح لا تشبع من العلوم ابدا وقد عرفنا بذلك فقال عم منهومان
لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ولا تطلب من العلم ما تاخذه من تحت
قدمك وانما اطلب منه الرحمة التي اختص بها عباده الذين افردهم
اليه والعلم الذي خصهم به وهو العلم اللدني فان علوم المعاملة
وان لطفت وعلت فانما علوها وجمالها وحسنها ولطفها بالنظر
الى علوم اللدنية بحكم النظر العقلي والافتكار وهذا وراء طور العقل
فنورها اجلي ومراتها اصفى ولكن العلوم اللدنية التي لم يقترن
بتحصيلها عمل مع استصحاب العمل والفرقان بينهما بين فان علوم
الاعمال الرسم متعلقة بها ولهذا انت على مدرجة من مدارجها و
هي علوم السعادة وهذه العلوم التي نبهتك عليها علوم لدنية
موقوفة على الامتثال المطلق الذي لم يدنسه مخلوق بكدره وان
كان الحق اكدر ولكن ثم لطيفة الكسب يطلع سحابه على مراة الروح
فانه انبعاث سفلي من عالم الهوى حيث صعود الابخرة وتولد السحاب
وكلما دخل تحت العناصر فان التغيير يسرع اليه الا ان يكون صاحبه
قوي المحافظة على الموازنة في الحركات والسكنات والمطاعم والمشارب
فيحفظ بذلك رتبة الاعتدال فحينئذ اذا تخلص له هذا المقام يكون
سعيدا وهذه العلوم لا يحتاج الى شيء من هذا الحفظ البشري
من اجل العناية الباب السابع عشر في خواص الاسرار الموعز بها الانسان

الافكار

الباب السابع عشر

وكيف ينبغي ان يكون السالك في احواله في هذا الباب اودعت
المضاهات وهو على خمسة ابواب اعلموا يا اصحاب القلوب المتعطشة
الى اسرار الغيوب انه ما اضيف شيء الى شيء باي وجه كان من وجوه
الاضافات من اضافة تشريف واختصاص او ملك او استحقاق
ولا دل دليل على مدلول ولا راى رائي لمرائي ولا سمع سامع
لمسموع الا لمناسبة غير انه قد تظهر فتعرف لقربها وقد تخفى
فتجهل لبعدها فهي على قسمين ظاهرة وباطنة فالظاهرة يعرفها
اهل الظاهر اذا نظروا وحققوا والباطنة لا تعرف ابدا بالنظر
وان معرفتها موقوفة على الوهب الالهي وهذا هو طور النبوة والولا ية
والفصل بينهما لا خفاء به فان النبي صلى الله عليه وسلم متبوع تابعه
الولي ومقتبس من مشكاته وبظاهر من ضرب المناسبة الظاهرة
ووقع الخطاب وثبت العقايد الذي تعبد الخلق بها فقالوا انه
موجود ونحن موجودون فلولا معرفتنا بوجودنا ما عرفنا معنى
الوجود حتى نقول ان الباري موجود وكذلك لما خلق فينا صفة
العلم اثبتنا له العلم وانه عالم وهكذا الحيوة بحيوتنا والسمع والبصر و
الكلام بكلام نفوسنا لا باصواتنا وحروفنا والقدرة والارادة
وكذلك ساير الاسماء كلها من الغنى والكرم والجود والعفو والرحمة
كلها موجود عندنا فلما سمى نفسه بها عقلناها فما عقلنا منه غير ما
اوجده فينا وما عدا ذلك فعلمنا به من جهة السلب وهو ليس كذلك

القدم

القدم ليس بصفة اثبات وانما معناه لا اول له في وجوده فتعلق
العلم بنفي الاولية عنه وعلمناها ايضا فان الاولية موجودة عندنا
حقيقة والنفي عندنا معلوم منا بفقد اشياء منا بعد وجود
ها فينا ووضحها انتقالنا من حال الى حال ومن مكان الى مكان
ومن نظر الى نظر فقد عرفنا حقيقة النفي وحقيقة الاولية ثم
حملنا النفي على الاولية ووصفنا الحق بها وهي صفة سلب وقد
يعلم الشيء بنظيره وبضده وقال عليه السلام من عرف نفسه
فقد عرف ربه فاثبت له من الصفات ما خلق فينا لا غير فهذه
معرفة وبقيت معرفة السلب التي بها امتاز عنا فاخذنا الصفات
التي ثبت بها حدوثنا وعبوديتنا واخرجنا من العدم الى الوجود
ونفيناها عنه ولم نجد له صفة اثبات معينة ليست عندنا نعرفه
بها لكن نعرف انه على حكم ليس نحن عليه ثابت له فلولا هذه المناسبة
ما صحت لنا عقيدة ولا عرفناه اصلا ثم بعد هذا اولا عرفنا بما و
وصفناه فان هذه الصفات في حقنا تعقبها الافات والا
ضداد وهي له باقية لا يعقبها ضد ولا آفة وعرفنا هذا ببقائنا
عليها زمانين فصاعدا فقد عرفنا صفة البقاء فاصحبناه
تلك الصفة المنزهة المقدسة وهذا الباب يطول وقد او
ضحناه وبيناه في كتاب انشاء الجداول وهو كتاب شريف بينت
فيه المعارف بالاشكال ليقرب الى الافهام وهذا امر من المناسبة

الله

الظاهرة والمضاهات في الحضرة الالهية واما المناسبة الباطنة
فوكلناك فيها الى نفسك فانها تدرك بالمجاهدات في المشاهدات
وبقيت لنا المضاهات الثانية التي بين الانسان والعالم وقد
بسطنا القول فيه في اكثر كتبنا ولنذكر هنا فصلا قريبا جامعا
يحوي على كلياته واجناسه وامرآته الذين لهم التاثير في غيرهم ولو
لا ما قصدنا في كتابنا هذا طريق الاشارة والتنبيه لذكرنا الدوائر
على صور الافلاك وترتيبها ونجعل لكل فلك في العالم ما يقابلها
من الانسان بخاصية ذلك الفلك وينحصر الخلق كله على اربع عوالم
العالم الاعلى وعالم الاستحالة وعالم عمارة الامكنة وعالم النسب ولكل
واحد من هؤلاء العوالم غاية فجميع ما يحتوي عليه العالم الاعلى من العالم
الكبير عشرون حقيقة وعالم الاستحالة خمس عشر حقيقة وعالم
عمارة الامكنة اربع حقايق وعالم النسب عشر حقايق وهي كلها موجودة
في الانسان وهذه هي الامهات وهي تسعة واربعون حقيقة
وكذلك الانسان فالعالم محصور في ثمانية وتسعين حقيقة
مما يقتضيه خلقه ثم زاد الانسان على العالم بالسر الالهي الم
البثوث فيه الذي صح له به الاستخلاف وتسخير ما في السموات
والارض فجاء الامر كله تسعة وتسعون من احصاها دخل
الجنة والموفي مائة المهيمن على كل شيء وهو الحق فالوجود كله مائة
الموفي مائة منها الاسم الاعظم وكذلك الجنة مائة درجة الموفي مائة منها

جنة

جنة الكثيب الذي ليس فيه نعيم الا الرؤية وليس لمخلوق فيه دخول الا
ق النظر هو حضرة الحق وهذا اسرار عجيبة نبهناك عليها لتعرف
منزلتك من الموجودات وان النار مائة درك الموفي مائة منها
درك الحجاب وهو محل المشاهدة انا ارتد ورجع فانه يهوي في جهنم
وينزل في دركاتها على مقابلة الدرج الذي سقط منه فاعلى
عليين يقابل اسفل سافلين قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فما بعده اسفل منه ثم

ثم ما بعده احسن منه صح

نرجع ونقول فاما العالم الاعلى فاعلاه لطيفة الاستواء وهي
الحقيقة الجلية المحمدية وفلكها الحيوة ينظر اليها من الانسان
لطيفته والروح القدسي ثم في العالم العرش ينظر اليه من الانسان
الجسم ثم في العالم الكرسي ينظر اليه من الانسان النفس بقواها لما
موضع القدمين فلذلك النفس محل الامر والنهي والمدح والذم
ثم في العالم البيت المعمور ينظر اليه من الانسان القلب ثم في العالم
الملائكة ينظر اليها من الانسان ارواحه والمراتب كلها ثم في
العالم زحل وفلكه ينظر اليهما من الانسان القوة الذاكرة
وموخر الدماغ ثم في العالم المشتري وفلكه ينظر اليهما من الانسان
القوة العاقلة واليافوخ ثم في العالم المريخ وفلكه ينظر اليهما
من الانسان القوة الغضبية والكبد ثم في العالم الشمس
وفلكها ينظر اليهما من الانسان القوة المفكرة ووسط الدماغ

عالم الاعلى

كان صح

ثم في العالم الزهرة وفلكها ينظر اليها من الانسان القوة
الوهمية والروح الحيواني ثم في العالم عطارد وفلكه ينظر
اليها من الانسان القوة الخيالية في مقدم الدماغ ثم
في العالم القمر وفلكه ينظر اليها من الانسان القوة
الحسية والحواس فهذه طبقات العالم الاعلى ونظائره
من الانسان واما عالم الاستحالة فمنه فلك الاثير و
روحه الحرارة واليبوسة ينظر اليها من الانسان ال
الصفراء وروحها القوة الهاضمة ثم في العالم فلك الهوى
وروحه الحرارة والرطوبة ينظر اليها من الانسان
الدم وروحه القوة الجاذبة ثم في العالم فلك الماء وروحه
البرودة والرطوبة ينظر اليها من الانسان البلغم وروحه
القوة الدافعة ثم في العالم فلك التراب وروحه البرودة
واليبوسة ينظر اليها من الانسان السوداء وروحها ال
القوة الماسكة واما الارض فسبع طباق ارض سوداء وارض
غبراء وارض حمراء وارض صفراء وارض بيضاء وارض
زرقاء وارض خضراء ينظر اليها من الانسان الجسم و
والجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والعضلات والعظام
واما عالم عمارة الامكنة فمنه الروحانيون ينظر اليها من
الانسان القوى التي فيه ثم في العالم الحيوان ينظر من الانسان

عالم الاستحالة

طبقات ص

عالم عمارة الامكنة

ما

ما يحس ثم في العالم النبات ينظر اليه ما ينمو في الانسان ثم
في العالم الجماد ينظر اليه ما لا يحس من الانسان واما عالم ال
النسب فمنه العرض ينظر اليه من الانسان اسود وابيض
وما اشبه ذلك ثم في العالم الكيف ينظر اليه من الانسان
صحيح وسقيم ثم في العالم الكم ينظر اليه من الانسان ستة عشر
اعوام وطوله خمسة اذرع ثم في العالم الاين ينظر اليه من
الانسان الاصبع موضعها الكف الذراع موضع اليد
ثم في العالم الزراع الزمان ينظر اليه من الانسان تحرك
وجهي وقت تحرك راسي ثم في العالم الاضافة ينظر اليه
من الانسان هذا اعلاه هذا اسفله ثم في العالم الوضع
ينظر اليه من الانسان لعنه ودينه ثم في العالم ان يفعل
ينظر اليه من الانسان اكله ثم في الاعالم ان ينفعل ينظر اليه
من الانسان ذبح فمات وشرب فروي واكل وشبع ثم في العالم
اختلاف الصور في الامهات كالفيل والحمار والاسد و
الصرصر ينظر اليه من الانسان القوة التي تقبل الصور المعنوية
من مذموم ومحمود هذا فطن فهو فيل هذا بليد فهو الحمار
هذا شجاع فهو اسد هذا جبان فهو صرصر فهذه مضاهات
الانسان بالعالم الكبير مستوفي مختصرا فما بقي له شيء فما له
لا يسعى في تخلص نفسه من رق الشهوات كما حصل له اشرف المرات

عالم النسب

الاسرار المودوعة في الانسان

فى الوجود فيحصل اسنى المراتب السعادية واما الاسرار المودوعة
فى الانسان فكثيرة جدا منها ما يرجع الى مزاجه ووضعه الطبيعى
ومنها ما يرجع الى حاله ووضعه الالهى ونحن نحتاج فى هذا
الكتاب الى ذكر بعض من اسراره الالهية الروحانية وان خالطه
من المزاج امر يسير فليس غرضنا ويظهر سلطان هذه الاسرار
بالتنزلات الالهية بواسطة روح القدس على الروح باسرار
الولاية على الولاية الولى واسرار النبوة على النبى عليه السلام
كل قد علم صلوته وتسبيحه وقد ذكر النبى عليه السلام فى
التنزلات بالغت والغط وجعل اشده عليه فيه صلصلة
الجرس لاحتراق النور الملكى ظلمة هذا التركيب الطبيعى حتى
يصل بذاته الى النور الروحى الذى فى الانسان فيلقى اليه فبا
شتغال الروح معه تخدر الجوارح وينحرف الطبايع ويتغير
المزاج فان الجسد اشتغل عنه حافظه عنه بما يلقى اليه فاذا
انصرف عنه النور الملكى سرى عنه وقد عرق جبينه واحمر
وجهه وقام كانه نشط من عقال وهو قوله نزل به الروح
الامين على قلبك وكان اهون ما يلقى عليه اذا تمثل له رجلا
فياخذ من جهة سمعه وهى المحادثة وللاولياء ايضا فى هذا
مشرب شهى ومتى اشتد الحال على الانسان وغاب عن الوجود
الحسى فان حصل له فى تلك الغيبة علم يعقل هناك ويعقله

اذا رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبارة فذلك
هو الحال الالهى ويجد القلب عند الافاقة سرورا وبرد تبارده
ابرده فذلك هو حال صحيح وان غيب ثم رد ولم يجد شيئا الا
انه اخذ عنه بقبضة قبض عليه لم تتم له فائدة ولكن غاب
عن حسه فهذا حال من المزاج لما حمى القلب بالذكر او بالتخيل صعد
صعد منه بخار من التجويف الكثير الروح الى الدماغ فحجب العقل
ومنع الروح الحيوانى السريان ورمى بصاحبه كالمصروع فهذا
حال صحيح ولكن من المزاج ليس فيه فائدة ولهذا اذ سالته يقول
لك رايت كانى لبست برنسا اسود وسحابة مرت على عينى
فغبت وهو ذلك البخار الذى ذكرناه **واما الحال الثالث** حال
الكذاب وهو الذى يعقل صاحبه اهل مجلسه ولم يغب عن
نفسه ولا عن حسه ويتحرك ولا سيما فى مجالس السماع فهذا
صاحب وسوسة وحديث نفس يتخبط به الشيطان فكل ما
يلقى اليه يتخيل انها علوم وهى سموم فلا يعول على كل ما يخاطب
به فى هذه الحالة فانها حالة شيطانية وانه ليس فى قوة
الشيطان ان يغيبك عن حسك ثم يلقى اليك وتعقل عنه وانما
هو على احد وجهين على البدل اما ان يغيبك مثل الصرع ولكن لا
يلقى اليك شيئا الا انه لا يجد من ياخذ عنه واما ان لا يغيبك و
يلقى اليك وانت مع حسك وقد كسا باطنك شيا من حرارة

وتوهم واستطلاع الى ضرب من استعداد الخطاب فاذا عرف
انه قد تمكن منك في هذا المقام الذي عليك خطابا فتحسن بمواقع
الخطاب في نفسك على حسب ما يلقي اليك فتخبر عن ما وجدته
هذا في نفسك صحيح وكونك ان تنسب ذلك الى الحق باطل وربما
يقول لك في مواقع خطابه عبدي انني انا ربك لا تنظر الى
غيري فاحجبك ولا الي الا بي فان نظرت الي بك اشركت فانا
الناظر والمنظور وما اشبه هذا النوع من الخطاب ويقنع
ابليس منك ان تعتقد ان ذلك من الله فيستولي عليك وتصير
محلا لطول عمرك فلو علمت ان مخاطبة الحق لا تدرك احساسا
وليست بالوهم ولا بالتخيل ولا بالاستعداد والانتظار لعلمت
بقاء حسك معك انك مع من يجانسك محدث مثلك يريد ان يسخر
بك واكثر ما يجد هذا اصحاب السماع والوجد ومن غلب عليه الوهم
والتخيل فعليك بالفناء المحض وان لم تجد شيئا فهو اسلم من الفتنة
فان وجدت شيئا فهو المطلوب وارتفع التلبيس فلا مدخل
هنالك لابليس فهكذا ينبغي ان تكون ايها المريد وان تعرف هذه
الاسرار من نفسك ولانك من الجهالة يجب ان تعرف منك غيرك
ما لا تعرفه من نفسك ثم لتعلم ان الروحانيين ليس لهم القاء
الامر والنهي وانما لهم التخصيص والاخبار لانه لا فائدة لامرهم فاذا
استولت عليك روحانية تدبرك فانظر فان امرتك ونهتك

بضرب من العبادات فتلك شيطانية فاهرب عنها واكثر من الذكر
وقراءة اية الكرسي وسورة البقرة وان لم تامرك ولكن تخبرك
فانت فيها على الاحتمال بين ان يكون شيطانيا او غير ذلك وتميز
بينهما سرعة التنوع في الالقاء بان يلقي شيئا ثم شيئا آخر فهو
روح وشيطان وان استمر امرا واحدا فاتك معه في حال
الفتنة ايضا فلا تقبل من الالقاء ان اردت الصحيح الا ما
حصل لك في حال الفناء الجلي من غير تمثيل ولا حس سوى مجرد

بحر البهت

الفهم منك بما يكون منه وسر المشاهدة للبهت وسر الكشف
للعلم وسر البقاء للادب وسر الفناء للتوحيد وسر القبض
للافتقار وسر البسط للسؤال والاسرار كثيرة وفيما ذكرناه
دواء نافع لمن استعمله فلنذكر خواص الابحار الانسانية فمن ذلك
بحر البهت وهو بحر عزيز فيه غبرة ومحله بحر الظلمات وله اسرار عجيبة
وهو نكتة ذاتية في القلب كمثل الانسان في العين الذي هو محل
الرؤية وكالساعة في الجمعة كما قال ع م وقد مثلت له الجمعة مرآة
وفيها نكتة سوداء والخبر انها الساعة التي في الجمعة فاذا كان
الران على القلب لم يظهر لهذا البحر وجود وجميع الارواح التي
في الانسان من عقل وغيره انما هو مترقب لمشاهدة تلك النقطة
فاذا انصقل القلب بالمراقبة والذكر والتلاوة بدت تلك النقطة
فاذا بدت ما لها ما نفعا بل سوى حضرة الحق الذاتية فينتشر من ذلك

الحجر نور من اجل التجلي فيسري في زوايا الجسم فيهب العقل وغيره
ويسهو هو ذلك النور المنفهق من ذلك الحجر وشعشعانه فلا يظهر
لهم تصريف ولا حركة لا ظاهرة ولا باطنة ولهذا اسمي حجر البهت
فاذا اراد الله ان يبقي هذا للعبد ارسل على القلب سحابة كون ما
يتحول بين النور المنفهق من تلك النقطة النكتة وبين القلب
فينغشم النور اليها منعكسا وتنشرح الارواح والجوارح وذلك
هو التثبيت فيبقى العبد مشاهدا من وراء تلك السحابة لرب
لبقاء الرسم ويبقى التجلي دائما لا يزال ابدا في ذلك الحجر ولهذا نقول
كثيرا ان الحق ما تجلى لشيء قط ثم احتجب عنه بعد ذلك ولكن
تختلف الصفات ولنا في هذا المعنى ابيات منها شعر
لما لزمت قرع باب الله ◦ كنت المراقب لم اكن باللاهي ◦ حتى بدت
للعين سبحة وجهه ◦ والى هلم لم تكن الا هي ◦ وكذلك من كتب الله
في قلبه الايمان فانه لا يمحوه ابدا ولهذا قال الله اولئك كتب في
قلوبهم الايمان فهذا هو الحجر النافع المطلوب الذي يطلعك الى
مشاهدة المحبوب فاعلم ذلك واية هذا السر من القران حتى
اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وخاصيته
انه اذا قام بالعبد في وقت ما فانه يقهر كل ما تعرض له من غير
الا التفات ولا معرفة به ومن ذلك حجر الزمرد آيته من كتاب
الله ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا

فاذا

فاذا هم مبصرون فالقوة المذكرة خاصيتها ان تعمى ابليس عن
ملاحظة كيده في الحال وتدهشه فلا يلحق يرجع اليه بصره الا
والمؤمن على احدى حالتين اما في غفلة فمسه مرة اخرى واما
في حضور فيحترق ان دنا منه وقد رايته لعنه الله لا يجترئ على
دخول بيت فيه عارف بالله سواء نام العارف او كان مستيقظا ومن ذلك حجر الياقوت الاحمر وآيته من كتاب الله
ليس كمثله شيء وخاصيته اذا كان الانسان مشاهدا اله
من جهة روح قدسي فانه يعلم من العلوم المتعلقة بذات الحق
ما يطلع عليه غيره فان كان مشاهدا اله من جهة نفسه الغضبية و
صادف جبارا من الجبابرة فانه يذل نفسه له ويخضع لما يجد
له في نفسه من التعظيم وان كان توعده عفى عنه ومن ذلك حجر
الياقوت الازرق وآيته من كتاب الله لا معقب لحكمه هو الذي
يعطي الربانية للانسان مخصوص باصحاب الاحوال والخلق حجر
الياقوت الاصفر آيته من كتاب الله والله خلقكم وما تعملون
مخصوص باصحاب المقامات خاصيته العبودية والذلة ولا افتقار
مقام مشترك من حصل له حاله الحجر المكرم آيته من كتاب
الله وجعلنا من الماء كل شيء حي يدور به فلك الحيوة يوجد
كل موجود وفي كل شيء خاصيته قلب الاعيان اذا دبرو لكم وفيت
منه ادنى شيء على ما شئت قلب عينه لما تعطيه حقيقة ذلك

الشيء كالاكسير عند اهل الكيمياء تاخذه فتحمله على القصدير والحديد
فيقلبهما فضة وعلى النحاس والرصاص فيقلبهما ذهبا وهو واحد
واختلف القبول لاختلاف الطبايع كذلك هذه الحقيقة يلقيها
على العاصي فيصير طايعا وعلى الكافر فيصير مؤمنا وهذا هو الكبريت
الاحمر العزيز الوجود الذي جعله الله من ضنائنه واودعه
في ارفع خزائنه من وصل اليه لا يرى اثره عليه فان الحاصل عليه به
ضنين ولنا في معناه ابيات منها **شعر** مدعي الصنعة من غير سبب
عشت في زور ودعوى وكذب ٭ فاستمع قول محب ناصح ٭ صادق
اللهجة محفوظ الطلب ٭ نزل النير من افلاكه ٭ واسع في تحصيل
تركيب النسب ٭ وخذ الابق من معدنه ٭ واطعنه الفرار المكـ
المكتسب ٭ فاذا امرضته واحملته ٭ ذاته التركيب فيها ورسب ٭
صعد الفاضل وانظر حاله ٭ بامتزاج النيرات في لهب ٭ فاذا
افناه يبقى سبب ٭ يقلب الانك في العين ذهب ٭ ازال الظل
وقطع التصير قال الله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وانما
يبقى الظل لعلة في الصنعة فما دام الظل كان في الامر تدليس وحرم
التصرف فيه واذا كان لم يكن عندك سر الحجر المكتوم ولا نتيجة
الحقايق الاربعة فلا بد من طلب امام فان لم تجد فاخل بيتا من
جميع الاشياء واتخذه خلوة وليكن ذكرك الله الله الله لا غير و
لتفرغ من هم المطعم والمشرب باستعدادك قبل ذلك واجعل

مستندك

مستندك هذه الاية ليس كمثله شيء فانه لا بد من زوال الظل
اقربه في سبعة ايام وابعده في اربعين يوما واما التصير فسببه
انضغاث النفس بين عالم الملكوت وعالم الشهادة وهو
باب الاحوال فاحمل عليها قوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب
فانه ينقطع تصيره ان شاء الله تع **الباب الاول من الباب**
السابع عشر وهو الثامن عشر من ابواب الكتاب في معرفة افاضة
العقل نور اليقين على ساحة القلب نقدم مثالا للتقريب فيما
نذكره وذلك ان الشمس اذا قابلت الجسم الصقيل فانه ينبعث
من ذلك الجسم نور يضيء به موضع لا تقابله الشمس بانعكاس
الشعاع كضوء القمر الذي هو انعكاس ضوء الشمس فمن اراد
ان يرى الشمس فليجعل عينيه في الموضع الذي يضرب فيه النور
المنعكس ولينظر في الجسم الصقيل فانه يكشف الشمس ويجيء
من هذا الترتيب شكل مثلث الركن الواحد الشمس والركن
الثاني الجسم الصقيل والركن الثالث موضع ضرب الشعاع ال
المنعكس واعلم بعد ان ضربت لك المثال ان النفس الحيوانية
يفيض عنها نور من جانب التجويف الذي فيه الروح الكبير
من القلب فيصل الى اقصى اماكن الجسد ثم ينعكس ذلك
النور مثل حركة الفلك فيرقى حتى يتصل بالدماغ فيتصل
بالعقل اتصال سريان يكون له تاثير استفاضة على عين البصيرة

فاذا ظهر ذلك النور لعين البصيرة كالشمس للبصر هو المخاطب
بقوله تع ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فلا معنى للحس ها
هنا فينعكس الشعاع من عين البصيرة على ساحة القلب كا
نعكاس الشعاع من العين على المبصرات فينظر الى عجايب الملكوت
وتتصل الانوار وتنفتح عند ذلك العين الثانية في القلب
وهو عين اليقين وهي الناظرة الى نور اليقين فان لله تعالى
نوريين نورا يهدى به ونورا يهدى اليه وان في القلب عينان
عين بصيرة وهو علم اليقين والعين الاخرى عين اليقين فعين
البصيرة تنظر بالنور الذي يهدى به وعين اليقين تنظر با
النور الذي يهدى اليه قال الله تعالى يهدي الله لنوره من
يشاء وقال في النور الآخر يجعل لكم نورا تمشون به فاذا اتصل
النور الذي يهدى به بالنور الذي يهدى اليه عاين الانسان ملكوت
السموات والارض ولاحظ اسرار القدر كيف يحكم في الخلايق وهو
قوله تعالى نور على نور الباب الثامن من الباب السابع
عشر وهو الباب التاسع عشر من ابواب الكتاب في الحجب المانعة
من ادراك عين القلب للملكوت قد قدمنا ان الانوار ثلاثة نور
الحيات ونور العقل ونور اليقين فاما نور الحيات الذي هو
انعكاس شعاع نفس الحيوانية فعلله ثلاث الران والحجاب والقفل
كلها مذكورة في القران وموارد ها من الصفات البشرية الظاهرة

وهو نور عين اليقين

في

في عالم الشهادة فهذه الامراض التي حصلت للقلب في هذا
المقام انما ذلك من جهة نفس الامارة البهيمة واما النور
الذي يحصل للقلب بانعكاس شعاعه من جوهر العقل
فعلته النفس الغضبية لها نار تطبخ القلب وتحرقه فيصعد
منه دخان على القلب يحول بين العقل والقلب فينقطع المادة
فيظلم القلب وذلك الدخان هو الغطاء والكن والغشاوة
فان تكاثف ادى الى العمى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
وفي ذكر الصدور هنا اشارة تركناها لك واما نور اليقين
الذي هو الامد الاقصى فالعلة التي تحول بينه وبين عين
اليقين من القلب عدم الاخلاص والقبض بالنظر الى الاعمال
المحمودة والمذمومة فلو اعرض لزال الحجاب ووقع الانشراح
واتصلت الانوار فظهرت الآيات والعجايب وتحقيق
هذا الفصل فيمن نظر من قوله تعالى الله نور السموات
والارض الى قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ههنا
تبدو تلك الحجب في مقابلة الانوار آيات بينات لقوم
يعقلون الباب الثالث من السابع عشر وهو الباب الموفي عشرين
من ابواب الكتاب في اللوح المحفوظ الذي هو الامام المبين
ولوح المحو والاثبات وهذا المقام هو الذي يجمع الولي
والنبي عم وهو الذي يفرق بينهما فجعل الله القلم ترجمان

الدواة ومفصل علومها بالرسوم فهو العالم المحفوظ وهو المثبت
والماحي وام الكتاب وهو الكتاب المسطور وعلومه مجملة
لا تعقل عينه حتى يفصح واما اللوح المحو والاثبات فهو
لوح الدفتين الزمرد بين المودع كائنات العالم الى يوم التبديل
فهو لوح محصور وعليه عكفت ملائكة التسخير وينظر ما
منك فى القلم الايمان وفى اللوح تنوع الاحوال تنوع الازمان
بتنوع الاماكن بتنوع الاوضاع بتنوع الاعراض فينسخ الآخر
الاول وهو المحو والاثبات فاذا رجعوا الى تماثلهم حشروا
فى القلم الاعلى فانتقلوا السموات العلى فيخرج النبي والوارث
العالم بالقلم الاعلى ويختلف الالقاء لان قلم النبي له طرفان
وقلم الولي له طرف واحد ويخرج الولي العارف والمؤمن
باللوح فتميزت المراتب والله عليم حكيم

الباب الرابع من التاسع عشر وهو الباب الحادي والعشرون من الكتاب

فى اسباب الزفرات والوجبات والتحرك عند السماع السماع
سر من اسرار انتجه الوجود العلي وجد فى نفسه والسامعون شخصان شخص يسمع بنفسه وشخص يسمع بعقله
وليس ثم سامع آخر ومن قال انه يسمع بربه فانه نهاية درج سمع
العقل لكن للعقل سمعان سمع من حيث فطرته وسمع من
حيث الوضع فالذي له من حيث الوضع هو الذي قيل عنه

الزفرات وهو صوت الطاف محاح
وجبه وجوبه تور قاق اولمق
الوجب قلب ضطرب اولمق
الوجبه آواز ايلدو وشماد بغده ونشمه سندن آواز پيدا اولمق وابود

يسمع بربه وقوفا عند قوله عز من ربه كنت سمعه الذي يسمع به
فالذي يسمع بعقله يسمع فى كل شيء من كل شيء وعلى كل شيء لا يتقيد
وعلامته فى ذلك البهت وجمود البشرية والذي يسمع بنفسه لا بعقله
لا يسمع الا فى النغمات والاصوات العذبة الشهية وعلامته ان يتحرك
عند السماع بحالة فناء عن الاحساس ومهما الحس المتحرك فى السماع
فانه مسخرة للشيطان فان لم يحس وفنا عن كل شيء فهو صاحب
نفس وتحت سلطانها وحاله صحيح صحيحة الفناء ولا يأتي
بعلم ابدا عقيب هذا الفناء فى الحركة فى السماع وان ادعى
انه اتى بعلم فلم يكن فانيا ولم يكن سمع بعقله فانه قد تحرك
فلم يبق له الا ان يكون كاذبا فان سماع النفس فانه لا يأتي
بعلم البتة وسماع العقل لا يكون معه حركة فمن جمع بين الحركة
والعلم فهو كاذب جاهل بالحقائق واعلم انه اذا اراد الله
تنزل المعارف على قلب عبد بضرب من ضروب الوجد ارسل برد
القرب على القلب المعقول فتبرد سماء القلب فتأخذ سفلا
فتجد الحرارة الغريزية صاعدة الى الدماغ فتعتمد عليها
فتنعكس الحرارة فتأخذ سفلا حتى تحل بساحة القلب فتسود له
عن ذلك المحل نار فتصعد فان وجدت سحاب برد اليقين
والقرب حللا صعدت فكانت ذلك التأوه الذي يسمى
الزفرة وان لم تجد حللا حللت رطوبات السحاب الاعلى جملة

يتحرك وم

فمن ذلك هو البكاء الذى يطرأ على صاحب الحال فى حاله فان كان ذلك
النار قد انضج الكبد يشم فى ذلك الناوه رايحة الحرق و
تصدع تلك النار فى تجويف القلب بالانصعاد الذى هو
فيه فيسمع له فى ذلك التازين يسمى الوجبة والصيحة والرجفة و
فى ذلك تقع الصيحة من صاحب الحال فمن كان فى قلبه
جلاء من الحاضرين صعق من جبنه لتلك الصيحة وهى
صلصلة النار الطبيعى بالقلب وتتصدع لها القلوب
اذ قويت عليها وكثرت الرتوه على قلبه من الحاضرين اخذته
لتلك الصيحة رعدة وفزع ووقع الانكار منه على صاحب
الحال وقال هذا ما سمعنا عنه انه كان فى السلف وقد كانت
الموارد ترد على النبى صلى الله عليه وسلم وما سمعنا عنه انه صاح
ولا صعق فلا يلتفت الى قوله فانه قلبه مطبوع وقد فرقنا
بين سماع العقل وسماع النفس وكل فى بابه صحيح وفى خروج
تلك الزفرات يكون حيوة العارف فان ارادت النار الخروج
من حلل السحاب الذى ذكرناه ووجدته متراكما فيه حلل
انعكست وطبخت القلب والكبد فى الحين واحرقتهما فمات
صاحب الحال من فوره وعند زج تلك النار من القلب
الى الدماغ تكون الحركة والشطح من صاحب الحال واكثر
خروجها ملتوية متداخلة فتكون حركات صاحب الحال غير

موزونة

موزونة ولا مربوطة بطريقة واكثر ما يظهر منهم الدوران لان شكل
الانسان فى الحقيقة مستدير والنار تجرى على شكله فان كان
ذلك السحاب رقيقا واسع الخلال فان الحرارة تتنفس فيه
فلا يظهر من صاحبه زفرة ولا يسمع لقلبه وجبة ولكن
يغلب عليه الضحك ما دام فى ذلك الحال للاتساع الذى يجده
فلا تغالط نفسك ايها المريد فقد بينت لك صورة الامر فان
شئت ان تكون صاحب عقل فان شئت ان تكون صاحب نفس
والله تعالى يصلحنا واياك وجميع المسلمين **الباب الخامس**
من السابع عشر وهو الثانى والعشرون من ابواب الكتاب
فى الوصية للمريدين السالكين وهو على فصول وبه ختم الكتاب
اعلم ايها المريد بنجات نفسه انه اول ما يجب عليك قبل كل
شىء طلب استاد يبصرك عيوب نفسك ويخرجك عن طاعة
نفسك ولو رحلت فى طلبه الى اقصى الاماكن وانا اوصيك
ان شاء الله تع ما تفعله فى مدة طلبك الشيخ حتى تجده
فاذا وجدته فالحاضر ابصر من الغائب فكن بين يديه كالميت
بين يدى الغاسل ولا يخطر لك خاطر اعتراض ولو علمته
قد خالف الشريعة فان الانسان ليس بمعصوم ولا تكتم عنه
كلما يقع لك فى نفسك من محمود ومذموم فى كل من كان
ولا تقعد فى مكانه ولا تلبس ثوبه ولا تجلس الا وانت بين

بسبب الجبة اضطراب مفاصله كلها صح
وجبة او بكاء فيحيله وحيكه

عليه

يديه مستوفز جلوس العبد بين يدي سيده واذا امرك بفعل
شيء فتثبت فيه حتى تعرف ما امرك به ولا تبادر دون ما
امرك به واذا وصفت له حالا من احوالك في الرؤيا او غيرها
فلا تسئله عن شرحها واذا كلمته في امر فلا تطلب منه الجواب
عليه ولا تحمل فيه قول قائل واذا عرفت عدوا له فاهجره
في الشيء لا تجالسه ولا تعاشره واذا رايته من يحبه ويثني
عليه فحبه واقض حوائجه وان طلق شيخك امرأة فلا تنكحها
واياك ان تدخل بيت خلوة الشيخ ولا تبيت معه في بيته
او حيث يبيت ولتنم قريبا منه بحيث لا تراه واذا دعاك
سمعته ولا تشاوره في امر تفعله فانك تناقض اصلك
فان الاصل الذي ربطت عليه امرك الا تريد الا ما اراد شيخك
فاذا خطر لك شيء فاتركه عن نفسك والتفت لما يرسمه
لك وعليه اعتمد فان من الشيوخ من اذا شاورته في امر قال
لك افعله وان كان لا يريد ذلك فان الحال يعطيهم ذلك وهو
يقربك وان قال لك لا تفعله نفعك و اضر نفسه وصلاح
نفسه عنده اولى فما تسلم من هذا الضرر الا بان لا تشاوره
في امر خطر لك ان تفعله ولكن اترك ذلك الخاطر ولا تفعله
فان وقتك قد عمره ما كلفك به شيخك وانما يقع الخواطر
للمريد السوء البطال الفارغ ظاهرا وباطنا ولا تعترض على

ولا تسئله عن سبب فلا تأت بشيء ما امرك به

في

في فعل من افعاله ولا تسئله لم فعلت ذلك وتلزم واخدم
كل من قدمه عليك شيخك ولا تقعد مقعدا حيث كنت
الا وتتيقن ان الشيخ يراك فالزم الادب ولا تمش امامه
في طريق الا بليل ولا تديم النظر اليه فان ذلك يورث قلة الحياء
وتخرج الاحترام من القلب ولا تكثر مجالسته وليكن
جلوسك في بيت خلوتك او خلف باب بيت الشيخ حتى اذا
ارادك وجدك ولا تقض لاحد حاجة لو كان اباك حتى
تشاور شيخك ولا تدخل عليه متى ما دخلت عليه الا قبلت يده و
اطرقت وتحبب اليه بامتثال امره ونهيه لك وكن حافظا
شيخا على عرضه واذا قدمت له طعاما فالقه امامه بجميع ما
يحتاج اليه وقف خلف الباب فان دعاك لجنبه والا فانتظر
حتى يفرغ واذا فرغ ازال المائدة او السفرة اذا امرك فان
بقي من طعامه شيء وامرك بالاكل فكله ولا تؤثر بنصيبك
احدا واياك ان تحدث نفسك ان الشيخ ياكل وحده
فتستعظم اكله ان كان طعاما كثيرا فيفرغ او تقع فيه من
اجل الخبز في من اكل وحده واجهد ان لا يراك فيما لا يسره
منك ولا تتمن عليه واحذر مكر الشيوخ فانهم يمكرون
بالطالب في اوقات فحافظ على انفاسك في الحضور
معهم فان وقعت منك زلة في حق ادب مع الشيخ وعرفت

انه قد عرف بها وسامحك فيها ولم يعاقبك فاعلم انه مكر بك
وقد علم انه لا ينجي منك شيء ولهذا اسكت عنهك واذا عا
قبك على الخطرة واللحظة وضايق عليك انفاسك فابشر
بالقبول والفتح والرضا فلا بد لك عليه بسطه بل كلما ا
فلتزد في قلبك المهابة والاجلال وتعظيم الاحترام والاحتشام
شعر كلما ازداد بسطا وخشوعا زدت فيه مهابة وجلالا
وان سافر شيخك وترك في موضعك فلازم الموضع الذي
كان يقعد فيه بالسلام عليه في كل يوم في الاوقات التي كنت
تاتي اليه فيها كانه ما غاب وازع من حرمته في غيبته عليك
في حضوره واذا رايته يريد الخروج الى موضع فلا تقل
له في ذلك الى اين ولا تدخل عليها رايا في افعاله وان شاورك
فرد الامر اليه فانه مشورته اياك ليست من افتقاره
الى رايك وانما شاورك تحببا لك وسياسة واذا رايته
يلازم موضعا فلا تقل له في ذلك ولا تحدث نفسك ان
تلك عادة منه واذا انتقل عن موضع كان يلزمه فلا تذكره
به فلا تتاول عليه كلامه فيما يامرك وجد تك به وقف عند
ظاهر ما تسمع وافعله اذا امرك فان تيقنت انه خطاء فا
مض لما امرك ولا تعرج على تاويل فيه وان تاولت امره واصبت
فهو خطاء كما انك اذا لم تتاول وفعلته كما امرك وكان ذلك

الامر

وخصوصا

اعلم ان الخواص من عباد الله تعالى قسمان مقربون وابرار فالمقربون هم الذين اشتغلوا اخذوا عن حظوظهم وارادتهم وطلبا بالقيام بحقوق ربهم عبودية له ولمرضاته تعالى وقد قالوا هم العارفون والمحبوبون والابرار هم الذين بقوا مع حظوظهم وارادتهم واقيموا في الاعمال والطاعات ليجزوا عليها برفع الدرجات في الجنان وقد قالوا هم الزاهدون والعابدون وكل من القسمين مقيم في مقامه الذي هو فيه بمدد الهي اقتضى منه القيام بحقوق مقاماته على اختلافها

الامر خطاء لكانك اذا لم تتاول وفعلته كما امرك فقد اصبت
فاية الهداية في الطريق عندنا في حق المريد مع الشيخ والشيخ مع شيخه
ليس هي في اصابة التاويل في الامر بوجه العلم الصحيح وانما الهداية
في امتثال الامر من غير تاويل البتة وسره عندنا يتبين ظاهر في
الحضرة الالهية متى ما تاولت على الشيخ ما امرك به او تقول
له تخيلت انك اردت كذا فاعلم انه ادبارك وابك على نفسك وما
اتى على اكثر المريدين الا من التاويل بل فاية التاويل حظ النفس
والعقل ظاهري لا يقيس ولا يتاول على امره بل الامر كله على
الوجوب فهو يبادر اليه اذا خوطب به ولا تصل في موضع تسند ي
فيه شيخك ان كان حاضرا او اجمع بين الادبين ولا تفش له حديثا
الا بامره ولا تتقدمه على اكل ولا نوم ولا حالة من احوال العادة
فانه انفع لك الا ان دعاك الى ذلك وصورة دعائه اليك
في ذلك ان لا تتعرض اليه بمشورة مثل ان تقول له يا سيدنا
اتامرني ان اكل معك او تامرني ان انام معك في بيت واحد
وانصرف فاني اخاف ان يقول لك افعل كل معي ونم عندي
وهذا غاية الابعاد عندنا فانه داعية الى الاذلال واسقاط
الحرمة والهيبة ومتى ما عدم هذا من المريد فانه لا يفلح ولا
بد منه البتة ومن قال خلاف هذا فلا يعرف نفسه فهكذا
ايها المريد فلتكن حالتك مع الشيخ اذا وجدته وانا الان اوصيك

والادب له موقع عظيم في طريق الصوفية رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال ابو حفص التصوف كله آداب لكل وقت ادب ولكل مقام ادب ولكل حال ادب فمن لزم آداب الاوقات بلغ مبلغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وقال عبد الله بن خفيف قال لي رويم يا بني اجعل عملك ملحا وادبك دقيقا وقال بعضهم الزم الادب في الظاهر والباطن فما اساء احد الادب في الظاهر الا عوقب ظاهرا وما اساء احد الادب باطنا الا عوقب باطنا وقال ذو النون المصري رحمه الله اذا خرج المريد عن حد الادب فانه يرجع من حيث جاء وقال الثوري رحمه الله تعالى من لم يتادب للوقت فوقته مقت وقال ابن مبارك رحمه الله تعالى نحن الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم والآداب اللازمة للمريد عامة في ظاهره وباطنه وآداب الظاهر تبع لآداب الباطن وآداب الباطن هي التحلي بمحاسن الاخلاق كلها وفي الحديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ادبني ربي فاحسن تاديبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين والادب لا يحصل الا بعد توفيقه سبحانه وتعالى وذكر وتاييده بالرياضة والمجاهدة والادب هو المطلوب شرعا واجبا او مندوبا وفقنا الله سبحانه وتعالى بمنة متمم مكارم الاخلاق صلى وسلم عليه الخلاق

ما تفعل في المدة التي تطلب فيها الشيخ ان شاء الله فاول
التوبة بارضاء الخصوم ورد المظالم التي تستطيع على رد
ها والبكاء على ما فات من اوقاتك في المخالفات ومضا حسناتك
للعلم بانك من ذنوبك على يقين ومن قبول توبتك على خطر
ولا تقعد الا على طهارة كاملة ومتى ما احدثت توضات
ومتى ما توضات صليت ركعتين والمحافظات على الصلوات
الخمس في الجماعات والتنفل في بيتك فصل الصلوة واذا
توضات فاسع في الخروج من الخلاف وتوضا اسبغ وضوء
يتوضاه احد للصلوة واتمه وسم الله في بدا كل حركة من حركاتك
واغسل يديك بترك الدنيا منهما وتمضمض بالذكر والتلاوة
واستنشق بشم الروائح الالهية واستنثر بالخضوع وطرح
الكبر واغسل وجهك بالحياء وذراعيك الى مرفقيك بالتوكل
وامسح راسك بالذلة والافتقار والاعتراف وامسح اذنيك
باستماع القول [illegible] واتباع احسنه وقدميك لا يطا كيف
المشاهدة ثم اثن على الله بما هو اهله وصل على رسوله الذي
اوضح لك سنن الهدى عليه السلام وقف في مصلاك
بين يدي ربك من تحديد ولا تشبيه وواجهه بقلبك
كما تواجه الكعبة بوجهك وتحقق [illegible] ما في الوجود احد الا
هو وانت وتخلص ضرورة وكبره بالتعظيم ومشاهدة عبوديتك

يدى

واذا

واذا تلوت فكن على حسب الاية المتلوة فان كانت ثناء على
الله فكن انت المحدث وهو الذي يتلو كتابه عليك فيعلمك
الثناء عليه فيما اثنى به على نفسه وكذلك في اية الامر والنهي
وغير ذلك لتقف عند حدوده وتعرف ما وجب عليك لسيدك
من الحقوق فتحضرها في قلبك لادائها والمحافظة عليهما والحفظ بان
ناصيتك بيده في ركوعك ورفعك وسجودك وجميع حركاتك
فتسقط لك الدعوى في هذه الملاحظة حتى تسلم فاذا اسلمت
فابق على عقدك انه ما ثم احد غيرك وربك سبحانه وسلم
باللفظ على من امرك فان سلامك على نفسك فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم ومتى دخلت بيتك فحيه بركعتين وكذلك
كل موضع تدخله فصل الاكل والشرب ولا تاكل الا عن
فاقة ولا تشبع ولا تكثر شرب الماء ولا تاكل تصنعا ولا تعززا
ولكن كل على قدر حاجتك الى الطعام ولا تشره اليه لجوعك بل
خذ اللقمة متوسطة فاذا جعلتها في فيك فاشدد في مضـ
مضغها وسم الله عليها فاذا مضغتها فابتلعها فثم
احمد الله الذي سوغكها وخ تمد يدك الى لقمة اخرى فسم الله
ايضا مثل الاولى حتى تبتلعها ثم تحمد الله وخ تمد يدك الى
غيرها حتى حاجتك وكل مما يليك ولو كنت وحدك لئلا تعتاد
سوء الادب واحذر الشهوة ولا تنظر الى وجه اكيلك ولا

الى تنزله

الجيد ولتنظر قلبك في ذلك التشرع من يطعم ولا يطعم فيتبين لك
نقصك وعجزك فتكون في جبادة في اكلك ولا تلتفت ولا تتبع
لمن يقول لك انك تاكل قليلا فيوديك ذلك الى ان تتركه رياء
حتى يقال لك انك قليلا واذا حضرت على مائدة طعام فكن
اخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المائده ولا تاكل في بيتك
ثم تاتي الجماعة فتاكل معهم بالتعزز كانك قليل الاكل فان
ذلك من سيم المنافقين وليكن اكلك من وقت الى وقت

فصل في الكسب والتوكل و تتحرز فان عدمت اليقين
ولا تظهر التوكل وليس عندك منه وتتخيل ان عجزك من قوة
نفسك ويقينك وحسن توكلك انما هو من نقص همتك
ودناءة اصلك وقلة معرفتك فاحترز على حد الورع
واجهد في ذلك جهدا فاذا طالبتك نفسك بالقعود و
التوكل فلا تجاهدها في ذلك لها في دعواها وارحل بها عن
الموطن الذي تعرف فيه الى الامصار الكبار التي لا يعرف فيها
الغريب والبلدي ولا تقعد بها في موضع واحد من ذلك بل
خالف بها الموضع ولا تعاشر احدا ولا تتعرف اليهم واذا رايت
انسانا و توسمت فيه انه قد جاد بشي او سمعت حركته ولم تره
وقالت لك النفس هذا فتح من الله تعالى فدخل عليك بذلك الفتح
فلا تقبل ورده عليه فانك با[illegible] ستشرف ولتعلقها
بالرزق متى كشفت عليه فانى منها في ذلك الوقت فلا تقبله

شي م

ايتك

ولو كنت على الهلاك فاذا اتاك الشي من استشراف وحصل بين
يديك فانظر على الفور ما تجد في نفسك في اول خاطر عند
رؤية ذلك الفتوح فان وجدت في نفسك انقباضا منه فرده
عليه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك وان لم تجد انقباضا منه
ووجدت شرها فان صاحبه شره فرده ولا تقبل وان لم يصحبه
شره فخذ منه قدر ما تحتاج اليه في ذلك الوقت ورد عليه
ما بقي ولا تقعد في ذلك الموضع وارحل عنه عليه وان كان المصر كبيرا
الى موضع اخر جدا ولا ترد المواضع التي جرت العادة باتيان الفتوح
اليها كالربط والمساجد وما اشبه ذلك وهذا كله حتى يتقوى
يقينك وان لم تفعل هذا فقد خنت نفسك ولا ينصرف
نطق من مقامه فقال لا ادري من غير ريب ما قالها حتى اقام
ما ذكرته لك وحج واما ان يفعل ذلك ابتداء فشغل البطالين

فصل في الصحبة الصحبة اشد شي على المريد فان الطريق
على قطع المالوفات وترك المستحسنات ولما كانت الصحبة تودي
الى الالفة والانس وتغيير المحل بوجود الالم عند وقوع المفارقة
لهذا كرهناها ولهذا يقول الشيخ من وجد الانس في الخلوة والوحشة
في الملا فانسه بالخلوة لا بالله وانما البس فالاولى للمريد الاعتزال
عن الصحبة جملة ولتكن همته في طلب الشيخ فان وجد الشيخ فلا يلاحظ
غيره ولا يصاحب اخوته من تلامذة الشيخ ولا يجالس هم الا من امره الشيخ
بذلك فينبغي ان يكون للمريد مع الخلق من خشية وغيرهم كالوحش ويفر
يطلب بذلك الانس بالله ويكثر الذكر ويستتر منهم ولا يباليت احدا

ولا يجالسه فان اضطر الى الصحبة فليرقب نفسه مع صاحبه
فان وجدت عند مغيبه وحشة اليه فليتحيل عن صحبته فان
تبعه ذلك وطلبه فليفر من البلد وكذلك في ثوبه ومسكنه اذا
احس من نفسه انه احب ثوبه باعه واشترى غيره واستغنى عنه او اعطاه
وان احب مكانه تحول عنه ولا يبقى مع شيء ياخذ من قلبه نصيبا حتى
حتى يكون فردا بالله في الوجود فالله سبحانه وتعالى لا يتجلى لقلب له انس بغيره
لا من الطايعين ولا من غيرهم ولولا ان الشيخ له طبيب ووجود العلة
التي فيها هلاك المريد عنده لم يجز له ان يجلس اليه ولكن يجلس معه لا على
وجه الانس به ولكن على وجه تعليم الادب فان الطالب اذا تعلق انسه
بالشيخ طال عليه الطريق وصعب على الشيخ طبه وتعذر عليه واستبطأ
البرء من علته وذلك لانسه به وغرض الشيخ من التلميذ ان يجده
في كل وقت معمورا بالذكر فاذا التفت اليه ما يؤدي به الى مجالسة
احد في فعل زمانا واحدا يراه يتالم فيعرف الشيخ ان المريد قد
فتح عليه واعتنى به وليكن معاشرته بالايثار والفتوة وسخاوة
النفس وترك طلب الحقوق منهم ويرى الفضل لهم ولا يرى لنفسه
عندهم حقا فكيف فضلا عليهم وهذا المريد امرنا بترك الصحبة فان
للصحبة حقوقا يجب عليه اداؤها فيشتغل عن حقوق الله تعالى في قلبه وهو
ضعيف فالعزلة به اولى فان الصحبة من شيم المتمكنين الاكابر
وكن معهم على نفسك ان ذموك فانت للذم اهل وان حمدوك فاو
صافهم تكلمت عنهم وستر الله عليهم امرك ولو كشفه لهم رووا عورتك
فلا تفرح بحمدهم وثنائهم عليك **فصل** السعي الى المساجد و

العلة امرنا

ينبغي

ينبغي ان لا يكثر الحركة فانها مفرقة لحاله فلهذا منعناه من الشغل
ليشوش حاله الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى المساجد او الى
ضرورة فلا يلتفت يمينا ولا شمالا وليجعل بصره حيث قدميه
مخافة النظرة الاولى ويكون مشتغلا بالذكر في مشيه ويرد السلام
على من سلم عليه ولا يقف مع احد ولا يقل لاحد كيف حالك و
ليحذر من هذا فانه صعب عندنا ويزيل من طريقه كلما يجده من اذى
من حجر او شوك او عذرة ولا يجد رقعة في الارض الا يرفعها في كوة
ولا يتركها تدرس بالارجل ويرشد الضال ويعين الضعيف
يحمل على المثقل هذا كله واجب عليه واذا سلم فليسلم على كل عبد صالح
لله في الارض والسماء فانه من في ذلك المقام يرد عليك واياك
السعي في مشيك ولكن بالتاني من غير عجب فانه اوقر لهيبتك وان كنت
حاملا شيئا فاردت ان تحطه فاعدل عن طريق الناس ولا تضيق عليهم
طريقهم واياك وحضور مجالس السماع فان اشار عليك شيخك بحضورها
فاحضر ولا تسمع واشتغل بالذكر فان سماعك من ذكرك اولى من
سماعك من الشعر والسيما والقوال قلما ينشد الا في باب المحبة
والشوق والنفس تهتز عند ذلك وتورث الدعوى عندك فاذا
انشد القوال في الموت وما يؤدي الى القبض والخوف والحزن والبكاء في ذكر جهنم
واذا جاء ذكر النعيم او الموت وكربات او الحساب او القصاص وموقف القيام فاصغ اليه
وفكر ملجاءهم فان غلبك حال يغيبك عن احساسك فعم ظني قيامك ذكرك
وانما اقامك واردك فمتى ما رجعت الى احساسك فاقعد من حينك وارجع الى هيئتك
اعتدالك فان الحركة في السماع اعراض عن مجرى الاعتدال وتنوع بحسب القصد فان

فحركتك

تحركت وانت تحس بحركتك الى اسفل كمن ينزل من علو الى اسفل حتى يستقر في سجين فنسال الله تع العافية وان تحركت وانت فان عن نفسك واحساسك فانك فنيت في الله تع باستيلاء عظمته في قلبك او في الجنان او في النار فحركتك علوية حتى تستقر في عليين وان فنيت في معشوق لك من امراة او حدث فحركتك في جهنم في سجين نسال العافية مع كونك فانيا وحالك صحيحة ولكن في الفساد وتتوهم الناس انك في حق الله تع فنيت فاياك وحضور مجالس السماع فان اضطررت الى الصحبة ولا بد فصاحب العباد والمجتهدين من اهل المعاملة حتى لا تجد الشيخ فان لم تجدهم في المدن فاطلبهم في السواحل والمساجد الخربة فانهم يطوفونها وقنن الجبال وبطون الاودية واذا عزمت على ان تكون منهم فاياك ان يدخل عليك وقت الصلوة الا وانت في المسجد والمفرط من المريدين من يصلي الصلوة تمام فان جئت المسجد والصلوة تمام فقد فرط غاية التفريط ولست منهم واما ان يفوتك تكبيرة الاحرام او ركعة مع الامام فلا تتكلم على هذا من حكم العامة المطعون في ايمانهم فتب الى الله تع واستانف فان هذا ام واياك وملازمة مسجد واحد ولا صف واحد ولا موضع واحد في المسجد

المجتهدين
صح

فصل [illegible] في الخواطر واعلم انك ان عاشرت الفقرا وخدمتهم فلا ترد خاطرا يخطر لك في مصالحهم من خدمتهم فان خواطرهم رسل اليك فافعل كلما يخطر لك من غسل ثياب وطبخ طعام او شيء من هذه المنافع فان الفقرا الصادقين يخطر لهم الخواطر ويجاهدون نفوسهم ويمنعهم من التحدث بها حتى لا يسمع لنفسه في شهوته والله يريد ان

يجمع

يجمع بين الاجرين معا بصدقهم فيلقي في نفسك فعل ما خطر لهم فقم عند ذلك وافعله وات به اليهم فيحصل لهم درجة المجاهدة ونيل المطلوب وتعلم انت تصديق الخواطر سوى ما لك من الاجر في ذلك ولا تحتقر شيئا من الخير فان هذا الطريق الارباح ولا يهلك على الله الا هالك واربعة من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها خدمة الفقرا وسلامة الصدور والدعاء للمسلمين بظهر الغيب وان تنوح معهم على نفسك وقل ما يسلم مريد في ابتداء حاله من الخواطر الرديئة في كل جانب من جانب الحق ومن جانب الخلق فاكدها على المريد السعي في ان يسلم الناس من سوء ظنه بهم وان كان صادقا على صحيح الخواطر والكشف بالعادة والتجربة بذلك فيخطر لك خاطر سوء الظن في واحد وهو كما خطر لك فاعلم انه من القاء الشيطان وتب الى الله تع منه واستغفر الله وتسله ان يعمر باطنك بالاشتغال بالخلق فكيف وقد شغلك بمساويهم وانما الشيطان يحب ان يستدرجك ويصدقك ليكذبك ويكرمك ليهتكك فيحفظه وانما ينقطع هذا بالذكر وينقطع ما كان من جانب الحق عنك

عنك
صح

بالتمام

تم كاتبيني خير باد
ايكه خالمده يارب ايلهد الشاد

در بیان خدمت شیخ

شیخ اوکنده شویله طور غلامسن ای یار
نه سن سن نه جفا
شیخدن اولو کورمه کیمسه‌یی اختیار
کوزیله کیم نه سن مطلقا کورمدکیل سن شیخکی
اول کوزینی بق شیخا هم حقدن آیروق
اکا بغلکوکلی و عقلی کی

شیخ کوکل کوزکه درسنی بق اکا
فدا اقل اوزیکی
کورنده اول کوزکوده الله شکا شیخ اوکنده سن فدا
آنی ال سنی و بو اکا کندو زیکی
بو اوزاوری سن تمام
چون فلاسی بو نو کاندن مقام
بنی بولاسی

در بیان خدمت حق تعالی

آنلر خدمت نیمتی بالکل عیان
اغا
اینده ایمدی تجدد و بلو بیان
وطب فاغا
اول اینیکلن بوزکی اول ارتوق
هر نکیم سرمایه وار
او لغوکدن حقدن ... ای یار
نوکی اوزغیل فوسنک سنی

علم حکمت ذکر و طاعت قو سیح
کل دون
اوند اول ادم اجمعین هم طامسلی
او لغوکدی ... اول
تجرید اولغل و ترکیب اود
عقل جان نفس کوکل ... سنی اننا
سندنی صنع

رنکو آدی رسم ارکان نشان
نمونسنه محو اولا حق کوز قلا
انتمه آننکه زمان و بامکان
پادشاهدن اول کوزه کوردمک کلد
آنی بیلیرسن
آنو کیله کیره
اول کوکلو مقصود دنیا

٣٤٣
٢٢٢

معجون دفع الریح و بلجه
چوره اوتی
آکو
ضبط
دوهم

هنیئا لاصحاب النعیم نعیمهم
وللعاشق المسکین ما یتجرع

حكمت ٨٠ ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا على عمله و يطلب منه غرضا عطف سبب
لان الطلب يتسبب عن الرجاء فان المحب من يبذل لمحبوبه جهده ما عنده من ماله و بدنه و روحه
كما قيل ان المحب اذا احب حبيبه تلقاه يبذل فيه ما لا يبذل فان غاية حظه و مطلوبه رضى محبوبه
و يرى ذلك نهاية السعادة كما قال ابو حفص عمر بن الفارض . ما لي سوى روحي و باذل نفسه
في حب من يهواه ليس بمسرف . فلئن رضيت بها فقد اسعفتني . يا خيبة المسعى اذا لم تسعف
ليس المحب من يبذل له اي لحظ نفسه اذ المحبة تقتضي بذل كليات المحب و جزئياته في مرضات محبوبه
من غير طلب حظ يناله منه قال ابو عبد الله القرشي حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت حتى لا يبقى لك
منك شيء وقال ابو يعقوب السوسي حقيقة المحبة ان ينسى العبد حظه من الله و ينسى حوائجه اليه
وقيل لبعض المحبين وكان قد بلغ المجهود في بذل ماله و نفسه حتى لم يبق منه بقية ما كان سبب حالك هذا
في المحبة فقال سمعت كلمة من خلق لخلق عملت في هذا البلاء قيل و ما هي قال سمعت محبا خلا بمحبوبه
و هو يقول له و الله انا احبك بقلبي كله و انت تعرض عني بوجهك كله فقال له المحبوب ان كنت تحبني فاي شيء
تنفقه علي فقال يا سيدي املكك كل ما املك ثم انفق عليك روحي حتى اهلك فقلت هذا خلق لخلق
و عبد لعبد فكيف بخلق لخالق و عبد لمعبود فكان هذا سببه فهذا الذي ذكرناه من لوازم المحبة
واما رجاء العوض و طلب الغرض فهو حال من مقام الرجاء و ليس من باب المحبة المخصوص في شيء
ولاجل ما ذكر من اقتضاء مقام المحبة كلية البذل من المحب لزم وقوع الابتلاءات و المطالبات به
حتى يحصل توفية هذا المقام على التمام قال بعض العلماء اذا رايت انك تحبه و رايته يبتليك فاعلم انه يريد ان يصافيك
وقيل اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يدخلها حبي و حب غيري
و يحكى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام نعم العبد نوح لولا ان فيه عيبا قال يا رب و ما عيبه قال تعالى
يعجبه نسيم الاسحار فيسكن اليه و من احبني لم يسكن الى شيء هو من شأن عباد قال شيخنا ابو زكريا قال قيل
من اسباب المحبة الاحسان كما ان من اسبابها الحسن و الجمال وفي الحديث احبوا الله لما يغذوكم به
من نعمه قلت ليس معنى ذلك ان تجعل محبة المحسن سببا للتوصل لاحسانه فتطلب بالمحبة الاعواض
والاغراض و انما معناه ان يكون احسانه سببا للمحبة و باعثا عليها و هو معنى التعليل في الحديث
فاذا احب لاحسانه تطلب رضاه بكل ما يملكه و يقدر عليه من غير تحكم و لا اختيار و لا تفريق بين نافع
و ضار فاذا ثبت سبب المحبة و هو الاحسان و ترتب عليه المحبة اعطى او منع و صل او قطع قربه او بعده
رحب به او طرده

سر الحكم

حكمة لا يلزم من وجود الخصوصية في الاولياء من ظهور اوصاف الله العلية ونعوته القدسية عليهم عدم وجود وصف البشرية لهم كما زعم قوم فوقعوا في الزندقة اي زعموا ان القرب من الله تعالى والوصول اليه انما يكون بعدم اوصاف البشرية وزوالها بالكلية واتصافه بصفات الربوبية بدلا منها وفسروا بهذا ما عبر به المشايخ من الفناء والبقاء فوقعوا من ذلك في ضلال وتزندق نعوذ بالله تعالى من ذلك والمعنى الصحيح في ذلك انما هو ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هاهنا وابن عباد وذلك لان الوصف البشري لازم للعبد يستحيل عدمه وانقلابه لما فيه من قلب الحقائق وانما اللازم من ثبوت الخصوصية عدم غلبة احكام الوصف البشري لاجل الوارد الغالب فان قدر ذهاب آثار وغلبة ذلك الوصف وقهره فآثار اوصاف البشرية من فقر وضعف وعجز وذل باقية ثابتة ولكن غطاها نور الشهود وسترها شمس المعرفة فهي اشبه شيء بظلمة الليل اذا خرجت عليها شمس النهار فانها تسترها وتغطيها ولا تذهبها بالكلية وهو معنى قوله انما مثل الخصوصية في المحسوسات كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق المظلم لتزيل آثاره فظلمة تستتر بذلك وتشرق فاذا غابت الشمس رجع الى حاله من الظلمة وذلك ان شمس النهار ليست منه اي الافق فالنور ليس ذاتي له بل عرضي والعرضي لا يزيل الذاتي لاستحالة ان ظلمة الافق موجودة مع الشمس لكنها كامنة كذلك وصف البشرية موجودة مع الخصوصية لكنه كامن لان الذاتي لا يزول والخصوصية عارضة كما ان الظلمة ذاتية للافق والشمس عارضة تارة تشرق شموس اوصافه اي اوصافه تعالى التي هي كالشمس على ليل وجودك المظلم فتغطي اوصاف نفسك الذاتية الرديئة لئلا يظهر اثر كدورتها في صفائها وفاتك كما مر في قوله اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطى نعتك بنعته وتارة يقبض ذلك الاشراق عنك فيردك الى حدودك ويرجعك الى اصلك فتكون في ليل القطيعة والحجبة كما كنت قبل ذلك فالنهار اي نهار الوصل والقرب ليس حاصلا منك اليك بحولك وقوتك ولكنه وارد عليك من اشراق شموس اوصاف ربك والحاصل انه عند الاشراق تتحلى باوصافه اي تتغطى اوصافك من الذل والعجز والفاقة باوصافه تعالى من العز والقدرة والغنى وعند القبض يردك الى حدودك اي اصلك وصفات بشريتك من الذل والفقر والضعف والعجز فان كنت تام العبودية اعطيت كل موضع حقه قام الخواص يصلي ليلة فجاءه اسد فلم يحتفل به فلما اصبح سقطت عليه حية فصاح فقيل له فيه فقال البارحة كنت ماخوذا عني والآن رددت علي هـ ثم ان القبض المذكور ليس سلبا بل هو تنبيه للقاصرين على ان الامر كله لله ليس لهم منه شيء هـ ولا يعارضه قوله السابق ولم تأفل انوار القلوب والسرائر لان معرفتهم في كلتا الحالتين باقية وانوار قلوبهم ثابتة مشرقة والمراد بالغروب والليل هنا ظهور صفات البشرية من فقر وما معه عوضا عن اضدادها التي كانت ساترة لها لا نسخ معارف القلوب فالشمس التي حكم لها فيما سبق بعدم الغروب هي شمس المعرفة والشمس التي حكم لها هنا بالغروب ظهور اثر ذلك على الظاهر وهو المعنى بظهور الخصوصية

الحكمة

حكمة لولا ميادين النفوس اي مجالاتها التي تتردد فيها والمراد بها وبالسير وبالرحلة والسلوك والوصول والذهاب والرجوع في كلامهم امور معنوية تجوزوا بها عن امور حسية ترجع كلها الى علوم ومعاملات ومقامات يتصف بها العبد لانه تعالى ليس في جهة ولا مكان فهما محالان في حقه تعالى فالمعنى هنا لولا وجود عقبات النفوس اي آثار دواعيها وغلبة احكام طبعها وجبليتها ما تحقق اي لم يتحقق سير السائرين وسلوكهم الى رب العالمين بقطع تلك العقبات بان يمحو آثارها حتى تطهر منه النفوس وذلك لان الحق تعالى اقرب اليك من حبل الوريد وانما البعيد انت لما تراكم عليك من آثار نفسك التي هي المعاصي والشهوات والتقيد بالعوايد والانس بالغفلات فالسير الى الله تعالى هو قطع عقبات نفسك وخروجك عن عوايدك اي بمخالفة هوى النفس والخروج عن شهواتها قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اعدى عدو الانسان نفسه التي بين جنبيه هـ ثم علل النفي السابق في جواب لولا بقوله اذ لا مسافة بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطعة اي قطعة ارض ويفهم من كلام ابن عباد ان المراد بالقطعة القطيعة ضد الوصلة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك اي ليس ثمة مسافة فتطويها الا نفسك تمشيها فتجيبها وليس هناك قطعة تمحى بوصلتك هذا شان الضد ولست باهله لا يصل الى حضرة الملوك الا من احكم قواعد السلوك هي نفسك فارفضها من البين واخرج عنها فعلا ووصفا وعينا ان كنت القرب تريد لانها هي الحجاب الاعظم لك عن ربك وبمجاهدتها وقمعها وموتها تنال سعادة لقاء ربك هـ وموت النفس انما يكون بتقديم الافتقار والالتجاء والرغبة الى مولاه في ان يعينه ويقويه على امر نفسه ويسهل عليه طريق سلوكه ويستعمل هذا في كل حال ووقت هـ وقد تقدم ما توقف مطالبك طالب بربك

الحكمة